adf

AFRICA DEFENSE FORUM

التكنولوجيا تغير عمليات حفظ السلام

الأجهزة المتطورة تعمل كمضاعف للقوة

السرعة للإنقاذ

الاتحاد الأفريقي يشكّل آلية للرد السريع

الإيبولا

حديث مع اللواء جوليوس أوكيتا، رئيس بعثة الاتحاد الأفريقي للإيبولا

قم بزيارتنا على الانترنت: ADF-MAGAZINE.COM

المجلد 8 | الربع 1

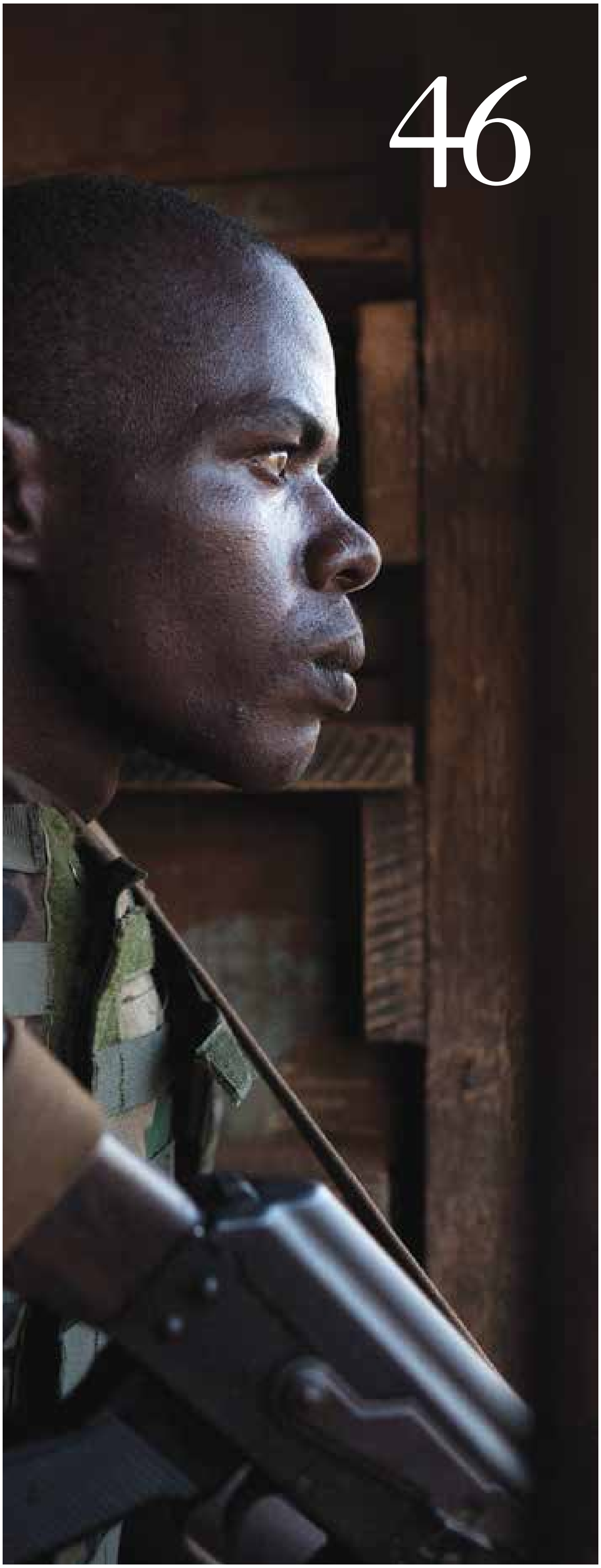

المحتويات

8 خلق قدرة مستدامة لحفظ السلام في أفريقيا
العقيد دانييل هامبتون من مركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية يحدد الطريق إلى الأمام.

14 عمليات السلام: من حيث العدد
دول أفريقية تشارك في بعثات داخل القارة وخارجها.

20 الإيبولا
تتحشد الجيوش ضد عدو جديد.

30 حديث مع اللواء جوليوس أوكيتا
ضابط أوغندي يرأس بعثة الاتحاد الأفريقي لمواجهة الفايروس القاتل.

34 كلمات شافية
استراتيجيات الوساطة يمكن أن تساعد في إنهاء الصراع وترسي أساساً لسلام دائم.

40 قوات حفظ السلام تتجه نحو التكنولوجيا
الأجهزة المتطورة تصبح أسهل أستخداماً وتعمل كقوة مضاعفة في حفظ السلام.

46 السرعة للإنقاذ
بعد سلسلة من الأزمات، الاتحاد الأفريقي يشكّل آلية جديدة للرد السريع للتدخل العسكري.

50 علقوا وسط تراشق بالنيران
تُبذل جهود في الصومال وأماكن أخرى لحماية المدنيين في بعثات حفظ السلام.

الأقسام

4 وجهة نظر

5 رؤية إفريقية

6 أفريقيا اليوم

18 نبض أفريقيا

56 الثقافة والرياضة

58 رؤية عالمية

60 الدفاع والأمن

62 سبل الأمل

64 النمو والتقدم

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الإفريقي متوفرة الآن على الانترنت.

نرجو زيارتنا على
adf-magazine.com

رسم توضيحي لأيه دي إف

موضوع الغلاف:

تظهر هذه الصورة التوضيحية الأصلية التحسينات التكنولوجية مثل تكنولوجيا الطائرات بدون طيار، وأجهزة النظام العالمي لتحديد المواقع ونظارات الرؤية الليلية التي تساعد قوات حفظ السلام على انجاز مهامهم.

20

ظلت أفريقيا على مدى عقود تستضيف الكثير من بعثات حفظ السلام في العالم. وهو أمر مثل تحدياً، ولكن من بين فوائده أن الدول الأفريقية تتباهى اليوم بأن لديها بعضاً من بين أكثر قوات حفظ السلام خبرة وتدريباً. وسنة بعد سنة، يضع هؤلاء الرجال والنساء المعايير لكيفية التدخل في مناطق الأزمات.

في عام 2013، خدم أكثر من 70000 من قوات حفظ السلام الأفريقية في بعثات الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة. وكان لقرابة ثلاثة أرباع الدول الأفريقية – 39 دولة – قوات حفظ سلام منتشرة في مكان ما على الكرة الأرضية. ومن بين القيادة العسكرية في الدول الأفريقية، تأتي قوات حفظ السلام عادة على القمة من حيث السيرة الذاتية، ومن الشائع أن نسمع عن سجل خدمة ضابط ما يشمل وقتاً قضاه في مناصب قيادية في الشرق الأوسط، وآسيا وخارجهما. وهذه المعرفة والخبرة العميقتين تؤتي ثمارهما.

وبعد سنوات من التقدم العسير في الصومال، حوّلت بعثة الاتحاد الأفريقي المؤلفة من 22000 شخص المد ضد متمردي حركة الشباب وأعادت النظام إلى العاصمة مقديشيو، والساحل. وفي جمهورية أفريقيا الوسطى، وقفت بعثة الدعم بقيادة أفريقية بين الفئتين المتحاربتين لعدة شهور لنزع فتيل ما وصفته الأمم المتحدة بحالة "ما قبل الإبادة الجماعية". أتاح هذا الجهد للأمم المتحدة الزمان والمكان اللازمين للسيطرة على البعثة. وفي غرب أفريقيا، تساعد بعثة للاتحاد الأفريقي في احتواء تفشي فيروس الإيبولا وعلاج المصابين به.

ورغم سجل النجاح هذا، هناك مجال للتحسن. فالاتحاد الأفريقي يريد أن تصبح بعثاته أكثر سرعة، و تقنية عالية وأقل اعتماداً على القوة. لتحقيق هذه الغاية، خلص الاتحاد الأفريقي إلى ضرورة تطوير قدرة الرد السريع للاستجابة للنزاعات قبل أن تنفجر إلى أزمات. كذلك يدعم الاتحاد الأفريقي الوساطة والحوار لتسوية النزاعات بطرق غير عسكرية حيثما أمكن ويركز بصورة أكبر على حماية المدنيين في مناطق القتال. وأخيراً، فإن الاتحاد الأفريقي والدول الأفريقية يستعينان بأحدث وأيسر التكنولوجيات كلفة لحماية الجنود من الأذى وزيادة فاعليتهم على أرض المعركة.

لن يكون أي من هذا سهلاً، ولكن في عمليات حفظ السلام كما في الحياة، فإن الخبرات لا تقدر بثمن. ومع الالتزام القوي للدول الأفريقية، والمنظمات الإقليمية والمجتمع الدولي، سوف تواصل أفريقيا قيادة الطريق في ابتكارات عمليات حفظ السلام حتى مع تناقص الحاجة إلى التدخلات.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا

قوات من الكاميرون تخدم في بعثة الاتحاد الأفريقي في جمهورية أفريقيا الوسطى تقوم بدورية في شوارع بانغوي. أسوشييتد برس

adf

AFRICA DEFENSE FORUM

بناء قدرات حفظ السلام

المجلد 8، الربع 1

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة افريقيا

للإتصال بنا

adf AFRICA DEFENSE FORUM

US AFRICA COMMAND
Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751
ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND
ATTN: J3/AFRICA DEFENSE FORUM
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART
GERMANY

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا لتوفر منتدى دولي للعسكريين الإفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة سياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبل أسرة منبر الدفاع الإفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر ان نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

القضاء على الإرهاب في القارة يبدأ من الداخل

روز ناماياناجا نسريكو

محامية أوغندية، ومؤلفة، ومديرة قطاع أمني وعضو سابق في البرلمان. وتشغل منصب وزيرة الإعلام والإرشاد الوطني في حكومة أوغندا منذ أيار/ مايو *2013*. ظهر هذا المقال في الأصل على موقع *Aljazeera.com* وتم تنقيحه ليناسب هذه الصياغة.

في أيلول/ سبتمبر 2014، اكتشفت السلطات الأوغندية خلية تابعة لحركة الشباب الإرهابية تعمل في أكبر مدننا، كمبالا. تم اكتشاف متفجرات في الغارة، ولا يوجد شك يُذكر في أن هذه الجماعة من الإرهابيين لم يكن لديها أي نية أخرى سوى ارتكاب مذبحة في شوارع المدينة.

لم يمض سوى أربع سنوات فقط عندما انفجرت قنابل زرعها المتطرفون في موقعين تجمعت فيهما حشود سلمية لمشاهدة كأس العالم لكرة القدم. والآن، وبعد نحو عام من الأحداث الوحشية للهجوم على مركز وستغيت للتسوق في نيروبي، تبين هذه التطورات الأخيرة أن الحكومات في كافة أنحاء شرق أفريقيا لا يمكن أن تتخلى عن حذرها على الإطلاق.

اتخذت حكومة أوغندا خطوات فورية لتعزيز أمنها القومي- بزيادة الأمن في الأماكن العامة، وعقد شراكة مع منظمي الفعاليات العامة، وتفعيل المزيد من إجراءات مكافحة الإرهاب، بما في ذلك المراقبة.

إن عملية اكتشاف المخطط الأرهابي في أيلول/ سبتمبر 2014 تستحق الفحص. فإلى جانب النجاحات الأخيرة في تفكيك فروع رئيسية للخلايا الإرهابية في شرق أفريقيا، استندت تكتيكاتنا على قاعدة تحالف واسع من الخبرات – من تبادل المعلومات مع عدة دول من أعضاء الاتحاد الأفريقي، مع مساعدة دولية إضافية.

نحن نعلم أنه لا يمكن التصدي لشبكات إرهاب معقدة ومتطورة في كثير من الأحيان من خلال جهد دولة بمفردها. فقد أثبتت شبكات إرهابية مثل حركة الشباب أنها تستطيع العمل بفعالية عبر الحدود القابلة للاختراق، باستخدام التكنولوجيا والشبكات الإجرامية المتطورة – الاتجار بالأطفال، والصيد غير الشرعي وتهريب المخدرات – التي لا تعترف بالحدود الصارمة للدول القومية.

والآن مع وفاة أحمد عبدي غودان، الزعيم الروحي لحركة الشباب، بفضل ضربة جوية أمريكية مع قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال التي تعمل في شراكة على الأرض في الصومال، يبدو أن التحالف الدولي متعدد الشعب هو الجواب الذي يتصدى بفعالية للهيمنة الزاحفة للفصائل الإسلامية المتطرفة في شرق أفريقيا.

كانت خلية كمبالا الإرهابية ذكرى مقلقة بأن الأمر يحتاج إلى أكثر من مجرد ضربات جوية موجهة لقطع مخالب الخلايا المتطرفة التي تعمل في كافة أرجاء منطقتنا. غير أن النجاح النسبي لبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال يشير إلى أن أفريقيا يمكن أن تكون نواة لاقتلاع الإرهاب بنجاح من قارتنا.

ونحن كأوغنديين، تجلى التزامنا بمكافحة الإرهاب في البداية عندما كنا أول دولة تنشر قوات في الصومال. عملنا لنحو سنتين قبل أن تنضم إلينا قوات دول مساهمة أخرى.

وبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال هي الآن قوة سلام ذات مصداقية تفاوضت مع الشبكة المنقسمة بشدة والممزقة لأمراء الحرب، والعشائر والفصائل المسلحة من أجل تحقيق نوع من الاستقرار في العاصمة مقديشو. لا يزال أمام الصومال شوط لتقطعه قبل أن تتباهى باستعادة الركائز الأساسية لدولة فاعلة، ولكنها كانت قوة أفريقية، بالتزام مالي وتكنولوجيا غربية، هي التي حققت أكبر قدر من التقدم.

قوة شرطة أوغندية تقوم بالحراسة خارج مركز تسوق شعبي في كمبالا في أيلول/ سبتمبر 2014 عقب اعتقال متطرفين يُشتبه بأنتمائهم لحركة الشباب بتهمة التخطيط لهجمات بالقنابل. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

إن بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال هي مثال للتعاون الدولي. كان الالتزام المالي هائلاً – معونة بلغت 1,5 مليار دولار، مع أموال إضافية لبعثة الاتحاد الأفريقي. ولكن بالمقارنة مع عمليات حفظ سلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية أو أفغانستان، فإن إنجازات تحالف الدول الأفريقية مقابل الموارد التي أنفقت، كثيرة للغاية.

في الصومال، قامت القوات بالتدرب على السيطرة بشكل مسؤول على الأسلحة للحد من الخسائر في صفوف المدنيين. وتواصلت مع السكان المحليين وزودتهم بالرعاية الطبية الأساسية. وعندما تواصل الخلايا الإرهابية تأصيل خطابها عن التدخل الغربي في أراض أجنبية، يبين وجود قوة أفريقية إقليمية متحدة أن باستطاعتنا كسب قلوب وعقول أولئك الذين يشككون في دوافعنا.

لقد أظهرت اعتقالات أيلول/ سبتمبر 2014 – والتقدم الذي تحقق في السنة السابقة – أن التعاون الدولي مع الدول الأفريقية في جوهره، هو أكثر رد فعال على الإرهاب. نحن في أفريقيا، نثبت أن بإمكاننا التصدي لهذه التحديات على قدمينا. ولن يتحقق الفوز في هذه الحرب إلا إذا كانت قيادتها من الداخل.

سعي ساحل العاجل

لتكون وعاء الأرز لغرب أفريقيا

رويترز

تزيد ساحل العاج إنتاج وتجهيز الأرز على أمل أن تبدأ في تصديره عام 2018 واستحداث أكثر من مليون فرصة عمل.

تستثمر البلاد، المعروف بأنها أكبر منتج للكاكاو في العالم، نحو 4 مليارات دولار في الغذاء الرئيسي الإقليمي كجزء من برنامج لتنويع قطاعها الزراعي.

حقق اقتصاد البلاد نمواً بنسبة 9,8 بالمائة عام 2012، ولكن البطالة بين سكانها البالغ عددهم 20 مليون نسمة لا تزال مرتفعة، لا سيما بين الشباب.

على الرغم من أن البلاد مستوردة للأرز حالياً، فإن ياكوبا ديمبيلي، مدير المكتب الوطني لتنمية الأرز، يستهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي في غضون سنتين. وقال، "إننا نريد أن نكون مخزن الحبوب لمنطقة [غرب أفريقيا] دون الإقليمية، ونريد أن نبدأ من عام 2018 في تلبية احتياجات المنطقة دون الإقليمية من الأرز. ولدينا القدرة".

بمقتضى البرنامج، تتولى الحكومة تنظيم توزيع البذور ذات الانتاجية العالية على المزارعين وتمويل تنمية مناطق الانتاج الجديدة ونظم الري. وقد ظهرت قطع من الأراضي الجديدة المزروعة بالأرز حول بلدة غاغنوا الغربية، وهي واحدة من المناطق التي استفادت من البرنامج.

قال المزارع مامادو ديابي،" كانت هناك قطع أراضي مهجورة ويجري الآن استخدامها. لدينا وفرة من الأمطار، وهو ما يعني أنه يمكننا الزراعة على مدار السنة. وهناك قطع أراضي تجني المحاصيل مرتين بل وثلاث مرات في السنة".

قفز إنتاج ساحل العاج من الأرز إلى 980000 طن متري في عام 2012، وهي أول سنة من خطة التنمية، مقارنة بـــ 550000 طن متري عام 2011. وفي عام 2013، بلغ الانتاج 1,2 مليون طن متري، فيما يتوقع أن يرتفع الانتاج إلى 1,6 مليون في موسم 2014.

في غضون ذلك، انخفضت الواردات إلى 830000 طن متري عام 2013، بعد أن كانت 1,26 طن متري عام 2012.

سوف تحتاج ساحل العاج إلى الوصول بالإنتاج إلى 2 مليون طن متري قبل أن تصبح مكتفية ذاتياً. ويأمل ديمبيلي في أن تحقق ذلك الهدف عام 2016. عندئذ تنوي الحكومة بناء مخزون تحسباً لتقلبات الأسعار الدولية قبل أن تبدأ في التصدير إلى جاراتها الإقليمية بعدها بعامين. وتتوقع حكومة ساحل العاج أن يُطرح الأرز المنتج والمجهز محلياً للبيع إلى جانب الأرز المستورد بحلول نيسان/ إبريل 2015.

عمال يفرغون أكياساً من الأرز في ميناء أبيدجان بساحل العاج. تعمل الدولة الواقعة في غرب أفريقيا على زيادة انتاج الأرز لتبدأ في تصديره وخلق فرص عمل.

وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي

سائح تقدم له مياه وهو يأخذ حماماً في رمال الصحراء في منطقة مرزوكة بالمغرب في آب/ أغسطس 2014. حوّل رجال القبائل البدوية الذين استقروا في مرزوكة السياحة العلاجية إلى مصدر رزق لهم.

وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي

السياح يذهبون إلى المغرب لينقعوا أنفسهم صحيا في رمال للصحراء

وكالة الأنباء الفرنسية

تعلو كثبان مرزوكة فوق المجتمع السكاني الصغير في جنوب شرق المغرب، حيث تكسب قبيلة آية عطا لقمة عيش سريعة من السياحة.

لسنوات طويلة، يدير رجال القبائل البدوية السابقة فنادق ومطاعم في مرزوكة، وهي محط رئيسي على درب السياحة المغربية عند حافة بحر من الكثبان الرملية. وهم الآن يحولون الرمال بأنفسهم لجذب الزوار.

يدفن الزوار أنفسهم حتى العنق في الرمال الساخنة لنحو 10 دقائق، في علاج قيل إنه يفيد أولئك الذين يعانون من علل مثل الروماتيزم، وآلام الظهر، والتهاب المفاصل وبعض الاضطرابات الجلدية.

وهذا العلاج له نفس تأثير جلسة الساونا، فيساعد على تطهير الجسم من السموم، وفقاً لرجل قبيلة مثل عبد السلام صادوق الذي يعمل الآن في مجال السياحة العلاجية.

قال، "نحن نعرض كل نوع من أنواع السياحة هنا، ولكن من أجل الصحة بشكل خاص".

ولا يأتي الزوار الساعون إلى العلاج من الخارج وحسب: فكثير من المغاربة يؤمنون إيماناً راسخاً بقوة الصحراء. قال علي كالاموش، من وسط بلدة بني ملال، الذي يعاني من عرق النسا، "أشعر حقاً بتحسن كبير، وآتي كل عام إلى هنا لأمضي أسبوعاً".

يكلف حمّام الرمال في مرزوكة ما يصل إلى 10 يورو (13 دولاراً)، وعندما ينفض الزبائن الرمال عن أنفسهم، يلفون أجسامهم بمناشف ساخنة لتفادي الصدمة عندما تبدأ أجسامهم تبرد فجأة.

قال صادوق، الذي يرأس أيضاً جمعية لتشجيع السياحة في الصحراء، "إن الناس يأتون لحمامات الرمال...وتذوق الأطباق المحلية التي نصنعها باستخدام نباتات وأعشاب طبية".

تمثل السياحة حجر الزاوية في الاقتصاد المغربي، إذ تسهم بـ 10 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي. كما أنها آخذة في النمو، بفضل تنمية السياحة العلاجية.

أغنية ناجحة تنقل رسالة عن الإيبولا في ليبيريا

صوت أمريكا

في العاصمة الليبيرية، تتميز الأغنية الناجحة الإيبولا في المدينة بإيقاع راقص وتنقل رسالة خطيرة حول تجنب العدوى.

توصل ثلاثة موسيقيين ليبيريين إلى فكرة الأغنية في أيار/ مايو 2014 بعد أن وجدوا أن الناس لا يأخذون تفشي الإيبولا على محمل الجد بدرجة كافية. لفتت الأغنية انتباه الناس. فبعد بضعة أيام من تسجيلها، صارت الإيبولا في المدينة أغنية كاسحة في أنحاء البلاد.

يقول الموسيقار صامويل "شادو" مورغان إنه وزملاءه الفنانين لم يريدوا إنتاج أغنية تقليدية عن التوعية. وإنما أرادوا أغنية يستطيع الناس الرقص على إيقاعها.

قال مورغان، "حيث إن الجميع يريدون الرقص هذه الأيام، فسوف يرقصون أولاً على الإيقاع. والشيء التالي سيتعلمون ترديد الكلمات. ومن ثم، يبدأون في استيعاب الكلمات ومعرفة عما تتحدث عنه الأغنية بالفعل".

يتحدث البيت الأخير من الأغنية، مثلاً، عن كيفية إصابة شخص ما بالمرض نتيجة أكله لحم حيوانات برية:

إذا كنت تحب القرد
لا تأكل لحمه
وإذا كنت تحب البابون
أنا قلت لا تأكل لحمه
وإذا كنت تحب الخفاش
لا تأكل لحمه
فالإيبولا في المدينة.

إن أغنية موسيقية مثل الإيبولا في المدينة يمكن أن تكون أداة قوية لإيصال رسالة عن الصحة. قالت سوزان كرين، التي تدير مركز برامج الاتصالات في كلية جونز هوبكنز بلومبيرغ للصحة العامة في بالتيمور، بالولايات المتحدة، إن الاستجابة العاطفية للحن الجذاب تساعد في تسهيل إيصال الحقائق. وقالت إنه في أواخر ثمانينات القرن الماضي تعاونت هي والمركز مع المغنيين النيجيريين أونيكا أونوينو و كينغ ساني آدى في إنتاج أغنية عن تنظيم الأسرة اسمها انتظرني.

ليست إيبولا في المدينة الأغنية الوحيدة عن المرض التي ستسمعها في ليبيريا. فقد أنتجت وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية أغنية تقول كلماتها:

اغسل يديك دائماً بالماء والصابون
واطبخ طعامك جيداً جداً
اذهب إلى المركز الصحي في أي وقت تصاب فيه بصداع
و حمى، وألم، وإسهال، وطفح جلدي، واحمرار العينين والقيئ.

كما أنتج نجم الكرة الليبيري الشهير عالمياً جورج وي أغنية للتوعية بفيروس الإيبولا. وكان وي، وهو الآن سياسي ومطرب، قد اختاره الاتحاد الدولي لكرة القدم ذات مرة كأفضل لاعب في السنة. وقد رشح نفسه لمنصب الرئيس مرتين. وصرح لوكالة أسوشييتد برس بأن وزارة الصحة طلبت منه الانضمام إلى جهود رفع مستوى الوعي، ولذلك عمل مع الموسيقي الغاني سيدني، في تسجيل الأغنية. وسوف تذهب عائدات المبيعات إلى وزارة الصحة الليبيرية.

نيجيريا تطلق بطاقات هوية وطنية إلكترونية

أخبار هيئة الإذاعة البريطانية على BBC.CO.UK/NEWS

أطلق الرئيس النيجيري جودلاك جوناثان رسمياً بطاقة هوية وطنية إلكترونية في آب/ أغسطس 2014، سوف يحتاجها جميع النيجيريين بحلول عام 2019 إذا أرادوا التصويت في الانتخابات. تلقى جوناثان أول بطاقة بيومترية، يمكن استخدامها أيضاً في إرسال الأموال إلكترونياً.

قال جوناثان عند إطلاق البطاقة في أبوجا، "إن البطاقة ليست فقط وسيلة لإثبات هويتك، ولكنها أيضاً مستودع قاعدة بيانات شخصية وبطاقة مدفوعات مالية، كلها في جيبك. لقد أوليت اهتماماً كبيراً بهذا المشروع، وذلك أساساً بسبب تأثيره الواسع الذي يمكن أن يؤثر على كل جانب من جوانب النسيج الاجتماعي - الاقتصادي لأمتنا العزيزة".

طبقاً للبنك المركزي النيجيري، فإن نحو 30 بالمائة من سكان البلاد الذي يبلغ تعدادهم 167 مليون نسمة لديهم حسابات مصرفية.

وقالت شركة ماستركارد، التي تزود البطاقة بعنصر للدفع مقدماً، في بيان إن الجمع بين بطاقة الهوية وبطاقة الدفع لكل من يزيد أعمارهم عن 16 عاماً "يسقط واحداً من أكبر العوائق أمام الشمول المالي – إثبات الهوية".

تبين البطاقات الجديدة صورة الشخص، واسمه، وسنه والرقم الفريد لبطاقة الهوية. وأثناء التسجيل يتم طبع بصمات الأصابع العشرة ومسح قزحية العين. وترمي هذه التفاصيل إلى التأكد من عدم وجود أي تكرارات في النظام.

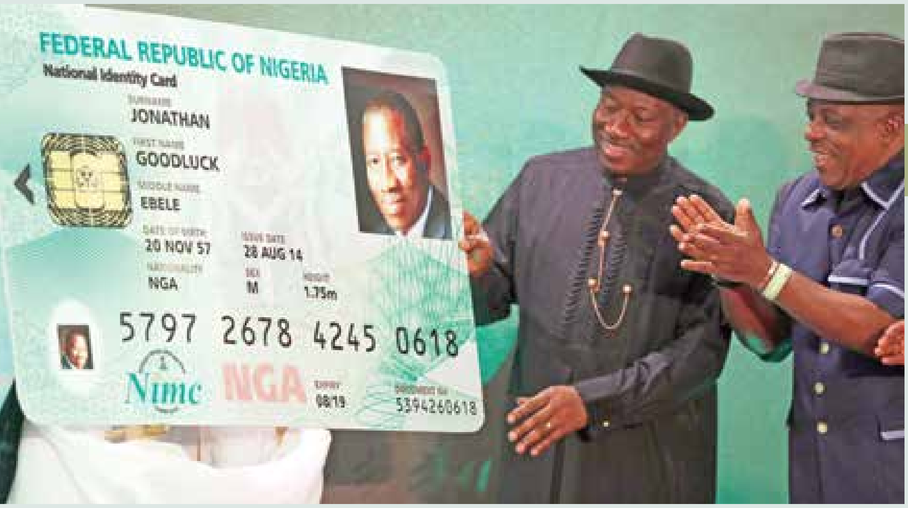

الرئيس النيجيري جودلاك جوناثان ينظر إلى نسخة طبق الأصل من بطاقة الهوية الإلكترونية الخاصة به مع أوتشي سيكوندوس، يمين، رئيس مجلس إدارة لجنة إدارة الهوية الوطنية، خلال إطلاق البطاقات في أبوجا في آب/ أغسطس 2014. وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي

وخلال المرحلة التجريبية، التي بدأت بتسجيل الأسماء في تشرين الأول/ تشرين الأول/ أكتوبر 2013، سيتم إصدار 13 مليون بطاقة. وهناك مراكز تسجيل في جميع الـ 36 ولاية، وليست هناك رسوم للحصول على البطاقة. ولكن سيتم فرض رسوم في حالة استبدال البطاقة.

وتحاول اللجنة النيجيرية لإدارة بطاقات الهوية، والتي هي وراء إصدار البطاقات الجديدة، دمج عدة قواعد بيانات حكومية، بما فيها تلك الخاصة بتراخيص قيادة السيارات، وتسجيل الناخبين، والتأمين الصحي، والضرائب والمعاشات التقاعدية.

خلق قدرة مستدامة لحفظ السلام في أفريقيا

العقيد دانييل هامبتون
مركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية

خدم هامبتون، المستشار العسكري في مركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية، لمدة 29 عاماً في الجيش الأمريكي كضابط مشاة وضابط منطقة أجنبية، بما في ذلك منصب المحلق الدفاعي لدى ليسوتو، وملاوي، وجنوب أفريقيا، وسوازيلاند وزيمبابوي. هذه المقالة نسخة مقتبسة من تقرير استعلام أمني لمركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية عام 2014. وتم تنقيحها لتتناسب مع هذا الإطار.

تحتفظ الدولة بجيش للدفاع عن حدودها، وردع العدوان، والقتال والانتصار في الحروب. وهذه مهام عادة ما ترتبط بالقوات التقليدية. ومع ذلك، فإن دولاً كثيرة أكثر احتمالاً لاستدعاء جيوشها للقيام بعمليات دعم سلام عن خوض المعارك التقليدية. وتوفر أكثر من 100 دولة أفراداً عسكريين لدعم 16 عملية سلام جارية تابعة للأمم المتحدة. ويقوم عدد أكبر من الدول بتدريب، وتوفير الموارد وتجهيز قواتها المسلحة لتحقيق الكفاءة في المهارة العسكرية الفريدة المطلوبة لحفظ السلام.

ينطبق هذا بشكل خاص على أفريقيا. ولا يقتصر الأمر على أن 78 بالمائة من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة يخدمون في أفريقيا وحسب، وإنما نحو نصف جميع قوات حفظ السلام هم من الأفارقة. إذ يخدم أكثر من 70000 عسكري من 39 دولة أفريقية في عمليات حفظ سلام حول العالم. ونظراً لأن معظم عمليات حفظ السلام تقع في أفريقيا، فإن من المصلحة الإقليمية للدول الأفريقية المشاركة، وتحقيق الاستقرار والمساعدة في تشكيل بيئات ما بعد النزاع.

كما يمكن أن تعزز المشاركة في عملية حفظ سلام الميزانيات الدفاعية المحدودة

جنود من قوة الدفاع الشعبي الأوغندي يتدربون على أسلحة في مركز سنغو للتدريب على عمليات دعم السلام في كاكولا، بأوغندا.

أسوشييتد برس

UPDF

الموارد. فحينما تنشر دولة مساهمة بقواتها، فإن ما يرافق ذلك من سداد الأمم المتحدة لراتب كل جندي، مقروناً بسداد تكاليف المعدات المملوكة للوحدات، يزود الدولة المساهمة بقوات بحصيلة مالية كبيرة. فعلى سبيل المثال، فإن تمويل كتيبة من 800 فرد في عملية حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة يمكن أن يعني 7 ملايين دولار للدولة المساهمة بقوات على مدار مدة التناوب التي تستمر ستة أشهر. وترى الجهات الخارجية (مثل الدول الغربية) أفضلية لديها في عرض التدريب والمعدات على الحكومات الأفريقية عوضاً عن نشر قواتها الخاصة في المناطق المتأزمة. ويُنظر إلى توفير التدريب والمعدات على أنه مجهود منخفض التكلفة لمعالجة أزمة أمنية ناشئة أو قائمة، وأنه يوطد علاقات التعاون الأمني مع الشركاء الأفارقة.

وقد أسفر هذا التقاطع في مصالح الدعم المتبادل عن وفرة من البرامج، والنشاطات، والتدريبات والفعاليات التي تستهدف زيادة قدرة حفظ السلام. ومع ذلك، فإن الآثار الملموسة والفوائد الطويلة الأمد لهذه الجهود لا تزال مفتوحة للنقاش. ورغم حقيقة أن القدرة كثيراً ما تُخلق أو تتعزز لمعالجة أزمات أو مهام محددة، فإن القدرة المستدامة والاستعداد العملياتي قصيرا الأجل. ويتضح ذلك من خلال الدورات المتكررة لبرامج التدريب التي تقودها الجهات المانحة والعجز المتكرر للاتحاد الأفريقي عن الاستجابة السريعة للأزمات الناشئة. لقد أعربت دراسة للاتحاد الأفريقي حول الأزمة في مالي من عام 2012 إلى عام 2013 عن أسفها "العجز أفريقيا، رغم التزامها السياسي تجاه مالي، عن التصدي للطوارئ".

تحدي الاحتفاظ بالجاهزية

كثيراً ما يتميز النموذج المتعارف عليه للمساعدة التي تقدمها الجهات المانحة لعمليات حفظ السلام "بالتدريب والتجهيز". وعادة ما يقوم جيش أفريقي بتجميع لفيف من المتدربين، وهي مجموعة قد تكون أو لا تكون هي الوحدة الفعلية للقوات التي سيتم نشرها في عملية ما. وعادة ما يكون المعلمون الذين يوفرون التدريب جنوداً غربيين، أو في أكثر الأحيان، متعاقدين عسكريين من القطاع الخاص. ويتم التبرع بحزمة معدات قد تتوافق أو لا تتوافق مع مخزون الدولة المضيفة، وقطع غيار وأنظمة صيانة. وينتج النموذج في أفضل الحالات كفاءة عارضة وعابرة.

والولايات المتحدة هي الدولة المانحة السائدة. فمن خلال برامج مثل المبادرة الأفريقية للتصدي للأزمات، والتدريب والمساعدة لعمليات الطوارئ في أفريقيا، ومبادرة عمليات السلام العالمية، قامت الولايات المتحدة بتدريب أكثر من 250000 جندي أفريقي في عمليات دعم السلام بتكلفة نحو 228 مليون دولار سنوياً.

وهذا يشير إلى أن هناك ربع مليون من قوات حفظ السلام الأفريقية المدربة تدريباً جيداً جاهزة للانتشار. ليس هذا هو الواقع. فجميع المهارات العسكرية قابلة للتلف بطبيعتها. فقوات حفظ السلام المدربة في الماضي ليست قوات مدربة في الحاضر، كما أن قوات حفظ السلام المدربة في الحاضر لا تشير إلى أنها متاحة للمستقبل. إذ تظهر على الجنود علامة تدهور في الاحتفاظ بالمهمة بعد 60 يوماً. وبدون ممارسة أو إعادة تدريب بعد 180 يوماً

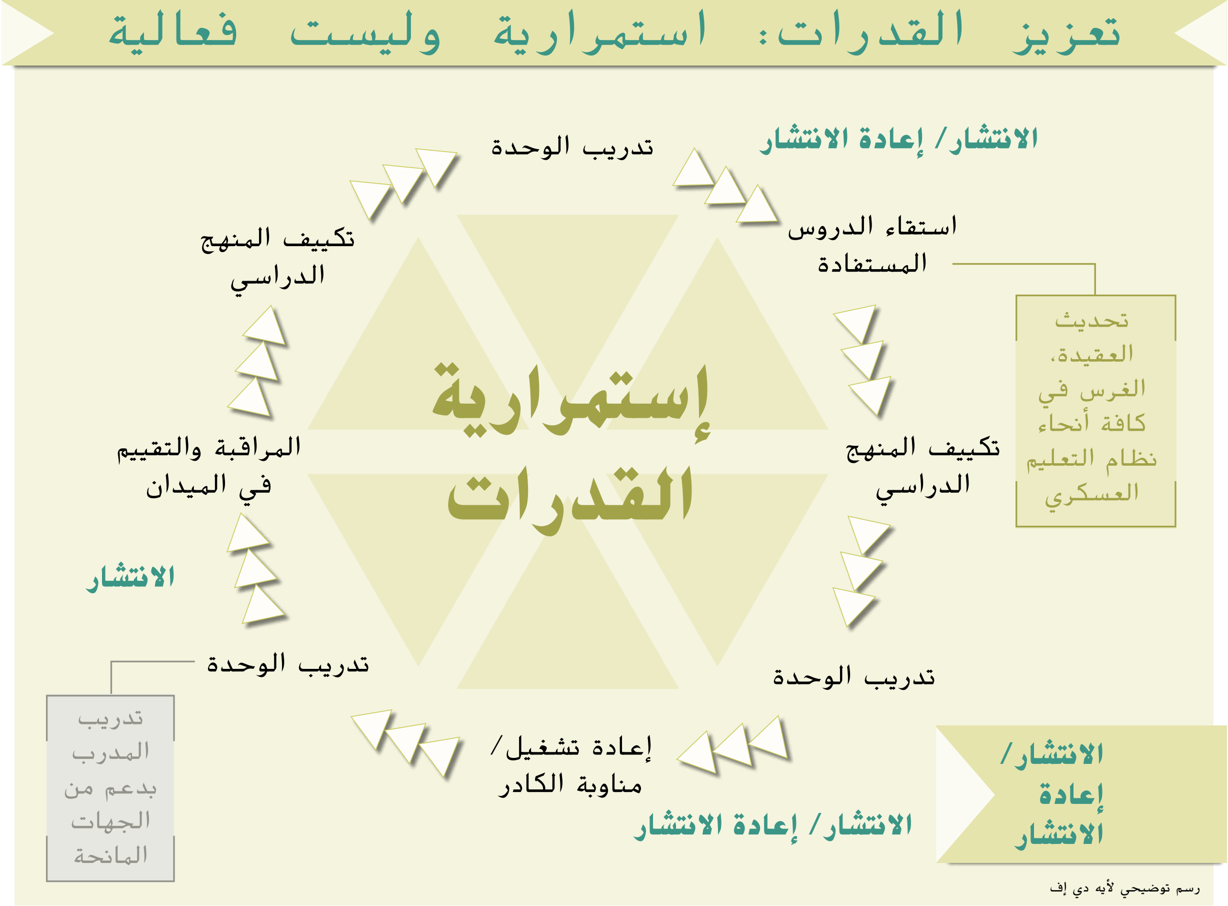

رسم توضيحي لأيه دي إف

هناك خسارة تقدر بـ 60 بالمائة في الاحتفاظ بالمهارة. بل إنه فيما يتعلق بالتدريب الجماعي على المهام (تدريب الفريق)، يكون معدل التدهور أكثر سرعة.

ويشكل التماسك الجماعي عائقاً متكرراً أمام القدرة المستدامة لحفظ السلام. ففي وحدات حفظ السلام الأفريقية، يكون التدريب الذي تتلقاه الوحدة في كثير من الأحيان عبارة عن تشكيل غير متجانس من منظمات متعددة وجرى تضخيمه بجنود لم يسبق لهم مطلقاً أن تدربوا معاً. في هذا السيناريو، وعند استكمال التدريب تتفرق المجموعة، وتكون كفاءة المهمة الجماعية قد ضاعت في جوهرها. وفي الحالات التي يُنشر فيها التشكيل المدرب مباشرة في عملية دعم سلام، يُحتفظ بالكفاءة لفترة أطول. ومع ذلك، فعند استكمال نوبة عادية تستمر ستة أشهر، لا يمكن وصف التشكيل بأنه رصيد مدرب لحفظ السلام إذا لم يحتفظ بالتماسك ويتلقى تدريباً مستداماً.

إن الاحتفاظ بتماسك الوحدة بعد الانتشار مسألة صعبة بسبب إعادة التكليفات، والترقية، والإحلال والتجديد. وبالتالي، فإن الحاجة إلى تدريب مؤسسي ضمن نظام قائم للتعليم العسكري المهني، عنصر مهم للقدرة المستدامة على حفظ السلام. وتفتقر العديد من الدول الأفريقية لنظام فعال للتعليم العسكري المهني ليكون مكملاً للتدريب الذي يقدمه الشركاء الدوليون. والنتيجة هي أن المعرفة والخبرة المكتسبة تتلاشي، ولا تتعزز القدرة ولا يُحتفظ بالإمكانيات.

ومن الواضح، أن مفتاح الاحتفاظ بمهارات حفظ السلام يكمن في تدريب أصيل ومؤسساتي. ويقر البرنامج الأمريكي للتدريب والمساعدة لعمليات الطوارئ في أفريقيا بهذا المبدأ في بيان مهمته، ولكن لم يتحقق حتى الآن سوى نجاح محدود في إنشاء مؤسسات تدريب مستدامة لحفظ السلام داخل أفريقيا. ولدى استهلال برنامج المبادرة الأفريقية للتصدي للأزمات عام 1997، كان هناك تركيز معلن على "تدريب المدرب". ولكن لم يتم تنفيذ مثل هذه المنهجية بشكل كامل. وعندما انتقل برنامج المبادرة الأفريقية للتصدي للأزمات إلى البرنامج الأمريكي للتدريب والمساعدة لعمليات الطوارئ في أفريقيا عام 2002، استمرت الرغبة في بناء قدرات مؤسسية، ولكن من حيث الممارسة، ظل البرنامج يوفر التدريب للجنود الأفارقة في المقام الأول بدلاً من استحداث كوادر للمدربين المحترفين داخل الجيوش الأفريقية. ولا يزال معظم المدربين الواقفين أمام المتدربين من الأمريكيين ومتعاقدين عسكريين من القطاع الخاص على وجه الحصر تقريباً.

وفي الحالات التي يُطبق فيها نهج تدريب المدرب، كثيراً جداً ما أخفقت الدول الأفريقية الشريكة في الاستعانة بمعلمين مدربين لأغراضها المقصودة، وتم إعادة تعيين الكثيرين منهم، ونشرهم بعد فترة قصيرة من التدريب المقدم من الجهات المانحة. ومع التزام عدد أكبر من الدول الأفريقية بتخصيص جزء من قوتها الدفاعية لعمليات السلام، أدركت عدة دول منها المنفعة في إقامة منشآت تدريب مخصصة لحفظ السلام. وإذا رغب شريك دولي في توفير معلمين، وأدوات تدريب وموارد لفعالية تدريب أو تمرين معينة، عندئذ لن تكون هناك للدول المضيفة ميزة ملموسة لتحمل تكاليف

جنود من قوة الدفاع الشعبي الأوغندي، يمسك أحدهم بقطعة خشب تمثل سلاحاً، يتدربون في عمليات حضرية في مركز سنغو للتدريب على عمليات دعم السلام في كاكولا، بأوغندا. أسوشييتد برس

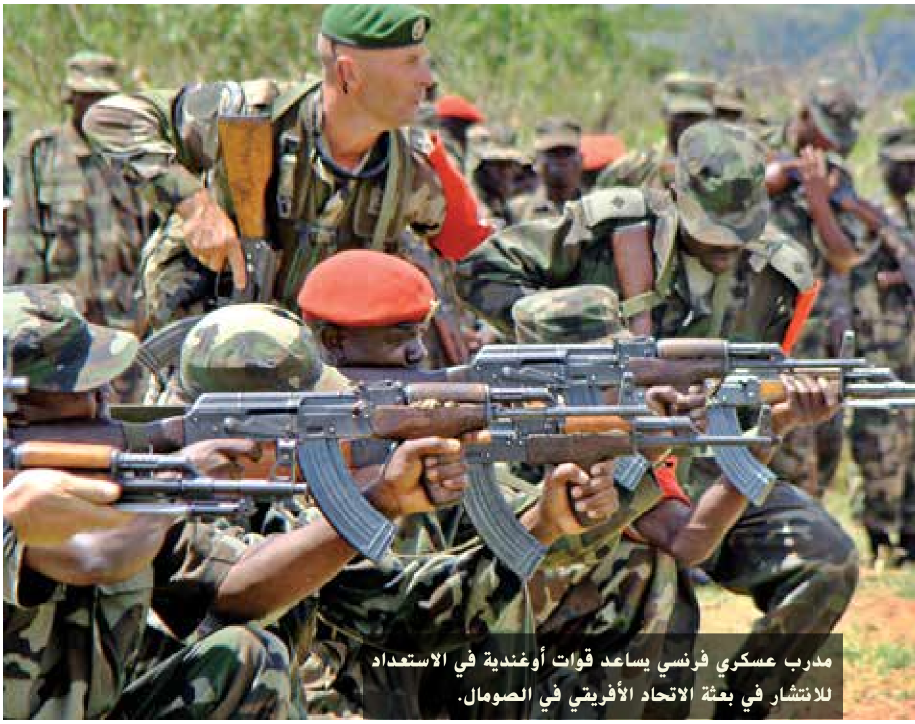

مدرب عسكري فرنسي يساعد قوات أوغندية في الاستعداد للانتشار في بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

بناء اللبنات الأساسية للقدرات المستدامة

تدريب المدرب: بناء قدرات ضباط الصف الأفارقة.

تدريب الوحدة: الأفارقة يدربون الأفارقة.

العمل المؤسسي: تخصيص منشأة تدريب أو مفهوم فريق التدريب المتنقل.

الاحتفاظ بالخبرات: الاحتفاظ بكادر معلمين محترفين داخل قوة الدفاع.

الاستدامة: إدماج كوادر المعلمين والمناهج الدراسية في أنظمة التعليم العسكري المهني.

التكيف: استقاء وتحليل الدروس العملياتية وتحديث مناهج التدريب.

تنظيم الموارد: تنسيق دعم الجهات المانحة لضمان التكامل.

الموظفين وتشغيل منشآت التدريب بدوام كامل. ورغم أن هذا قد يبدو عملياً في ميزانية دفاع محدودة الموارد، فإنه نموذج يقدم النذر اليسير في طريق العمر المؤسساتي الطويل. لذلك ينبغي دمج مراكز تدريب حفظ السلام في نظام أكبر للتعليم العسكري المهني. فهذا يضمن القدرة المستدامة ويخلق اقتصادات ذات وزن فيما يتعلق بتكلفة كوادر المعلمين الذين يعملون بدوام كامل وموارد التشغيل.

نموذج جديد

يجب أن تركز مساعدة حفظ السلام على بناء ودعم المؤسسات الأصلية التي يدرب فيها الكادر المحترف للمعلمين العسكريين الجنود الذين سيشكلون وحدات حفظ السلام. في هذا النموذج الجديد، تكون تكتيكات، وأساليب وإجراءات حفظ السلام جزءاً لا يتجزأ من العقيدة العسكرية ويجري تعزيزها عبر جميع مستويات نظام التعليم العسكري المهني. تُستقى الدروس المستفادة والخبرة العملياتية وتُدمج في المنهج الدراسي والتدريبات العملية. ولا يكمن القياس الحقيقي للنجاح في عدد الأشخاص الذين تلقوا التدريب، وإنما في كيفية محافظة بلد ما جيداً على قدراته وأحتفاظه بدرجة استعداد عملياتي للاستجابة لأي طلب من الاتحاد الأفريقي أو الأمم المتحدة.

يجب أن تكون أيام وقوف الجنود الغربيين أمام الجنود الأفارقة كمعلمين رئيسيين، قد ولت منذ وقت طويل. فالواقع، أنه يمكن وصف عدة جيوش أفريقية بدقة بأنها قوات حفظ سلام محترفة لا تحتاج إلى تدريب خارجي يُذكر. فقد قدمت غانا، ورواندا، والسنغال وجنوب أفريقيا قوات لوحدات بعثات الأمم المتحدة بصورة متواصلة تقريباً لأكثر من عقد من الزمان. ومن شأن إدماج هذه الدروس، والكفاءات والخبرات في الأنظمة الأفريقية للتعليم العسكري المهني أن يكون مفتاحاً للقدرات والإمكانيات المستدامة.

ومن الميزات الأخرى لإزالة الوجه الغربي من تدريب القوات فرصة تمكين وإضفاء الشرعية على ضباط الصف بالدولة المضيفة. وعندما يقف مدرب أمام وحدة مشكلة، تكون هناك علاقة مفهومة بين الخبير والمبتدئ.

إن تدريب كادر من المعلمين المحترفين قبل تدريب وحدة عسكرية يضمن ألا يكون الخبير في الموضوع متعاقداً أمريكياً وإنما ضابط صف من القوة الأفريقية المسؤولة.

إن المتطلبات الناشئة لأفراد حفظ السلام الذين يتدربون في الميدان من أجل مهام في مناطق مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية، أو مالي أو الصومال سوف تشكل بطبيعتها الوسيلة المستخدمة. ولا يسع المرء أن يستبعد التأثير على المدى القصير الذي يتحقق عبر مهام التدريب والتجهيز لإعداد آلاف من أفراد حفظ السلام للانتشار في مناطق أزمات. ومع ذلك، فإن القضية هي الفرصة الضائعة للمكاسب التي تتحقق على المدى الطويل من ملايين الدولارات التي تُنفق. وإذا تبنت الدول الأفريقية والشريكة وتمسكت بسياسة بناء القدرات المؤسساتية، فإن الطلب على التدريب الرجعي يتلاشى فيما يدعم عدد أكبر من الدول المساهمة بقوات ويحتفظ بمستوى أعلى من الاستعداد العملياتي. ويجب أن يكون الهدف هو خلق الظروف التي تكون فيها مهام التدريب والتجهيز هي الاستثناء، وليس القاعدة.

خصصت عدة دول أفريقية مساهمة بقوات في الأمم المتحدة – نيجيريا وجنوب أفريقيا على سبيل المثال- مركز تدريب لحفظ السلام ونظاماً متكاملاً للتعليم العسكري المهني حتى مستوى كلية الدفاع. ومع ذلك، لم يتم تحسين الربط بين الخبرة العملياتية والتعليم المؤسسي. وغابت عن ذلك عملية رسمية وتنظيم يستقى الدروس من الميدان، ويحللها، ويطور ويكيّف مناهج التدريب لاستدامة وتحسين الأداء والقدرات.

ويُعد مركز التدريب الدولي لدعم السلام في كينيا ومركز كوفي عنان الدولي للتدريب على حفظ السلام في غانا، مثالين يعبران عن الشراكات الناجحة بين الجهات الدولية والدول الأفريقية من أجل إنشاء قدرات حفظ

سلام أصلية. ورغم أن هذه المراكز غير مصممة لتوفير التدريب للكتائب المشكلة، فإنها مصدر ممتاز للتدريب المستدام. وهي في المقام الأول ممولة من جهات مانحة، والإمكانيات دون الإقليمية توفر الفصول الدراسية المتعددة الجنسيات ومحاضرات الندوات على المستويين العملياتي والاستراتيجي. وهذه المراكز الإقليمية ليست بديلاً عن القدرات التدريبية المؤسساتية لحفظ السلام داخل نظام التعليم العسكري المهني. ومع ذلك، يمكن أن تكون عنصراً مكملاً فعالاً لدعم المهارات الحرجة لحفظ السلام والاحتفاظ بها.

استدامة قدرات حفظ السلام الأفريقية

إن تعزيز القدرات والإمكانيات جهد متواصل، وليس مجرد فعالية. وسوف يقتضي تحقيق هذا تغييرات من الحكومات الأفريقية والشركاء الدوليين. ويجب على الطرفين أن يضمنا تطبيق الموارد والمساعدات على دورة حياة وحدة حفظ السلام من أجل تعظيم الاحتفاظ بالمهارة والخبرة لوحدات المستقبل. وهذا يعني أنه بالإضافة إلى التفاعل قبل الانتشار وبعده، يجب على المعلمين أن يزوروا وحدة في الميدان لتقييم مدى انسجامها مع برنامج التعليم ثم تعديله حسب الضرورة.

وتتطلب برامج الجهات المانحة المصممة لزيادة قدرات قوات حفظ السلام الأفريقية نهجاً جماعياً. ويجب تنسيق المساعدات مع الجهود الدولية والإقليمية الأخرى. وينبغي أن تبدأ المساعدات الدولية بالقائمة الأساسية للمعايير القائمة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة ("دليل كتيبة مشاة الأمم المتحدة" وثيقة تأسيسية ممتازة للمهارات الأساسية للجندي). ومن هذا الخط الأساسي، يمكن تكييف برنامج تعليم مع تكتيكات، وأساليب وإجراءات وخبرات الدولة المضيفة.

كما ينبغي على صناع السياسة الأفارقة أن يحددوا بشكل انتقائي الشراكات الثنائية التي يمكن أن توفر الخبرة أو الموارد التي تنقل قدرات فريدة أو متفوقة. ويمكن تدريس المهارات الأساسية للجندي والمهام الجماعية التقليدية المرتبطة بعمليات حفظ سلام وتحقيق الكفاءة بأسلوب مستقيم ومنظم إلى حد ما. وتتوفر برامج تدريس معتمدة من الأمم المتحدة يمكن لأي كادر تدريب قادر أن يتبناها ويطبقها. ومع ذلك، فإن مهام وطائفة مشاكل أكثر تعقيداً مرتبطة بعمليات دعم السلام ليست قابلة للحفظ عن ظهر قلب. فعلى سبيل المثال، فإن التصدي للعبوات الناسفة المرتجلة، والتخلص من الذخائر المتفجرة، وعمليات المراقبة والاستطلاع الإستخباراتية هي قدرات يمكن أن تقدمها الولايات المتحدة لتعزيز قدرات حفظ السلام الأفريقية بما يتجاوز المهارات الأساسية للجندي. ورغم أن الجيش الأمريكي هو الذي شحذ هذه المهارات أثناء عمليات مكافحة التمرد، فإن تطبيقها في بيئة عملية حفظ سلام واضح على نحو متزايد. والأكثر من ذلك، أن التهديدات والمواقف التي تواجهها قوات حفظ السلام في شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية، ومالي والصومال غير متماثلة بطبيعتها، وتشمل جهات فاعلة لا تتبع دولة ما تمتلك درجات متفاوتة من القدرات، والمعدات والتكنولوجيا.

ولسوء الحظ، كثيراً ما يتم حشو المساعدة الأمنية من هذا النوع ضمن إطار برامج مكافحة الإرهاب. وهذا ليس معوقاً وحسب، ولكن يمكن أن يستحضر دلالات سلبية. ومن الأهمية بمكان معالجة طائفة من القدرات المطلوبة في عمليات حفظ السلام وتحاشي وصف مساعدات عسكرية ومهارات معينة على نحو ضيق الأفق.

عند الدخول في شراكات مساعدات عسكرية، فإن الأمر يستحق أيضاً دراسة دور المتعاقدين العسكريين من القطاع الخاص. هناك العديد من الفوائد للدول الأفريقية والجهات المانحة في الاستعانة بعسكريين نظاميين بدلاً من المتعاقدين المدنيين في تدريب عملية حفظ السلام. ورغم أن المتعاقدين العسكريين من القطاع الخاص قادرون تماماً ومؤهلون للقيام بأغلب عمليات التدريب بنفس معايير المدربين العسكريين النظاميين، فإن القضية تعود إلى الأثر على المدى القصير مقابل الأثر الطويل الأجل. إذ لا يمكن الاستهانة بالروابط المهنية التي تتأصل أثناء التفاعل العسكري-العسكري. وعلى مستوى الجندي، فإن تبادل التجارب والخبرات خلال تدريب ما مفيد للطرفين. ورغم وجود دور يلعبه المتعاقدون العسكريون من القطاع الخاص في تعزيز زمام المبادرة العسكرية خلال فعاليات التدريب، فإن قيمة التفاعل العسكري - العسكري تستمر إلى ما بعد التدريب.

تمثل القدرة على التدريب المؤسسي حجر الزاوية للقدرات المستدامة لحفظ السلام. ويتألف نموذج عام للتدريب على حفظ السلام في أبسط أشكاله، من ثلاث مراحل. في المرحلة الأولى – تدريب المدرب - يتم الاستعانة بخبراء متخصصين دوليين كلما دعت الحاجة لتدريب كادر معلمي دولة مضيفة. وفي المرحلة الثانية – تدريب أفراد حفظ السلام- يراقب المدربون الدوليون ويوجهون المعلمين الأفارقة مع قليل من التفاعل مع المتدربين أو بدونه. والمرحلة الثالثة الأكثر تحدياً – التدريب المستدام – تتطلب الاحتفاظ بكادر مهني دائم داخل قوة الدفاع الأفريقية. وهذا يتطلب إرادة من كبار قادة الدفاع والجيش، وغالباً ما سيقتضي إجراء هيكلة تنظيمية داخل القوة لاستحداث وظائف للمعلمين تكون بمثابة مناصب دائمة وتُعتبر تعزيزاً لمستقبلهم المهني.

من الناحية المثالية، وجود كادر محترف من مدربي حفظ السلام داخل نظام التعليم العسكري المهني في مدرسة أو مركز تدريب على حفظ السلام. ويجب إدماج المنهج الدراسي لحفظ السلام في جميع دورات التنمية المهنية، مثل دورات قائد الفصيلة والسرية، وكليات الأركان ودورات ضباط الصف. ورغم أن هذه مسألة اختيارية بالنسبة للقوات الدفاعية الأكثر نضجاً والأفضل تجهيزاً بالموارد، لا يزال من الممكن بالنسبة للجيوش الأقل حظاً تأسيس برنامج التدريب بدون منشأة مخصصة لذلك أو نظام شامل للتعليم العسكري المهني. ويمكن لكادر تدريب حفظ سلام منظم كفريق تدريب متنقل أن يجهز ويدرب الوحدات على نحو فعال كي تحافظ على قدراتها.

يجب على الدول الأفريقية أن تستفيد على نحو أفضل بمساعدات الجهات المانحة لزيادة، ثم المحافظة على جاهزية القوة. والجنود الأفارقة هم أفضل مورد لتدريب الجنود الأفارقة. ويجب على الدول الأفريقية ألا تسمح لنفسها بأن تصبح معتمدة على دعم الجهات المانحة للمشاركة في بعثات الأمم المتحدة أو الاتحاد الأفريقي. فمن مصلحتها تطوير والاحتفاظ بقدرة محلية لتكوين قوة حفظ سلام جاهزة للعمل. وبالمثل، يجب على الجهات المانحة أن تنفصل عما يبدو أنها دورة مزمنة لتدريب مئات الآلاف من قوات حفظ السلام الأفريقية، تكون في كثير من الأحيان من بين حفنة بلدان واحدة، مع قليل من التأثير المستدام. إن المصالح المشتركة الحقيقية لكلا الطرفين تتمثل في إنشاء قدرات حفظ سلام مستدامة تكون ذات طابع مؤسسي داخل قوات الدفاع الأفريقية. وقد حان الوقت لتجاوز الطبيعة الرجعية لمهام التدريب والتجهيز وخلق قدرات مستدامة. ❑

عمليات السلام: من حيث العدد

دول أفريقية تشارك في بعثات داخل القارة وخارجها

أسرة أيه دي إف

ظلت أفريقيا على مر السنين مساهماً رئيسياً في عمليات السلام ومتلقياً رئيسياً لتلك العمليات. ففي القرن الحادي والعشرين وحده، تم نشر أكثر من 50 عملية سلام في دول أفريقية، وفقاً لبول دي. وليامز، الخبير في قضايا الأمن الأفريقية. وتم نشر أكثر من 10 عمليات منذ عام 2011، بما فيها بعثات قامت بها الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، والاتحاد الأوروبي، وهيئات إقليمية ودول فردية، مثل فرنسا في عملية سرفال في مالي عام 2013.

تهدف بعض البعثات إلى صنع السلام. وتسعى أخرى إلى المحافظة عليه. وبعض البعثات قصيرة العمر، لا تضم سوى بضع عشرات من العسكريين. مثال ذلك، بعثة المراقبين في جزر القمر 3، التي نشرت 39 عسكرياً عام 2002. والبعض الآخر جهود ضخمة متعددة الجنسيات تنشر أكثر من 20000 شخص، مثل بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية، التي تعمل هناك منذ عام 2010.

وتستمر إضافة عمليات حفظ سلام أو تطويرها إلى بعثات جديدة. مثال ذلك أحدث بعثة في جمهورية أفريقيا الوسطى، التي انتقلت من بعثة الدعم الدولي التي يقودها أفارقة لدى جمهورية أفريقيا الوسطى، إلى بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى.

وعند النظر إلى أفريقيا وعمليات السلام، تظهر بعض الإحصاءات الجديرة بالاهتمام.

ترسل الدول الأفريقية جنوداً إلى جميع أنحاء العالم لحفظ السلام. وهنا، تراقب قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة من السنغال مظاهرة في بورت - أو- برنس كجزء من بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هيتي.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

أفريقيا على مسرح الأمم المتحدة العالمي لحفظ السلام*

إثيوبيا أكبر مساهم بالقوات من أفريقيا، 7706

تُخصص حالياً ميزانية بـ

4,99

مليار دولار لقوات حفظ السلام

التابعة للأمم المتحدة في أفريقيا

9 من بين 16

بعثة سلام للأمم المتحدة حول العالم موجودة في أفريقيا

72% من الدول الأفريقية مشاركة في عمليات حفظ سلام في مكان ما

39 دولة أفريقية تسهم في بعثات حفظ سلام

السنغال أكبر مساهم من أفريقيا بالشرطة، 1052 ضابطاً

تشكل الدول الأفريقية ستة من بين أكبر 10 دول مساهمة بقوات، وضباط شرطة وخبراء عسكريين. كما تشكل 15 من بين 25، هي:

1. بنغلاديش
2. الهند
3. باكستان
4. إثيوبيا
5. رواندا
6. نيبال
7. غانا
8. نيجيريا
9. السنغال
10. مصر
11. تنزانيا
12. المغرب
13. الصين
14. جنوب أفريقيا
15. بوركينا فاسو
16. إندونيسيا
17. النيجر
18. أوروغواي
19. توغو
20. الأردن
21. البرازيل
22. سري لانكا
23. الكاميرون
24. بنين
25. بوروندي

المصدر: الأمم المتحدة | * المعلومات سارية اعتباراً من 30 تشرين الثاني/ نوفمبر 2014

التكلفة البشرية

وفيات قوات حفظ السلام نتيجة جميع الأسباب في بعثات الأمم المتحدة في أفريقيا.*

MINURSO	MINUSCA	MINUSMA	MONUSCO	UNAMID	UNISFA	UNMISS	UNMIL	UNOCI
15	2	43	83	212	17	31	187	120
بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية (منذ نيسان/إبريل 2014)	بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى (منذ نيسان/إبريل 2014)	بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي (منذ نيسان/ إبريل 2013)	بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى (منذ تموز/ يوليو 2010)	بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور (منذ تموز/ يوليو 2007)	قوة الأمم المتحدة الأمنية المؤقتة لأبيي (منذ حزيران/يونيو 2011)	بعثة الأمم المتحدة في جمهورية جنوب السودان (منذ تموز/يوليو 2011)	بعثة الأمم المتحدة في ليبيريا (منذ أيلول/سبتمبر 2003)	عملية الأمم المتحدة في ساحل العاج (منذ نيسان/ إبريل 2004)

* من بداية البعثة حتى 30 تشرين الثاني/ نوفمبر 2014

الأنواع الأربعة لبعثات حفظ السلام

أسرة أيه دي إف

يقول والتر دورن، مؤلف المراقبة المستمرة: الرصد، والتكنولوجيا والابتكار في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، إنه يمكن تقسيم بعثات حفظ السلام إلى أربع فئات:

بعثات المراقبين هي للحصول على الحقائق مباشرة. هذه هي أقدم أنواع البعثات، التي يكون الغرض الرئيسي منها مراقبة تحركات دولتين أو أكثر من الدول المتنازعة، عادة فيما يتعلق باتفاق لوقف إطلاق النار. وأفراد حفظ السلام غير المسلحين هؤلاء "يراقبون ويبلغون"، ولكنهم يحاولون أيضاً التأثير على القوات المتعارضة لوقف العنف باستخدام "النصيحة، والمساعدة والوساطة".

بعثات القوات الفاصلة توضع بين القوات المتعارضة، وعلى عكس بعثات المراقبين، أفراد هذه القوات مسلحون. وتتألف البعثة عادة من آلاف الجنود، مقارنة بالمئات الذين يُنشرون في بعثات المراقبين. وبتحقيق الفصل الفعلي بين القوات المتعارضة، فإنها تخفف عدد مرات اندلاع القتال والمناوشات العسكرية. وهي تمنع الجيوش من انتهاك وقف إطلاق النار وتراقب عن كثب مناطق الحياد بين الفئات المتحاربة.

العمليات المتعددة الأبعاد تنشأ من الخصائص المتغيرة للصراعات بعد الحرب الباردة. فقد تم استدعاء قوات حفظ السلام لوقف الفصائل المتحاربة والمساعدة في مهمة بناء الأمة. وتشمل هذه العمليات الأكثر تعقيداً الأدوار التقليدية لحفظ السلام، فضلاً عن حماية حقوق الإنسان، وإيصال المعونة الإنسانية والإشراف على الانتخابات. تم إطلاق أكثر من 30 بعثة عمليات حفظ سلام متعددة الأبعاد منذ عام 1989.

الإدارات الانتقالية لا تحافظ على السلام وحسب ولكنها تحكم بالفعل كامل الأراضي لبعض الوقت. وكان أبرز الأمثلة في كمبوديا، وتيمور الشرقية وكوسوفو.

جنود من بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية في عملية حراسة في بيني في تشرين الأول/ أكتوبر 2014.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

الاتحاد الأفريقي وحفظ السلام

نشر الاتحاد الأفريقي واحدة من أكبر بعثات حفظ السلام في القارة، وهي بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال.

كانت بعثة الإتحاد الأفريقي في الصومال بالخصوص مهمة خطيرة على القوات الأفريقية وذلك بسبب المعارك ضد حركة الشباب المتمردة. ذكرت وكالة رويترز في مايو 2013 أن مايقارب عن 3000 فرد من قوات الإتحاد الأفريقي لحفظ السلام قد لقوا حتفهم منذ بدء العملية في 2007. وبعكس ذلك فإن إحصائيات الأمم المتحدة تشير إلى أن 3308 فرد من قوات حفظ السلام وغيرهم من الأفراد قد لقوا حتفهم في أنحاء العالم بين عام 1948 عندما إنطلقت مهمة الأمم المتحدة لحفظ السلام وبين 30 نوفمبر 2014. ويشمل ذلك الوفيات بسبب الحوادث والأمراض والأفعال الخبيثة ضد حفظ السلام والمساعدة والمهمات السياسية.

بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال: البعثة مخولة بنشر 22126 فرد عسكري (21586 قوات عسكرية، 540 ضباط شرطة).

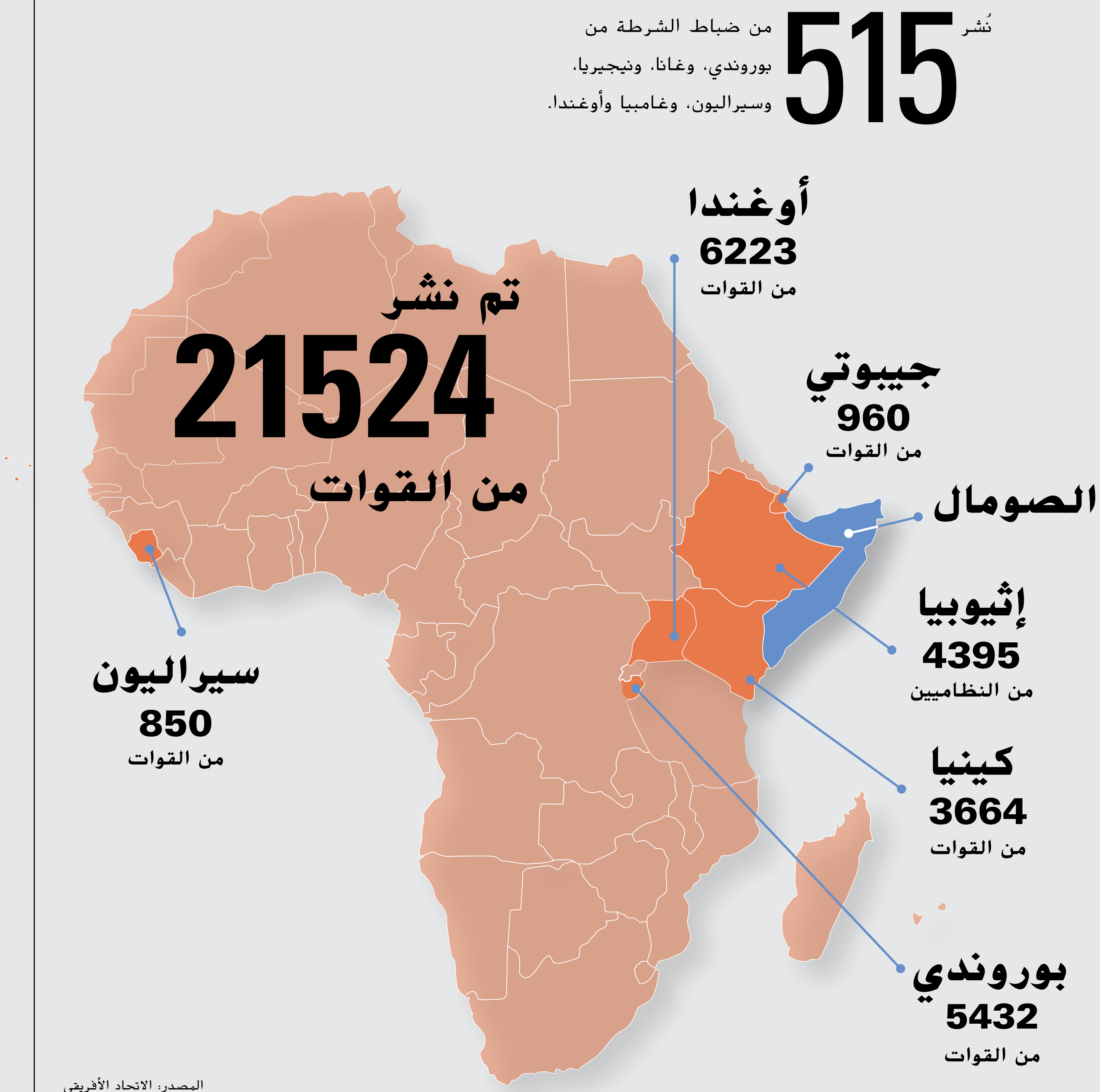

المصدر: الاتحاد الأفريقي

اقتصاد كينيا في طريقه إلى استعادة عافيته بعد هجوم وستغيت

وكالة الأنباء الفرنسية

كان مركز وستغيت للتسوق رمزاً للطبقة الوسطى الثرية المتنامية في كينيا: سوق واسعة مكدسة بأجهزة تلفزيون بشاشات مسطحة، وخمور مستوردة، وثلاجات الجبن واللحوم.

عندئذ، ووسط انفجار قنابل يدوية وإطلاق نار في أيلول/ سبتمبر 2013، أخذ المسلحون يطوفون في ممرات الأغذية وأعدموا 67 شخصاً على الأقل بدم بارد، جاعلين سوبرماركت ناكومات في مركز تسوق نيروبي بؤرة مجزرة وحشية.

كان الهجوم، الذي ادعت مسؤوليته حركة الشباب الصومالية المرتبطة بتنظيم القاعدة، إيذانا بعام صعب للاقتصاد الكيني. ولكن هناك دلائل على أن الاقتصاد بدأ يتعافى.

قال أتول شاه، المدير الإداري لشركة ناكومات القابضة، وهي أكبر سلسلة لمتاجر التجزئة في شرق أفريقيا، "بعد ثلاثة أيام من الهجوم الإرهابي، لم يكن هناك متجر ناكومات؛ فقدنا كل شيء". كان متجر ناكومات في وستغيت هو الفرع الرائد. وقُدّرت خسائر الأسهم بـ 6,7 مليون دولار.

قال شاه، "ظل العمل بطيئاً لشهرين. فقد تجنب الجميع الذهاب إلى مراكز التسوق أو الأماكن العامة". وأضاف أن الشركة منذ ذلك الحين بدأت تتعافى وتفتح متاجر جديدة.

وقال علي- خان ساتشو، وهو محلل مالي في نيروبي، "إن هجوم وستغيت استهدف، أكثر من أي شيء آخر، خطاب 'الطبقة الوسطى الناشئة/ الناهضة في أفريقيا' – التي تقود الاقتصاد. انتقل أولئك الناس من لعبة هجومية جداً إلى واحدة أكثر دفاعية".

لقد ألحقت الهجمات اللاحقة، لاسيما عمليات القتل في المنطقة الساحلية، ضرراً بالغاً بصناعة السياحة الكينية – أحد روافد العملات الأجنبية التي توظف عدداً هائلاً من العاملين.

قال ساتشو في أيلول/ سبتمبر 2014، "لقد كانت التبعات السلبية أكثر إيلاماً في السياحة الساحلية، التي جثت على ركبتيها، ولا يرجح أن تسترد عافيتها بصورة مجدية خلال الـ 12 شهراً القادمة".

ويصر مجلس السياحة على أن الأعداد الوافدة للسياح انخفضت بأقل من 5 بالمائة خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام 2014، ولكن الفنادق وشركات السياحة أفادت بحدوث ركود. وقال محمد حرسي رئيس رابطة السياحة الساحلية في كينيا،" لقد أصبحنا عملياً متجراً مغلقاً. فقد انخفضت السياحة لدينا بنحو 40 بالمائة".

لكن كينيا استردت عافيتها من قبل، بما في ذلك بعد تفجير القاعدة للسفارة الأمريكية في نيروبي عام 1998، فضلاً عن عنف ما بعد انتخابات 2007. فقد أخذت أسعار الأسهم في سوق الأسهم الكينية، وسوق الأوراق المالية في نيروبي، في الارتفاع بصورة سريعة لدى الافتتاح في أيلول/ سبتمبر 2014.

قال ساتشو في أيلول/ سبتمبر 2014، "لقد أظهر اقتصاد كينيا مرونة ممتازة في أعقاب وستغيت. فقد ارتفع مؤشر نيروبي لجميع الأسهم بأكثر من 30 بالمائة منذ وستغيت، وهذه إشارة كبرى".

بعد عام من هجوم حركة الشباب، ظلت وستغيت مغلقة. ولاتزال ثقوب الرصاص بادية للعيان فوق اللوحات المحيطة بمركز التسوق. انهارت أجزاء كبيرة أثناء الحصار نتيجة لانفجار ضخم وحريق. وبدت نباتات الزينة وقد نمت بصورة عشوائية حول شرفات المقاهي التي كان الكينيون والأجانب يتجمعون فيها لاحتساء القهوة والنبيذ الباهظي الثمن.

يقول شاه إن إعادة البناء تسير على قدم وساق. ولا يزال يحدوه الأمل بالنسبة لكينيا. "سوف نتعافى يوماً ما، وندعو الله ألا يحدث شيء كهذا أبداً مرة أخرى".

بائع متجول يروج لبضاعته خارج مركز وستغيت للتسوق.
رويترز

إيبو

الجيوش تحتشد ضد عدو جديد

أسرة أيه دي إف

عامل صحة في منظمة أطباء بلا حدود يحمل طفلة يُشتبه في أنها مصابة بالإيبولا في مركز علاج في باينسفيل، بليبيريا، في تشرين الأول/ أكتوبر 2014. كانت الطفلة وأمها تنتظران نتائج الفحص.

صور غيتي

الجنود، والشرطة، والمدنيون يحشدون قواهم لوقف تفشي واحدٍ من أكثر الأمراض فتكاً على وجه الأرض

عاش إميل أوامونو البالغ من العمر عامين في بيت مثل كثيرين آخرين في بلده الأم غينيا. كانت قريته الصغيرة ميلياندو الواقعة وسط الغابات الأستوائية قريبة من الحدود مع ليبيريا وسيراليون. وكمعظم عائلات المنطقة، كانت عائلته تجمع طعامها من النباتات والحيوانات المتواجدة بالمنطقة.

وخفافيش الفاكهة البرية من بين مصادر الغذاء الوفيرة والشعبية. ويعيش بالمنطقة عدة أصناف منها. كانت عائلة الصبي تصطاد نوعين – الخفاش ذو الرأس المطرقة وخفاش الفاكهة فرانكويت الضخم- في أواخر تشرين الثاني/ نوفمبر أو أوائل كانون الأول/ ديسمبر 2013. ربما قامت والدته بشوي الثدييات الطائرة أو طبختها في الحساء. وربما كان إميل يلعب عند قدميها وهي تعد الطعام.

وربما قام، بفضول طفولي، بلمس أحد الخفافيش، ومرر إصبعه الصغير عبر فروة ظهره أو أجنحته الجلدية. وربما عندئذ لمس فمه، كما يفعل الأطفال. وربما كان ذلك هو كل ما احتاج الأمر.

ففي 2 كانون الأول/ ديسمبر 2013، مرض إميل بالحمى، وصار برازه أسود وانتابته حالة من القيئ. وبعد أربعة أيام كان قد فارق الحياة.

وتوفيت أم الصبي في 13 كانون الأول/ ديسمبر 2013. وفي 25 كانون الأول/ ديسمبر 2013 مرضت أخته فيلوميني التي تبلغ من العمر 4 سنوات. وتوفيت هي الأخرى بعد أربعة أيام. وتوفيت جدة الأطفال في 1 كانون الثاني/ يناير 2014، وتوفيت ممرضة وقابلة القرية في 2 شباط/ فبراير 2014، بعد أن مرضتا بضعة أيام فقط.

حضرت شقيقة الجدة وشخص آخر من قرية داوا جنازة الجدة. وتوفى الاثنان. وتوفى قريب للقابلة، التي كانت ترعى قريبتها، في قرية داندو بومبو. وطبقاً لشبكة سي إن إن، توفى 14 من سكان ميلياندو بعد أربعة أشهر من وفاة إميل.

ربما بدأ بخفاش فاكهة صغير وصبي صغير ثم أصبح قاتلاً شرساً عابراً للحدود فيما تسلل إلى داخل ليبيريا وسيراليون القريبتين. كان الفيروس، الذي يشبه رباط الحذاء المعقود عند النظر إليه بمجهر بالغ القوة، يشدد قبضته على منطقة ليست في الحسبان لقد انطلق الإيبولا من القمقم.

> من 1976 حتى بداية التفشي الحالي
>
> **2348**
>
> أناس حول العالم أصيبوا بالإيبولا و
>
> **1548**
>
> ماتوا. أي أن معدل الوفاة المشترك
>
> **%66**

ما هو إيبولا؟

إن مرض فيروس الإيبولا، المعروف أيضاً باسم حمى الإيبولا النزيفية، عبارة عن عدوى فيروسية قاتلة جداً نابعة من أربع سلالات فيروسية يُعرف عنها أنها تسبب الأذى للناس. ويبدو أن تهديدها للبشر جديد نسبياً. وظهرت أول حالة معروفة في زائير السابقة، المعروفة الآن بجمهورية الكونغو الديمقراطية، في عام 1976. وأطلق هذا الاسم على المرض لقربه من نهر اإلإيبولا.

ومنذ ذلك الحين، ظهر الإيبولا عبر السنين في عدة دول أفريقية، ولم يقتل أكثر من 280 شخصاً في عملية تفشي واحدة. حتى الآن.

يستغرق ظهور هذا المرض بشكل جلي في شخص ما بعد إصابته به فترة تصل إلى 21 يوماً. وعادة ما تشمل الأعراض حمى، وقيئاً، وإسهالاً، وصداعاً حاداً، وآلاماً في العضلات والبطن، ونزيفاً. يتعافى بعض الناس في نهاية المطاف، ولكن الإيبولا في أقصى

فريق دفن يرتدي ملابس واقية قبل أن يحمل جثة امرأة في الرابعة والخمسين من عمرها توفيت بالإيبولا في بلدة نيو كرو، إحدى ضواحي منروفيا في تشرين الأول/ أكتوبر 2014.

صور غيتي

درجاته الفتاكة قتل نحو تسعة من بين 10 أشخاص أصيبوا به.

وهو ينتقل عن طريق الاتصال الوثيق بسوائل الجسم. ويُعتقد أن بعض عادات الدفن، التي ينظف فيها المعزون الجثمان ويلمسونه، قد أسهمت في تفشي فيروس الإيبولا في غرب أفريقيا.

ويُعتبر تفشي المرض الذي بدأ في غينيا وعبر الحدود إلى ليبيريا وسيراليون هو الأكبر من نوعه في التاريخ المعروف. ورغم أنه من المحتمل أن يكون فيروس الإيبولا قد قتل أشخاصاً قبل عام 1976، لا يوجد سجل بأي تفشيات أبكر.

ومن المعروف أن الفيروس موجود في طائفة متنوعة من الحيوانات، من بينها القردة والظباء، ولكن ربما كان خفاش الفواكه هو مضيفه الطبيعي. وهناك خمسة أصناف من خفافيش الفواكه شائعة في غرب أفريقيا. وكثيراً ما يأكل الناس الخفافيش وغيرها من الحيوانات المصابة. وقد تم الاستشهاد بهذه الممارسة عدة مرات كالسبب المحتمل للمرض البشري.

الاستجابة لوباء قاتل

إن المرض ليس غريباً على أفريقيا. فالقارة موطن "حزام السحايا"، الذي يمتد من إريتريا غرباً إلى السنغال. والملاريا مشكلة عبر جزء كبير من القارة، وتفشي الكوليرا أمر شائع، لا سيما خلال مواسم الأمطار. ويمثل تفشي الإنفلونزا الوبائية تهديدات دائمة في أفريقيا وخارجها. ولكن الإيبولا مختلفة. فتفشي الفيروس ليس شائعاً بشكل خاص. فالمرض يعيش في ظلال الغابات الكثيفة والقرى النائية. وإذا لمس رجل في قرية نائية شمبانزي ميت أو أكله، مثلاً، قد يصاب بالمرض بل وينقله إلى الأصدقاء وأفراد الأسرة. ولكن ارتفاع معدل الوفيات يجعل الإيبولا تنطفئ قبل أن تنتشر على نطاق واسع.

في حالة التفشي في غرب أفريقيا، سمح القرب من المراكز السكانية الكثيفة مثل منروفيا وليبيريا، بانتشار المرض أسرع من قدرة العاملين في المجال الطبي على التصدي له. وسرعان ما اكتظت المستشفيات والمنشآت الطبية بالمرضى.

كما كان للخوف المرتبط بالمرض تأثير قاتل بصورة متتالية. فقد تجنب الناس المصابون بأمراض قابلة للعلاج مثل الالتهاب الرئوي، والإسهال والملاريا المستشفيات خوفاً من الإصابة بالإيبولا. وفي بعض الأحيان، يرد العاملون في مجال الصحة العصبيون المرضى خوفاً من المرض. ويمكن لكليهما نشر الإيبولا مما يؤدي إلى وفيات كان يمكن تجنبها.

وفي أيلول/ سبتمبر 2014 صرح شيلدون ييت، ممثل ليبيريا لدى صندوق الطفولة التابع للأمم المتحدة لصحيفة واشنطن بوست، "بأنك إذا وضعت إصبع قدمك في منروفيا، سيكون من الصعب عليك الحصول على رعاية صحية، ناهيك عن الإصابة بنوبة قلبية أو بالملاريا. إنه يشكل تهديداً هائلاً للأطفال وتهديداً هائلاً للعائلات".

كذلك سحبت أزمة الإيبولا التركيز على الأمراض القابلة للعلاج، مثل شلل الأطفال. فطبقاً للإذاعة الوطنية العامة ومقرها الولايات المتحدة، كانت غينيا، وليبيريا وسيراليون لم تشارك في الآونة الأخيرة في حملة للتطعيم ضد شلل الأطفال تشمل 18 دولة . كما تخلفت تطعيمات أخرى ضد أمراض الطفولة مثل الحصبة، وأصبحت على الهامش.

وفي آب/ أغسطس 2014 صرحت رئيسة ليبيريا إلين جونسون سيرلاف لوكالة أسوشيتد برس بأنه يجب التصدي لتفشي الإيبولا "بتدابير استثنائية من أجل بقاء دولتنا ولحماية أرواح شعبنا".

قالت سيلاف، "إن الجهل، والفقر، فضلاً عن الممارسات الدينية والثقافية الراسخة تواصل تفاقم انتشار المرض، لا سيما في المقاطعات".

التواصل الفعال هو المفتاح

كان من بين الوسائل المبكرة لتفشي الإيبولا في غرب أفريقيا من خلال الجنازات وعادات الدفن التي يلمس فيها المعزون وأحياناً يغسلون جثامين أولئك الذين استسلموا للمرض. وكان هذا الاتصال الجسدي

تم تسجيل

34

حالة تفشي للإيبولا حول العام. سبعة من بين الـ 34

%21

أصيبوا بسلالة لا تصيب سوى الحيوانات.

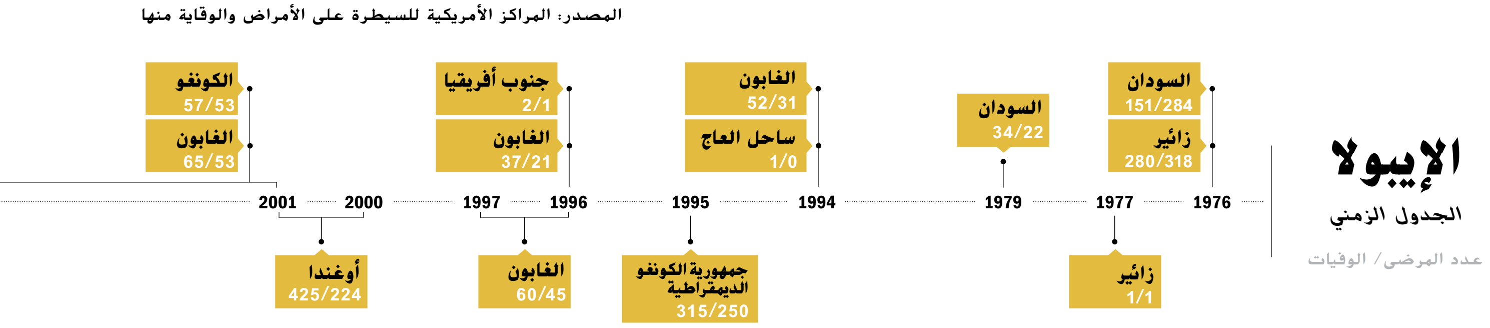

ضابط شرطة يمنع دخول طريق في منروفيا في أيلول/ سبتمبر 2014 بعد العثور على جثة في وسط المدينة.
وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

الوثيق بالجثامين المصابة وسيلة رئيسية لانتقال العدوى.

وقد أدى التعنت في بعض المجتمعات في تسليم الجثث للسلطات الصحية إلى مصادمات وعدم ثقة في مرحلة حاسمة من تفشي المرض، حين كان من الضروري السيطرة عليه. وعلاوة على ذلك، ربما كان بعض أفراد الجماعات نفسها قد عرّضوا أنفسهم للفيروس من خلال استهلاك لحوم حيوانات الغابات البرية.

قال الدكتور مارك جيه. والترز، أستاذ الطب البيطري والصحافة في جامعة ساوث فلوريدا- سانت بيترسبرغ في الولايات المتحدة، إنه يمكن أن يكون من الصعوبة على المسؤولين عن الصحة العامة نقل معلومات طبية هامة إلى السكان المدنيين الذين يتمسكون بالتقاليد القديمة. ومع ذلك، فإن هذا التواصل بالغ الأهمية.

قال والترز، "أعتقد أن الطريقة العامة الوحيدة التي تنجح هي فكرة دمج المعلومات العلمية في قصة أو مثل. إن الأمر حقيقة يدور حول القصص. ليس حول المعلومات بحد ذاتها. أعتقد أننا كبشر متواصلون بشدة في الانجذاب للقصص. فهكذا نتلقى العبر ونتداولها وكل هذه الفكرة للتواصل العلمي جديدة في الواقع إلى حد ما، وهي شيء مكتسب - إنها ليست مبنية على الطريقة التي نفكر بها".

وأضاف أن الكتيبات التي تحتوي على "قصص مصورة" يمكن أن تكون فعالة في شرح الأعراض والاحتياطات للمدنيين.

رسم فنان في منروفيا، بليبيريا، لوحات على الجدران تضم صوراً حية للناس والوجوه توضح كل أعراض الإيبولا. وقد سار آلاف الناس ومروا بسياراتهم أمام اللوحات الجدارية كل يوم. وقال والترز، "لقد التقط هذا الفنان الفكرة الصائبة بالضبط".

استجابة جيوش غرب أفريقيا

إن الإيبولا مرض مخيف. فدرجة فتكه وجهل السكان المدنيين به يمكن أن يتكاثر بسرعة وبسبب القلاقل والاضطرابات المدنية. حدث هذا خلال تفشي المرض في غرب أفريقيا. واعتقد بعض

*الدول المتضررة حسب الترتيب التنازلي للحالات اعتباراً من 11 كانون الأول/ ديسمبر 2014: سيراليون، ليبيريا، غينيا، نيجيريا، مالي، الولايات المتحدة، السنغال وإسبانيا.

2002-2003: الكونغو 143/128

2004: السودان 17/7

2007: جمهورية الكونغو الديمقراطية 264/187

2007-2008: أوغندا 149/37

2008-2009: جمهورية الكونغو الديمقراطية 32/15

2011: أوغندا 1/1

2012: جمهورية الكونغو الديمقراطية 36/13

2012: أوغندا 1/1

2012-2013: أوغندا 6/3

2013: الكونغو 35/29

2014: جمهورية الكونغو الديمقراطية 66/49

2014: غرب أفريقيا* 17942/6388

كيف نمنع ونحد من انتشار فيروس الإيبولا

أسرة أيه دي إف

الإيبولا هي حمى نزفية فيروسية قاتلة، وهي جزء من مجموعة فيروسات تهاجم أعضاء عديدة في الجسم البشري وكثيراً ما تسبب نزيفاً. وهناك خمس سلالات من الفيروس، معروف أن أربعاً منها تصيب البشر. وتفشي المرض في غرب أفريقيا هو نتيجة سلالة الإيبولا زائير، الأكثر شيوعاً والأكثر فتكاً حتى الآن.

كيف ينتشر فيروس الإيبولا

ينتشر الفيروس عن طريق لمس سوائل الجسم من شخص مصاب. ولا يعتقد أن الانتقال ممكن إلى أن تظهر الأعراض على الشخص المصاب. غير أنه متى حدث، يمكن أن ينشر دم، وعرق، ولعاب، وبراز، وقيئ، وبول، وحليب الثدي والسائل المنوي للشخص المصاب المرض إذا دخل السائل جرحاً مفتوحاً أو جزءاً من الجسم يغطيه غشاء مخاطي، مثل العيون، والأنف والفم.

وطبقاً للمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، فإن وسائل نقل المرض الأخرى تشمل أدوات مثل الإبر والمحاقن الملوثة بالفيروس، والحيوانات المصابة. ويمكن للتعامل مع الحيوانات البرية التي يتم صيدها للغذاء وأكلها، والتي تسمى لحوم حيوانات الغابات البرية، أن ينشر المرض إذا كان الحيوان مصاباً. ومن المعروف أن الخفافيش، والقردة، وقرود الشمبانزي والخنازير تحمل فيروس الإيبولا.

ولا ينقل البعوض وغيره من الحشرات فيروس الإيبولا، ولا يوجد دليل على أن المرض ينتشر عن طريق الجو.

والشخص الذي يتعافى من الإيبولا قد يبقى معدياً من خلال السائل المنوي لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر. لذلك السبب، يُنصح الأشخاص الذين يتعافون من الإيبولا بالامتناع عن ممارسة الجنس لثلاثة أشهر أو استخدام الواقي الذكري خلال تلك الفترة.

كيفية الوقاية من فيروس الإيبولا

توصي منظمة الصحة العالمية بهذه الخطوات لتجنب الإصابة بالإيبولا:

- **لا تلمس** المرضى الذين تظهر عليهم أعراض الإيبولا مثل الحمى، والإسهال، والقيئ، ونوبات الصداع والنزيف الحاد في بعض الأحيان.
- **لا تلمس** جثث المشتبه في أنهم كانوا مرضى الإيبولا أو المؤكد أنهم كانوا مصابين بالفيروس.
- **اغسل يديك** بالماء والصابون بانتظام.

كما يقول الخبراء إنه يتعين على الناس أن يتجنبوا لمس الخفافيش والقردة أو الدم، والسوائل واللحوم النيئة التي تجهز من تلك الحيوانات.

إذا ذهبت إلى منطقة ينتشر فيها فيروس الإيبولا، عليك بمراقبة حالتك الصحية لمدة 21 يوماً واطلب الرعاية الطبية فوراً إذا ظهرت عليك أعراض الإيبولا.

لوحة على الجدران في منروفيا، بليبيريا، تشرح أعراض ومسببات الإيبولا. يمكن للرسائل البسيطة المعتمدة على الصور أن تكون وسيلة فعالة لنشر المعلومات العلمية.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

الناس أن المسؤولين الحكوميين لفقوا مسألة تفشي المرض كحيلة للحصول على ملايين الدولارات من أموال المساعدات الغربية. بينما أصبح آخرون مقتنعين بأنهم إذا ذهبوا إلى منشأة لعلاج الإيبولا، فسوف يمرضون بل ويموتون. وقد غادر بعض المصابين بالإيبولا المستشفيات وحاولوا العودة إلى بيوتهم، معيدين المرض الشديد العدوى مرة أخرى إلى المراكز السكانية.

وسرعان ما أصبح جلياً أن التدخل العسكري كان ضرورياً. وقالت صوفي دالوناي، المدير التنفيذي لمنظمة أطباء بلا حدود، للإذاعة الوطنية العامة في منتصف أيلول/ سبتمبر 2014، "إن العنصر الحرج لنجاح هذه الرعاية يتمثل في وجود رقابة صارمة، وإشراف صارم، وتسلسل جيد للقيادة. هذا هو الشيء الرئيسي. وهذا هو السبب في أننا نقدر دور الجيش في هذا التدخل، ونود فعلاً أن تكون هناك تعبئة أكبر للأصول العسكرية والأفراد، لأنهم أفضل تجهيزاً من أي منظمات غير حكومية في إرساء ذلك النوع من الإشراف الصارم والصلب من الألف إلى الياء".

وبحلول ذلك الوقت، كانت جيوش غرب أفريقيا تحشد جهودها بالفعل لمكافحة انتشار فيروس الإيبولا واحتوائه. وفي آب/

السلطات توزع منشورات تبين حقائق عن الإيبولا أثناء حملة توعية في لاغوس، بنيجيريا، في آب/ أغسطس 2014.
أسوشيتيد برس

أغسطس 2014 تم استدعاء جنود ليبيريين لمنع الناس من السفر من المناطق النائية إلى مونروفيا. وبرزت الأمة باعتبارها بؤرة تفشي المرض لاحتوائها على معظم حالات الإصابة. ومع قلة المستشفيات والأفراد الطبيين وزيادة الإقبال عليهم، أحياناً ما توفى مرضى الإيبولا في الشوارع أو استلقوا عند أبواب مستشفيات العلاج لعدم توفر أسرة. وفي العاصمة، برزت سيارات الأجرة كوسيلة رئيسية لنقل المرض لأن المصابين استخدموها في الوصول إلى مراكز الرعاية.

كما تسبب نقص بسيط في الموارد الطبية مع عوامل أخرى في الحفاظ على انتشار الإيبولا.

أبلغت منظمة الصحة العالمية هيئة الإذاعة البريطانية في أيلول/ سبتمبر 2014، بأنه "بمجرد افتتاح منشأة جديدة لعلاج الإيبولا، تمتلئ عن آخرها فوراً وتفيض بالمرضى، مما يشير إلى

طبقاً لمنظمة الصحة العالمية، شهدت سيراليون

327

حالة جديدة مؤكدة في الأسبوع المنتهي في 14 كانون الأول/ ديسمبر 2014. وأبلغت ليبيريا عن

8

حالات جديدة مؤكدة في نفس الفترة.

عبء كبير لم يكن مرئياً في السابق. وعندما تم إبعاد المرضى... لم يكن أمامهم من خيار سوى العودة إلى مجتمعاتهم وبيوتهم، حيث يصيبون آخرين لا محالة".

وفي سيراليون، وهي واحدة من ثلاث دول في غرب أفريقيا تكافح المرض، قامت القوات المسلحة لجمهورية سيراليون بتنظيم العملية أخطبوط. وفي أوائل آب/ أغسطس 2014، كان هناك 54 من العاملين الطبيين في القوات المسلحة من بين 750 عسكرياً تم نشرهم في منطقتي كالاهون وكينيما لدعم وزارة الصحة والصرف الصحي وشرطة سيراليون في مكافحة فيروس الإيبولا، وذلك وفقاً لتصريح النقيب يحيى سيدي بريما بالقوات المسلحة لسيراليون.

أفاد يحيى سيدي بريما بأن العميد بريما سيساي قال إن العملية العسكرية غير المسلحة ستشمل تأمين مراكز المرض، ومناطق الحجر الصحي والمستشفيات الحكومية، وإقامة نقاط

مختبر أوغندي

أداة قيمة في مكافحة الأمراض الفتاكة

أسرة أيه دي إف

فيروس الإيبولا ليس غريباً على أوغندا. فمنذ عام 2000، اجتاحت البلاد سلالتان من المرض القاتل – فيروس السودان وفيروس بونديبوغيو – ما مجموعه خمس مرات، وقتلت إجمالي 269 شخصاً، وطبقاً للمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها.

وكثيراً ما تصيب أمراض أخرى الأوغنديين. من بينها الحمى الصفراء، وفيروس نقص المناعة المكتسبة / الإيدز، وحمى وادي ريفت وماربورغ، وهي حمى نزفية فيروسية تشبه الإيبولا. ولسنوات طويلة، كان لدى أوغندا أداة ضرورية في دراسة والتصدي لمثل هذه الأمراض: المعهد الأوغندي لبحوث الفيروسات في عنتيبي.

أنشأت مؤسسة روكيفلر المعهد الأوغندي لبحوث الفيروسات عام 1936 باسم معهد بحوث الحمى الصفراء. وفي عام 1950، أصبح معهد شرق أفريقيا لبحوث الفيروسات. وبعدها بـ27 عاماً أعيد تسميته بالمعهد الأوغندي لبحوث الفيروسات. ومن بين إنجازاته العديدة منذ افتتاحه:

- عزل فيروس شيكونغونيا وفيروس غرب النيل في المعهد عام 1937. يسبب شيكونغونيا الحمى وآلام المفاصل، والصداع أحياناً، وآلام العضلات، وتورم المفاصل والطفح الجلدي. كما يسبب فيروس غرب النيل، الذي ينتشر أيضاً عن طريق البعوض، الحمى أحياناً وأعراضاً أخرى.
- اكتشاف حمى بوامبا، التي تُنقل إلى الإنسان عن طريق البعوض، في أربعينات القرن العشرين. ويسبب هذا المرض، الذي يُعتقد خطأ أنه الملاريا، حمى، وصداعاً، وآلاماً في الظهر وأعراضاً أخرى.
- عزل فيروس غابات سيمليكي عام 1942، وهو مرض آخر ينقله البعوض. ويسبب هذا الفيروس أعراضاً خفيفة، من بينها الصداع، والحمى، وآلام العضلات والمفاصل.
- عزل فيروس أونيونغ نيونغ عام 1959. وهذا الاسم يعني "ضعف المفاصل" وهو يشبه فيروس شيكونغونيا.
- في عام 1997، أقامت المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها مركزاً في المعهد الأوغندي لبحوث الفيروسات.
- في عام 1999، تعاون المعهد الأوغندي لبحوث الفيروسات في تجربة أول لقاح ضد فيروس نقص المناعة المكتسبة/ الإيدز في أفريقيا.
- في عام 2000 بدأت المبادرة الدولية للقاح الإيدز التعاون مع المعهد الأوغندي لبحوث الفيروسات حول بحوث لقاح فيروس نقص المناعة المكتسبة/ الإيدز.

كما يمنح المعهد الأوغندي لبحوث الفيروسات أوغندا بعض المزايا الواضحة عند حدوث تفشي فيروس الإيبولا.

قال تريفور شوماكر، خبير علم الأوبئة في فرع المسببات الفيروسية الخاصة التابع للمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية في أوغندا، لوكالة أنباء إيرين إن "أوغندا تاريخياً تعاملت مع هذه الحالات بشكل جيد للغاية. وإذا كانت هناك حالة الإيبولا مشتبه فيها، يتبع مسؤولو الصحة المحليون عملية للتحقيق والإبلاغ عن عينة مشبوهة عن طريق نظام المعلومات الصحية المحلي 2".

في أوغندا، يقوم عضو في الفريق الصحي بالقرية أو عامل الصحة في الحي بإبلاغ المسؤولين في الحي بحالات الإيبولا المشبوهة. وإذا تبين أن المريض يلبي معايير مثل هذه الحالة، يُنقل إلى منشأة طبية، وتسحب منه عينة دم ويتم عزله إلى أن تُستكمل الفحوصات المخبرية.

تسجل العينة وتُرسل إلى المعهد الأوغندي لبحوث الفيروسات وإلى فرع المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية في أوغندا لفحصها. ويستغرق أخذ العينة وفحصها ورفع تقرير بالنتائج من 24 إلى 48 ساعة. وكان يمكن لهذه المهام في الماضي أن تستغرق أسابيع في أماكن أخرى لا يوجد بها منشآت كهذه.

قال شوماكر، "إنه بفضل دعم المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، أصبحت أوغندا قادرة الآن على فحص عينات في غضون 24 إلى 48 ساعة من استلامها وهذا يسمح بإرسال فريق استجابة إلى الحي [المصاب] للبدء في الاستجابة السريعة. ويمكن لعامل الوقت هذا وحده أن يقلل بدرجة كبيرة من العدد الإجمالي للحالات لأنك تستطيع تحديد الحالات الجديدة بسرعة وتراقب الأفراد الذين تعاملوا مع تلك الحالات".

صرح عثمان لوكواغو، السكرتير الدائم بوزارة الصحة في أوغندا، لوكالة أنباء إيرين بأن القدرة تجلب راحة البال وتنقذ الأرواح. "كان يمكننا في السابق أن نأخذ تلك العينات إلى أتلانتا [بالولايات المتحدة] وهو ما قد يستغرق من أسبوعين إلى ثلاثة تقريباً ونحن في حالة من القلق، ويمكن أن يتيح هذا الوقت انتقال العدوى. ولكن الآن، يمكن أن نتأكد بسرعة وبالتالي نحذر الجمهور ويأخذ الجميع حذرهم".

وقال عيسى ماكومبي من وزارة الصحة إنه إذا ضربت الإيبولا ضربتها، يعمل المسؤولون الأوغنديون مع منظمة الصحة العالمية، والمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، ومنظمة أطباء بلا حدود، والصليب الأحمر الأوغندي والمنظمات غير الحكومية الأخرى لتوفير دعم المختبرات والقيام بحملة اعلام. وتتولى قوة عمل وطنية تنسيق الفرق الصحية من المستوي الوطني إلى مستوي القرية، ويعمل السياسيون على إعلام الجمهور.

ساعد المختبر التابع للمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها في عنتيبي أوغندا في تحديد ثماني حالات تفشي للحمى النزفية خلال السنوات الأربع الماضية. وأوغندا قادرة على القيام بنفس أنواع العمل التشخيصي الجاري في غرب أفريقيا على نحو أسرع وفي مرحلة أبكر من ذلك بكثير. قال شوماكر، إنه نظراً لأن الإيبولا والأمراض المشابهة ليست جديدة على أوغندا، أصبح المدنيون كذلك أكثر احتمالاً للسعي إلى طلب الرعاية الطبية، مما يسمح باستجابة شاملة أسرع.

قال لوكواغو لوكالة أنباء إيرين، "نحن أيضاً، أصبنا بالذعر أثناء أول تفشي للمرض عام 2000، الذي قتل واحداً من أطبائنا. كان الجميع ينظرون إلى الإيبولا على أنه مرض غامض. ولكن منذ ذلك الحين، لاحظنا أننا معرضون دائماً للإصابة بفيروس الإيبولا. لذلك حين كنا في كل مرة نشتبه في حالة ما، نستعد جيداً للتعامل مع أسوأ سيناريو. من هنا خفت حدة الأزمة".

يبلغ نظام المعلومات الصحية المحلي 2 عن الحالات المشتبه بها، ويرسل بريداً إلكترونياً وتحذيرات رسائل نصية قصيرة على الهاتف، ويستخدم الإذاعة والتلفزيون لنشر أخبار حالات التفشي.

قال لوكواغو، "إذا حدث تفشي للإيبولا في أي جزء من أوغندا، فإن غالبية الناس الذين لديهم هواتف سيكونون قادرين على معرفة الخبر في غضون ساعة أو ساعتين من خلال تنبيهات الرسائل النصية القصيرة. ونحن أيضاً نتواصل عبر الإذاعة والتلفزيون، المتوفرين لدى غالبية الناس. وبحلول نهاية اليوم يكون كل أوغندي تقريباً على علم بتفشي الإيبولا".

تفتيش والقيام بدوريات متنقلة.

وفي تشرين الأول/ أكتوبر 2014، قامت المنظمة غير الحكومية غول ومقرها إيرلندا بتدريب 65 من أفراد القوات المسلحة لسيراليون في مدن فريتاون، وماكيني وبو حتى يتمكنوا من تدريب 1630 جندياً إضافياً يتم نشرهم في كافة أنحاء البلاد لمساعدة وزارة الصحة والصرف الصحفي في مكافحة الإيبولا.

صرح بريما بأن التدريب سوف يعلّم أفراد القوات المسلحة كيفية حماية أنفسهم ومجتمعاتهم من فيروس الإيبولا.

كذلك فرضت سيراليون حالة إغلاق لمدة ثلاثة أيام من 19-21 أيلول/ سبتمبر 2014، على أمل وقف انتشار المرض. وقوبل الإغلاق بالشك من قبل أصحاب المهن الطبية، الذين زعموا أن مثل هذه التكتيكات "سينتهي بها المطاف في دفع الناس تحت الأرض وأنها تعرض للخطر الثقة بين الناس ومقدمي الخدمات الصحية"، حسب قول منظمة أطباء بلا حدود لصحيفة واشنطن بوست. وأضافت المنظمة، "أن من شأن هذا أن يؤدي إلى التستر على الحالات المحتملة، وينتهي الأمر بتفشي المرض بشكل أكبر".

نشرت الولايات المتحدة أكثر من 3000 فرد عسكري في منروفيا لبناء وحدات لعلاج الإيبولا. وسوف توفر كل وحدة من 50 إلى 100 سرير في أنحاء المدينة وفي الشمال والجنوب. ويتوقع المسؤولون استكمال وحدات علاج الإيبولا بنهاية كانون الأول/ ديسمبر 2014.

استجابة الاتحاد الأفريقي

في آب/ أغسطس 2014، أذن مجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الأفريقي بنشر بعثة عسكرية ومدنية إنسانية مشتركة استجابة لتفشي الإيبولا.

قامت بعثة الاتحاد الأفريقي لدعم التصدي لتفشي الإيبولا في غرب أفريقيا بنشر متطوعين مدنيين وعسكريين من كافة أرجاء القارة. وضم أفراد البعثة أطباء، وممرضات، وغيرهم من العاملين في المجال الطبي والإسعاف. وكان من المتوقع أن تستمر العملية التي تكلفت 25 مليون دولار ستة أشهر مع مناوبة المتطوعين شهرياً. استهدف المجهود أن يكون استكمالاً لعمل منظمة الصحة العالمية، والمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية وغيرها من الوكالات.

كانت البعثة الأولى من نوعها التي يوفدها الاتحاد الأفريقي. في البداية، انضم 30 متطوعاً إلى اللواء الأوغندي جوليوس أوكيتا، رئيس بعثة الاتحاد الأفريقي لدعم التصدي لتفشي الإيبولا في غرب أفريقيا في ليبيريا. (أنظر المقابلة مع اللواء أوكيتا في صفحة 30). يتمتع أوكيتا بخبرة واسعة في مجال إدارة الطوارئ في بلاده، حيث يعمل مديراً للمركز الوطني لعمليات وتنسيق الطوارئ في أوغندا.

خضع أول 30 متطوعاً لإحاطات قبل الانتشار في مقر الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا، بإثيوبيا، قبل سفرهم في أيلول/ سبتمبر 2014 إلى غرب أفريقيا. وكان من بين صفوفهم علماء أوبئة، وأطباء، وإخصائيون في الصحة العامة وعمال اتصالات من جمهورية الكونغو الديمقراطية، وإثيوبيا، ونيجيريا، ورواندا وأوغندا.

وطبقاً للاتحاد الأفريقي، فإن بعثة الاتحاد الأفريقي لدعم التصدي لتفشي الإيبولا في غرب أفريقيا توفر "خبرة تقنية، وموارد، ودعماً سياسياً ومالياً" للمساعدة الإنسانية، وقادرة على تنسيق الدعم و "ودعم التوعية العامة والإجراءات الوقائية عبر أفريقيا لا سيما في المنطقة المتضررة".

وكان من المقرر أن تتبعهم دفعة ثانية من المتطوعين في سيراليون مع توسع العملية.

قال الدكتور مصطفى صديقي كالوكو، مفوض الاتحاد الأفريقي للشئون الاجتماعية للمتطوعين قبل توجههم إلى ليبيريا، "إنكم فريدون في نوعكم لأنكم ستحملون الراية الأفريقية في بعثتكم. وهذا هو الوقت المناسب لتظهر أفريقيا تضامنها مع البلدان المتضررة". ❑

اقتفاء أثر الفرد الذي تعامل مع مصاب يمكن أن يوقف الإيبولا

اقتفاء أثر الفرد الذي تعامل مع مصاب هو العثور على كل شخص احتك مباشرة بمريض الإيبولا. ويُراقب أولئك الأشخاص بحثاً عن علامات المرض لمدة 21 يوماً من اليوم الذي احتكوا فيه بمريض الإيبولا.

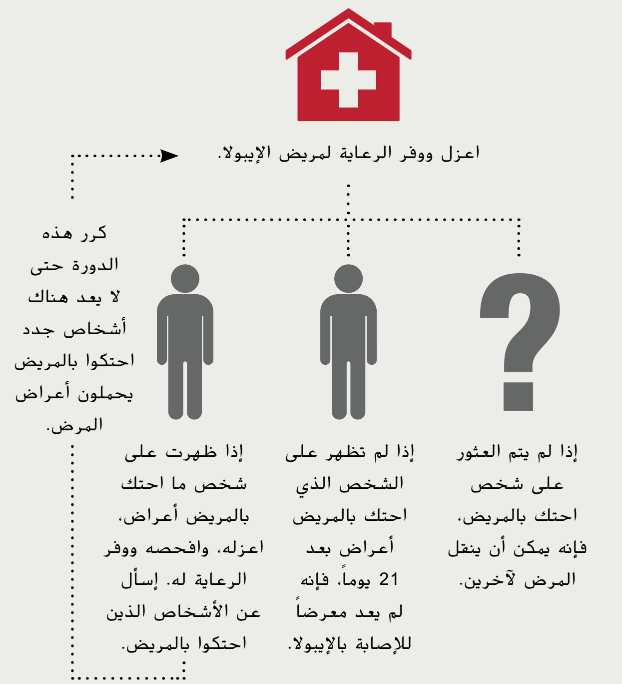

المصدر: المراكز الأمريكية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها

رد أفريقيا على الإيبولا

جنرال أوغندي يقود بعثة الاتحاد الأفريقي للتصدي للفيروس القاتل

أسرة أيه دي إف

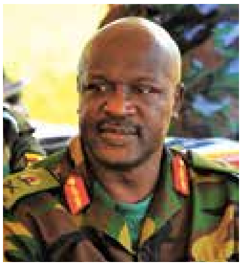

اللواء الأوغندي جوليوس أوكيتا، رئيس بعثة دعم الاتحاد الأفريقي لتفشى اللإيبولا في غرب أفريقيا.

تحدث اللواء الأوغندي جوليوس أوكيتا مع مجلة أيه دي إف يوم *1* تشرين الأول/ أكتوبر *2014*، حول دعم الاتحاد الأفريقي لتفشي الإيبولا في غرب أفريقيا، الذي يرأس بعثته. لقد وصل إلى منروفيا، بليبيريا، يوم *6* أيلول/ سبتمبر تمهيداً لعمليات انتشار إضافية. تم تنقيح المقابلة التالية لتناسب هذه الصياغة.

أيه دي إف: حدثنا قليلاً من فضلك عن خلفيتك في الجيش والبرلمان الأوغندي.

أوكيتا: دخلت الجيش كجندي عادي ثم تدرجت في القيادة من قائد فصيلة إلى قائد فرقة. كنت رئيس الخدمات اللوجستية وسلاح المهندسين بالجيش. ثم صرت رئيس وحدة المشتريات والتوريد في وزارة الدفاع. أصبحت عضواً في البرلمان، كواحد من 10 أعضاء يمثلون الجيش.

أيه دي إف: هل شاركت في أي بعثات أخرى للأمم المتحدة أو الاتحاد الأفريقي بخلاف البعثة الحالية لمكافحة الإيبولا؟

أوكيتا: أنا حالياً عضو في صندوق الأمم المتحدة المركزي للاستجابة للطوارئ في نيويورك. وأنا أيضاً مشارك في برنامج الاستجابة الوبائية التابع للقيادة الأمريكية لقارة أفريقيا، الذي يشارك في التدريب منذ فترة طويلة. وأنا المدير الوطني للمركز الوطني لتنسيق الطوارئ في أوغندا، وتوليت تنسيق عدة استجابات للإيبولا في البلاد وفي كوارث أخرى مثل الانهيارات الأرضية، والفيضانات وكثير غيرها مع جميع وكالات الأمم المتحدة والقيادة الأمريكية لقارة أفريقيا.

أيه دي إف: ما هو الوضع الحالي لدعم الاتحاد الأفريقي لتفشي الإيبولا؟ كم من الناس تم نشرهم، ومتى يُتوقع استكمال الانتشار؟

أوكيتا: سوف تنشر بعثة الاتحاد الأفريقي 200 من العاملين في المجال الطبي. وسوف يشمل ذلك 54 طبيباً وممرضة. وقد تم تقسيمهم إلى مرحلتين. 100 في المرحلة الأولى، و 100 أيضاً في المرحلة الثانية، حيث سيتم التناوب بينهما، لأنهم حين يعملون، يعمل الأطباء لستة أسابيع. ثم تعمل الممرضات لتسعة أسابيع، ثم يتناوبون مع الـ 100 الاحتياط. إن عمليتنا المبدئية تستمر ستة أشهر. فإن لم نكمل عملنا، يقوم الاتحاد الأفريقي بتجديد فترة البقاء هنا. [منذ هذه المقابلة، أعلن الاتحاد الأفريقي خططاً لإرسال أكثر من 1000 من العاملين في المجال الصحي بحلول نهاية عام 2014].

أسوشيتيد برس

فرضت الشرطة حجراً صحياً على هذا المنزل في بورت لوكو، بسيراليون، في تشرين الأول/ أكتوبر 2014 على أمل منع انتشار فيروس الإيبولا.

أيه دي إف: ما هي بعض الأشياء المحددة التي سيتولاها دعم الاتحاد الأفريقي لتفشي الإيبولا لتنسيق جيوش وقوات شرطة ليبيريا، وسيراليون وغينيا؟

أوكيتا: إحداها الاستجابة الطبية. وسوف يعمل موظفونا في وحدات علاج الإيبولا، على سبيل المثال تلك التي بنتها الحكومة الأمريكية في ليبيريا. وسوف يتولى بعض أعضاء فريقنا المسؤولية عن تلك الوحدات. بينما سيعمل البعض الآخر مع وحدات الرعاية المجتمعية. لذلك فإننا بمقتضى تفويض الدعم الطبي هذا، سوف نعمل جنباً إلى جنب مع وزارة الصحة في ليبيريا وسنسد الثغرات. أما الجانب الآخر لعملي فهو إنساني. إن فرقنا تعمل على المساعدة في تحديد الأيتام في الأسر التي أصيبت بالإيبولا. والمجال الثالث هو الخدمات اللوجستية. ونحن في الخدمات اللوجستية نعمل على التأكد من توفير الحماية الملائمة لجميع العاملين لدينا في المجال الصحي. وسوف نتأكد من أننا ننسق مع [مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها]، ومنظمة الصحة العالمية وشركاء آخرين لضمان توفر الخدمات اللوجستية المطلوبة لأمن الأفراد – قبل، وخلال وبعد علاج حالات الإيبولا – حتى يشعروا بثقة أكبر ويركزوا على عملهم. والمجال الرابع هو إدارة المعلومات. إذ لا يمكن احتواء الإيبولا إلا إذا وصلت المعلومات، المعلومات الصحيحة، إلى أعضاء المجتمع الأساسيين.

أيه دي إف: ما هي أنواع الاحتياطات التي تتخذونها للتأكد من حماية الناس تحت قيادتكم من الإصابة

بالإيبولا أثناء تواجدهم في هذه المناطق؟

أوكيتا: نحن نفترض أننا نعرف القليل جداً، أو لا نعرف شيئاً على الإطلاق، عن سلوك الإيبولا. وبالتالي، فإن على جميع أعضاء فريقنا أن يخضعوا لتدريب انتقالي. عليهم في المرحلة الأولى أن يتدربوا على ارتداء السترات الواقية، وفي المرحلة الثانية يتدربون على الدمي، ويخوضون المرحلة الثالثة تدريبات حقيقية على وحدات علاج الإيبولا.

أيه دي إف: هل قلت للعاملين تحت قيادتك - عسكريين أو مدنيين – أي كلمات مشجعة أو ملهمة حول هذه المهمة؟

أوكيتا: كما صرح الرئيس الأمريكي باراك أوباما، فإن الشيء الوحيد هو عدم تهويل القضايا، وإنما الحصول على الحقائق عن الإيبولا. لذلك نريد لهم أن يعرفوا الحقائق عن الإيبولا، حول ما يجب عمله وما لا يجب عمله، والاتجاهات، ومعرفة الوقت، وتوفير الحماية بالابتعاد عنها، وما إلى ذلك. وقد أبلغنا العاملين بالفعل بكل هذه العمليات والخبرات التي دفعت أشخاصاً آخرين إلى ارتكاب أخطاء فانتقلت إليهم العدوى، وخبرات مجموعات الناس الذين فعلوا الشيء الصحيح ولم تنتقل إليهم العدوى على الإطلاق. وهم جميعا يفهمون هذا ويدركون أن مواجهة الحقيقة فعلاً والقيام بالتدريبات اللازمة هو السبيل الوحيد للخروج سالمين.

أيه دي إف: كيف أعدتك خبرتك في إدارة الطوارئ الوطنية لخوض المعركة ضد فيروس الإيبولا؟

أوكيتا: كان الراحل الدكتور ماثيو لوكويا في شمالي أوغندا صديقاً لي، وعندما بدأت الإيبولا كان أول شخص يبين لنا كيف نتعامل مع التهديد. ولسوء الحظ، لم يكن يعرف أنه مصاب، ولذلك توفي. ومنذ ذلك الحين أوليت اهتماماً خاصاً بالموضوع وكنت قريباً جداً من العاملين المحليين، والوطنيين والدوليين في المجال الطبي في معرفة كيفية التعامل مع الإيبولا. لذلك شاركت في جميع حالات الإيبولا في أوغندا لأنني رأيت أنه في يوم ما، في صباح ما، يمكن أن أستيقظ من النوم وأجد الإيبولا على بابي. كيف يمكنني المساعدة إذن؟ لا يسعك أن تقدم المساعدة ما لم تعرف المزيد عن المرض. وهذه هي الكيفية التي جعلتني أهتم بهذه الأمراض المعدية التي تؤثر على المجتمع.

أيه دي إف: ماذا كانت مشاركتكم إذن في الاستجابة لبعض حالات تفشي الإيبولا في أوغندا التي بدأت عام *2000*؟ وما هي الدروس التي تعلمتها منها؟

أوكيتا: في شمالي أوغندا، شاركت فعلياً مع الجنود في دعم السلطات المدنية لأنهم كانوا خائفين تماماً، عندئذ قمت في جميع المناطق الأخرى من البلاد بتنسيق العمليات دعماً لوزير الصحة والتأكد من أن هذه الفرق تحصل على الدعم اللازم، أي التنسيق مع الجيش بأن عليه أن يوفر مروحيات، وأفراداً، وبالإشراف على أنهم يفعلون الشيء الصحيح. وانتهى الأمر على نحو جيد فعلاً؛ لم نفقد أي فرد من الجيش، وكان المدنيون راضين. أعتقد أن علينا كقادة، أو كجيش بالنسبة لهذه المسألة، أن نكون دائماً أول من يدخل الميدان ضد أي شيء في المجتمع وآخر من ينسحب منه.

أيه دي إف: ما هي أهم نصيحة يمكن أن تقدمها للجيش وقوات الشرطة الوطنية التي تواجه تهديداً مثل الإيبولا أو وباء مماثلاً؟

أوكيتا: أولاً وقبل كل شيء، فإن القيادة تبدأ بالإعداد الكلي للبلاد – الاستعداد، الاستعداد، الاستعداد. ومع الاستعداد، على القيادة أن تبني القدرات الطبية. أقصد ضرورة أن تكون القدرات الطبية في الجيش متسقة مع الخطة الوطنية للبلاد، على سبيل المثال خطة للأمراض المعدية. ويجب أثناء الاستعداد بناء نظام للإنذار المبكر. فإذا كان لديك نظام جيد للإنذار المبكر، سوف يتيح لك الاستجابة في الوقت المناسب.

أيه دي إف: بالنظر إلى خبرتك، ما هو انطباعك حول كيفية تصرف قوات ليبيريا، وغانا وسيراليون في مواجهة خطر الإيبولا حتى الآن؟ وما هو تقييمك لاستجابة الجيش وقوات الأمن حتى وصولك؟

أوكيتا: أقول إنه في المرحلة المبدئية، لم يظهر خطر الإيبولا بصورة واضحة جداً في الدول الثلاث. ولم تكن الاستجابة الأولية فعالة للغاية. ثانياً، عندما تم اكتشاف الفيروس، لم تكن هناك استجابة في الوقت المناسب؛ كان هناك تأخير في رد الفعل. ثالثاً، عندما أثيرت هذه المسألة بصراحة، هب جيش هذا البلد فوراً لسد الفجوات بينما وجه رؤساء مختلف الدول رسالات التعبئة عن الدعم القادم من أصدقاء آخرين.

> "بمجرد قبول المجتمعات في هذه المنطقة لكلمتنا على أنها صحيحة - أن الموت يحدث بسبب هذا وأن يكفوا عن ممارسات تقليدية معينة - ستكون هذه هي أول معركة نفوز فيها".

أيه دي إف: في منتصف شهر أيلول/ سبتمبر، قتل ثمانية من عمال إغاثة الإيبولا وألقيت جثثهم في مرحاض في غينيا. وهذا يبيّن أنه لا يزال هناك قدر كبير من الخوف وعدم الثقة في خضم خطر الإيبولا. هل ترى أن هذا الخوف وعدم الثقة يتقلصان أم أنهما يتفاقمان؟

أوكيتا: إنه ينحسر الآن لأننا جئنا وتم قبولنا على كافة المستويات. فقبل الآن، كانت استجابتنا بطيئة على الطبيعة. بطيئة في توفير المعلومات عن الإيبولا، بطيئة في محاولتنا البحث عن مكان حالات الإيبولا، بطيئة في التعامل مع حالات الإصابة، أو الحالات المشتبه فيها. وبمجرد أن يحدث هذا الشيء في كل مجتمع، هناك أشخاص يقولون بدون وعي رسائل سيئة دون أن يعرفوا أنهم يقولون أشياء سيئة. لذلك جئنا لدعم الحكومة في القطاعات، ونحن ممتنون جداً للمجتمع الدولي على إصراره على نقل الرسائل الصحيحة. وأنا أقول لكم الآن إنه حدث تغيير طفيف لأن المجتمع المدني، والشباب، والنساء – انضم كثيرون منهم الآن لصف الحكومة في قبول الرسائل عن طبيعة الإيبولا. لذلك فإن قضية الاستجابة السلبية للعاملين في مجالي الصحة والطب وغيرهم بدأت تنحسر. وبدأ جميع الناس الذين يواصلون حالة الإنكار يخرجون الآن. ولكن لا يزال هناك الكثير الذي يتعين عمله في المناطق النائية، حيث لا يزال الناس يؤمنون بتقاليدهم في غسل جثث الموتى، والتعامل مع القرود، والخفافيش، وتلك هي العناصر التي يُشتبه في أنها سبب هذا الشيء. لذلك فإننا نتقدم الآن مع فرق عمل مختلفة، والتي تشكلت للذهاب إلى تلك المجتمعات، ولقاء أولئك الزعماء التقليديين مثل زعماء العشائر، والمشعوذين، لإقناعهم بأن هذه ليست الحقيقة؛ حتى نكسب قلوبهم وعقولهم لقبول الرسائل. وعندما نكسب قلوبهم وعقولهم لقبول الرسائل، سوف يتحولون إلى شعوبهم ويقولون، 'أيها السيدات والسادة، هذه هي الحقيقة، كفوا عن هذا'. وعند هذه النقطة، نكون قد نجحنا في القضاء على خطر الإيبولا.

أيه دي إف: عند هذه النقطة، ما هو مقدار ثقتك في قدرة دعم الاتحاد الأفريقي لتفشي الإيبولا والقوى الأخرى، مثل الولايات المتحدة ودول غرب أفريقيا، على احتواء خطر الإيبولا والقضاء عليه في نهاية المطاف؟

أوكيتا: أنا واثق جداً في أن قوى العالم المتعددة الثقافات التي تجمعت في هذه المنطقة سوف تحتوي فيروس الإيبولا قريباً بتطبيق استراتيجيتين: الأولى هي قبول الناس لرسالة أن الإيبولا موجودة، وأن الطريقة التي تصيب بها الناس صحيحة وأن عليهم أن يمتثلوا للممارسات الصحية. وبمجرد قبول المجتمعات في هذه المنطقة لكلمتنا على أنها صحيحة – أن الموت يحدث بسبب هذا وأن يكفوا عن ممارسات تقليدية معينة – ستكون هذه هي أول معركة نفوز فيها. والمعركة الثانية هي وقف حالة الإنكار – بدأوا يخرجون، مع ظهور أبسط العلامات، ويعرضون أنفسهم على الأطباء لفحصهم. ونعتقد أنه في غضون فترة قصيرة يمكن لهاتين الاستراتيجيين أن تحققا الفوز في المعركة، والمحافظة عليها والتحكم فيها إلى الأبد. ❑

كلمات شافية

استراتيجيات الوساطة يمكن أن تساعد في إنهاء الصراع وترسي أساساً لسلام دائم

أسرة أيه دي إف

تجرّب الدول التي تحاول منع أو نزع فتيل الصراع كافة أنواع استراتيجيات حفظ السلام. فهي تبني ائتلافات من دول للتدخل، وتفرض عقوبات، وتستخدم أجهزة عالية التقنية مثل الطائرات بدون طيار للمراقبة وتدرب وحدات الصفوة للتدخل السريع. ولكنها كثيراً ما تتجاهل واحداً من جوانب حل الصراع أو لا تستخدمه إلا كملاذ أخير: الوساطة.

يبين التاريخ أن الوساطة – حل النزاعات من خلال الحوار- وسيلة فعالة من حيث التكلفة وغير دموية لتحقيق سلام مستقر. ولكنها ليست في بساطة تجميع الأطراف المتحاربة حول مائدة التفاوض وتركها تسوي الأمور بالمحادثات. فالوساطة، مثلها مثل العمليات الحركية، لديها تكتيكاتها، وأساليبها وإجراءاتها الخاصة التي أثبتت عبر السنين، أنها تزيد احتمالات النجاح.

حددت مبادرة إدارة الأزمات التي تتخذ من هلسنكي بفنلندا مقراً لها أربع مراحل للوساطة وبعض الدروس المستفادة في تقرير عام 2013، ويسرد بعض خبراء المبادرة بعض هذه الدروس في مقابلات مع مجلة أيه دي إف.

مواي كيباكي، رئيس كينيا آنذاك، وسط، يصافح الزعيم المعارض رايلا أودينغا، يمين، فيما ينظر إليهما أمين عام الأمم المتحدة السابق كوفي عنان. في عام 2008، قاد عنان جهود الوساطة لإنهاء عنف ما بعد الانتخابات في كينيا وتشكيل حكومة ائتلافية. أسوشييتد برس

مرحلة ما قبل المحادثات

يتمثل أهم تقييم يُجرى قبل بدء الوساطة فيما إذا كان الصراع "ناضجا" للحل. ويجب على الوسطاء أن يسألوا: هل الأطراف المتحاربة مستعدة لترك السلاح والسعي إلى السلام بنية حسنة؟ أو أنها لا تزال متمسكة بالفكرة القاتلة وغير المجدية بضرورة كسب الحرب؟

قال ألفارو دى سوتو مساعد أمين عام الأمم المتحدة السابق للشؤون السياسية، إن النضج يحدث عندما يصل المتقاتلون إلى قناعة بأن "تكلفة التوصل إلى اتفاق أصبحت أقل من تكلفة مواصلة الصراع".

ومع ذلك، فإن انتظار الوقت المناسب يمكن أن يكون مضنياً فيما يرى الوسطاء الحرب وهي تطول بغير جدوى. حذر العقيد مباي فاي، وهو ضابط متقاعد من الجيش السنغالي وعضو سابق في فريق خبراء الوساطة الطارئ التابع لإدارة الشؤون السياسية بالأمم المتحدة، من أن الوساطة السابقة لأوانها يمكن في الواقع أن تجعل الأمور أكثر سوءاً بل وتشعل الصراع من جديد. وقال لمجلة أيه دي إف، "لو لم يكونوا مقتنعين بضرورة أن يتخلوا عن شيء كي يكسبوا، لا تكون عملية الأخذ والعطاء في أذهانهم. وسيكون الدخول في عملية من هذا القبيل عديم الفائدة".

كانت الوساطة سابقة لأوانها خلال الحرب الأهلية في سيراليون. ففي عام 1996، وقّعت الجبهة الثورية المتحدة وحزب الشعب السيراليوني اتفاق سلام أبيدجان. لكن القتال استؤنف بسرعة. ويعتقد المراقبون الآن أن الصراع لم يكن جاهزاً للوساطة لأن الجبهة الثورية المتحدة كانت لا تزال مقتنعة بأن باستطاعتها الانتصار عسكرياً.

وحتى لو كانت الأطراف المتحاربة جاهزة للدخول في محادثات، يجب على الوسطاء القيام بعمل مسبق لفهم خلفياتها ودوافعها. قال فاي إن الهدف هو العثور على السبب الجذري للصراع. ويوصي بأن يجري الوسطاء بحثاً ينقب على نحو أعمق عن مواد أكثر من تلك المتاحة للعامة لأن المعلومات المنشورة يمكن أن تكون غير دقيقة أو محرفة. وقال إنه يجب على فرق الوساطة أن تجتمع بصورة غير رسمية مع قادة الفصائل على كوب شاي أو فنجان قهوة أو عشاء.

قال فاي إنه يتعين أيضاً على المدنيين ومنظمات المجتمع المدني أن يقولوا كلمتهم. ويمكن أن تكون مفيدة في إقامة ما تصفه بعض بلدان غرب أفريقيا بـ "كوخ التملق"، حتى يتمكن أفراد من المجتمع من الحضور لمناقشة القضايا بشكل غير رسمي دون خوف من العقاب.

تفصل مبادرة إدارة الأزمات العناصر الرئيسية لما قبل المحادثات إلى ثلاث نقاط:

- المشكلة: يجب على الوسيط أن يفهم السياق الكامل للنزاع، بما في ذلك القضايا المتنازع عليها؛ التاريخ؛ وآثارها الوطنية، أو الدينية أو العرقية.
- الناس: من هي الأطراف المتحاربة؟ ما مدى قوتها ؟ من تمثل؟ ما هي دوافعها؟
- العملية: ما هي القواعد الأساسية للمحادثات؟ هل تم شرح دور الوسيط وقبلته جميع الأطراف؟

مرحلة المحادثات

متى بدأت محادثات السلام فإنها لا تتبع نمطاً ثابتاً، كما أنه ليس لها جدول زمني يُعتمد عليه. وبعض المحادثات، مثل تلك التي استهدفت إنهاء الحرب الأهلية في بوروندي، يمكن أن تستغرق أكثر من عقد من الزمان. بينما محادثات أخرى، كتلك التي أجريت عام 2005 مع متمردي أتشيه في إندونيسيا، انتقلت من التفاوض إلى التنفيذ في أشهر فقط. والمنتدى متغير آخر. فأحياناً تُجرى المحادثات حول طاولة، وأحياناً تأخذ شكل "محادثات التقارب"، التي يتنقل فيها طرف ثالث موثوق به ذهاباً وإياباً بين الجانبين المتحاربين.

ويميل الخبراء إلى الاتفاق على أن أفضل مكان لإجراء محادثات هو خارج منطقة الصراع وغالباً ما يكون خارج البلاد نفسها. وهذا عنصر أساسي لأمن المشاركين في المحادثات، ولكنه يتيح أيضاً للأطراف التفاعل وسط بيئة مفتوحة ومريحة.

كانت النيجيرية الراحلة مارغريت فوجت، ممثلة الأمم المتحدة السابقة في جمهورية أفريقيا الوسطى، تعتقد أنه من الأهمية بمكان إعادة الأطراف إلى منطقة الصراع بصورة دورية "للتحقق من الواقع". وقالت لمبادرة إدارة الأزمات، "إنهم بحاجة أولاً وقبل كل شيء أن يجلبوا نتائج أي شيء اتفقوا عليه إلى الشعب. وثانياً، عليهم أن يؤكدوا على أن أي شيء يناقشوه يعبر عن أولويات واحتياجات الناس على الأرض".

المواعيد النهائية: المواعيد النهائية وعلامات التقدم عنصران حيويان. وخلاف ذلك، قد تطول الوساطة على مدى سنوات فيما يتشاحن المتقاتلون على تفاصيل دقيقة. ومع ذلك، يحذر خبراء مبادرة إدارة الأزمات من مغبة تحديد مواعيد نهائية صارمة أو عدوانية، يمكن أن تسفر عن اتفاقات متسرعة تكون أكثر عرضة للانهيار.

يصف فاي المواعيد النهائية الصارمة بأنها "مواعيد موت" لأنها يمكن أن تقتل العملية. وقال فاي لمجلة أيه دي إف، "يجب أن يكون لدينا مواعيد نهائية بغرض التخطيط والتنظيم، ومع ذلك يجب أن تكون هناك مرونة. لأن هذه عمليات حية تعيش مع الناس، وعليك أن تتكيف مع الواقع. والواقع هو المبدأ الغالب".

في بعض الحالات يكون الموعد النهائي الحازم الذي يقره الطرفان بمثابة

المصدر: سي أم آي

حافز لهما على التحرك. فاتفاق الجمعة العظيمة عام 1998 الذي أدى إلى تحقيق السلام في إيرلندا الشمالية كان واحداً من تلك الأمثلة. فقد استمرت المحادثات ساعات بعد الموعد النهائي، ولكن الطرفين وقعا في النهاية على الاتفاق التاريخي.

جميع الأطراف حاضرة: إن الناس المشاركين في الوساطة ليسوا مجموعة واحدة قد يدعوها المرء إلى لقاء اجتماعي. فقادة المتمردين أو المليشيات قد يكونون بغيضين أخلاقياً، ومع ذلك لا بد أن يكون لهم مقاعد حول الطاولة.

قال المطران جورج بيغوزي، وهو وسيط في سيراليون، لمبادرة إدارة الأزمات، "إذا كنت تريد السلام، عليك أن تتحدث مع المتقاتلين. فأنت في سلام بالفعل مع أصدقائك".

تشكل الجماعات الإرهابية أو جماعات التطرف الأيديولوجي مشكلة أكثر إزعاجاً. ويعتقد بعض الخبراء أنه لا ينبغي مطلقاً إشراكهم في المحادثات. في حين يجادل آخرون بأن إشراكهم هو السبيل الوحيد لنبين لهم أن الحوار يعمل بشكل أفضل من الهجمات. ومن الضروري أيضاً أن يكون لمنظمات المجتمع المدني صوت حتى لا ينظر المدنيون إلى الوساطة باعتبارها مكافأة لا تُعطى إلا للمقاتلين المسلحين.

ويحذر فاي من مغبة اتساع نطاق المحادثات بأكثر مما يجب. وتذكر المشاركة في وساطة في الآونة الأخيرة ضمت أكثر من 100 مندوب تحدثوا نيابة عن فصائل الحزب السياسي المهيمن، ومختلف الجماعات العرقية، والأحزاب السياسية الصغيرة ومنظمات المجتمع المدني.

وقال، "إن المشاركة الكبيرة أكثر من اللازم يمكن أن تعرقل العملية. ويصبح السؤال هو، 'ماذا تريد أن تفعل؟ ومتى؟ ومع من؟' إذا كنت ترمي أولاً وأخيراً إلى حل مشكلة الحرب، عليك أولاً أن تتعامل مع الفصائل المتحاربة".

وسيط واحد: يبين التاريخ أن تعدد الوسطاء يعني أن الأطراف سوف تبحث عن أفضل صفقة وتسعى للعب بواحد ضد الآخر. مثال ذلك محادثات السلام التي أجريت في دارفور في أواخر العقد الأول من الألفية الثالثة. كان لكل من الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة وسطاؤه، "وهذا الأمر أثار ارتباكاً فيما يتعلق بتحديد من هو الوسيط الشرعي الذي يقود العملية فعلاً. فكلا المنظمتين عقدت اجتماعات منفصلة، وكتبت تقاريرها الخاصة، وكان لكل منهما فريق دعم مختلف، مما زاد حالة البلبلة على الأرض"، طبقاً لما كتبته مبادرة إدارة الأزمات.

مثال أفضل على ذلك حدث بعد عنف الانتخابات الكينية عام 2008. فهناك، نصّب أمين عام الأمم المتحدة السابق كوفي عنان نفسه وسيطاً وحيداً وأرشد الطرفين بكل حزم في الانتخابات الرئاسية المتنازع عليها نحو حكومة ائتلافية.

وسيط النية الحسنة: إن الوسيط الفعّال يجب أن يحظى باحترام فوري دون أن يُنظر إليه على أن له مصلحة في نجاح أي من الطرفين. وتحقيقاً لهذه الغاية، هناك مزايا وعيوب لوجود وسيط له روابط مباشرة بمنطقة الصراع. المزايا أنه يعرف الثقافة، والأطراف الفاعلة ولديه اهتمام كامن بالتوصل إلى حل إيجابي. والعيوب أن الروابط المحلية يمكن أن تطغى على حيادية الوسيط في الواقع أو في التصور.

لهذا السبب، قاد العديد من مساعي الوساطة الناجحة في أفريقيا رجال

دراسة حالة بوروندي

أسرة أيه دي إف

على الرغم من أن الإبادة الجماعية في رواندا مشهورة على نطاق واسع، فإن الكثير من العناصر الملتهبة كانت موجودة في بوروندي المجاورة في أوائل تسعينات القرن الماضي. ففي تشرين الأول/ أكتوبر 1993، تم اغتيال أول رئيس منتخب ديمقراطياً في البلاد، الذي كان أيضاً أول رئيس من قبيلة الهوتو العرقية، وبدت البلاد على شفا الوقوع في الفوضى.

كتب السفير أدونيا إيبارى، الوسيط الأوغندي الذي عمل في مبادرات سلام في بوروندي، يقول، "إن خطر الإبادة الجماعية في بوروندي كان تقريباً بنفس الشدة التي كان عليها في رواندا، والتي تبلور فيها. فالتحريض على الإبادة الجماعية كان يحدث كل يوم. أما الفرق الذي نجح في منع الإبادة الجماعية في بوروندي هو التواصل الكبير والمستدام من المجتمع الدولي، الذي بعث بالرسالة الصحيحة إلى الشعب الصحيح في الوقت الصحيح".

ومن المستحيل وصف الوساطة في بوروندي بأنها كانت ناجحة بالكامل. فقد تواصلت أعمال العنف بين فترة وأخرى لأكثر من 15 عاماً، وأدت حرب أهلية إلى مقتل 300000 شخص في البلد الصغير. ومع ذلك، يعتقد الخبراء أن التركيز المستمر من القادة الأفارقة ومن المجتمع الدولي الأوسع أدي إلى تجنب أسوء نتيجة.

قاد الوساطة في البداية رئيس تنزانيا السابق الموقر جوليوس نيريرى. نجح في جمع 19 مندوباً يمثلون مختلف الأطراف في أروشا، بتنزانيا عام 1998. كانت المحادثات مثمرة، ولكن حقيقة استبعاد بعض الجماعات المسلحة كان يعني استمرار القتال.

في عام 2000، بعد وفاة نيريرى، استلم رئيس جنوب أفريقيا

السابق نيلسون مانديلا مسؤولية الوساطة. توسط في اتفاق أروشا للسلام والمصالحة الذي وُقّع في آب/ أغسطس 2000. حدد الاتفاق ترتيبات تقاسم السلطة بين الفصائل المتحاربة مع ضمان تمثيل اثنتين من أكبر الجماعات العرقية في قوات الأمن والحكومة.

وفي عام 2002، استلم جاكوب زوما، الذي كان في ذلك الحين نائب رئيس جنوب أفريقيا، دور الميسّر. كتب إيبارى يقول إن أحد الفروق الرئيسية في نهج زوما هو أن يدرس عن كثب الجماعات المسلحة المختلفة داخل بوروندي وخارجها التي كانت لا تزال تقاتل. وأطلق لجنة فنية من مسؤولي الاستخبارات من دول مجاورة ليرفعوا له تقارير عن دوافع الجماعات المسلحة. وجلب كذلك أكبر مجموعة مسلحة، مجلس الدفاع عن الديمقراطية، إلى المحادثات. وفي كانون الأول/ ديسمبر 2002، نجح في حمل جميع الأطراف على توقيع اتفاق شامل لوقف إطلاق النار.

أتاح وقف إطلاق النار هذا مجالاً للأمم المتحدة لنشر بعثة في بوروندي، لتحل محل بعثة الاتحاد الأفريقي في بوروندي. ساعدت قوات حفظ السلام في خلق بيئة يمكن إجراء الانتخابات الوطنية فيها. وفي عام 2006، حضرت آخر جماعة مسلحة متبقية، وهي باليبهوتو- إف إن إل، إلى طاولة مفاوضات السلام.

رئيس بوروندي آنذاك دوميتين ندايزيزى، يمين، وقائد المتمردين آنذاك بيير نكورونزيزا يتصافحان أثناء توقيع اتفاق سلام تاريخي في دار السلام، بتنزانيا، عام 2003. تم انتخاب نكورونزيزا فيما بعد رئيساً لبوروندي.

أربعة دروس من بوروندي

أمضى العقيد المتقاعد من الجيش السنغالي مباي فاي 10 سنوات في العمل مع بعثة الأمم المتحدة في بوروندي، في منصب مدير إصلاح قطاع الأمن والأسلحة الصغيرة/ نزع سلاح المدنيين. كما أشرف على توقيع عدة اتفاقيات لوقف إطلاق النار. وفي حديثه مع مجلة أيه دي إف، شرح فاي الدروس المستفادة من وساطة بوروندي:

التفاوض مع الراغبين في التفاوض: لم يتوقف القتال إلى أن انضمت الجماعة الأخيرة، باليبهوتو-إف إن إل، إلى عملية السلام عام 2006. لكن فاي قال إن ذلك لا يعني أن الوساطة يجب أن تنتظر إلى أن تكون جميع الجماعات المسلحة مستعدة للتفاوض.

قال فاي، "انضم كل أولئك المستعدين للسلام إلى الطاولة. وفي الوقت نفسه، واصلنا التواصل مع أولئك الذين لم ينضموا. إذا كنت تريد الانتظار حتى يكون الجميع مستعدين للانضمام، فإن هذا سيكلف مزيداً من الأرواح بل ومزيداً من الوقت".

التمثيل: في خطوة غير مألوفة، نصت اتفاقات أروشا على أن يُخصص 60 بالمائة من المناصب في الحكومة الجديدة للهوتو و40 في المائة للتوتسي. أظهر نظام الحصص هذا للطرفين أن التعاون سوياً سيكون ضرورياً في المستقبل، ولن تكون هناك حكومة "الفائز يأخذ كل شيء".

قال فاي، "أعطى الاتفاق الأمل للأقليات. وطمأنهم بأنهم لا يفقدون السلطة إلى الأبد، وأنهم غير معرضين لخطر ما حدث من حيث المجزرة التي وقعت في البلدان المجاورة".

التحقق من العملية: اشتملت العملية في بوروندي على استراتيجية وطنية لبناء السلام، خُصص فيها قسم للحد من الفقر. وتم تقييم التقدم كل أربعة أشهر، ورُفع تقرير إلى مقر الأمم المتحدة راقبته 33 دولة. قال فاي إن تقارير التقدم هذه خوّلت أعضاء المجتمع المدني أن يكونوا رقباء على عملية السلام.

دمج المقاتلين: دعت اتفاقات أروشا إلى التمثيل العرقي المتكافئ حتى في الشرطة والقوات المسلحة. كما دعت إلى دمج قوات المتمردين في الجيش الوطني. وقال فاي إن الدرس الذي تعلمه كان أهمية "تناغم الرتب". وهذا يعني أن ضابطاً قيادياً في حركة التمرد يجب دمجه على نفس المستوى في الجيش الوطني الجديد، متى اجتاز اختبارات الكفاءة.

قال فاي، "بينا أن الجيش القادم من الأدغال...يمكن أن يلبي عدداً من المتطلبات بما في ذلك المعايير الدولية".

أثبتت هذه الاستراتيجية فعاليتها، وخدمت الوحدات البوروندية الموحدة بما فيها قادة المتمردين السابقين، وسط إشادة واسعة، كقوات حفظ سلام في بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال.

يحظون بالاحترام على نطاق القارة وليس لهم روابط محلية بالصراع. ومن بين الوسطاء البارزين في العقود الأخيرة رئيس تنزانيا السابق جوليوس نيريرى، ورئيس جنوب أفريقيا السابق نيلسون مانديلا وكوفي عنان.

قال أتوندى كاكوما، رئيس برنامج أفريقيا لجنوب الصحراء الكبرى التابع لمبادرة إدارة الأزمات، إن بإمكان الوسطاء أن يسيروا على نهج صريح أو مستتر، تبعاً للموقف. وأشار إلى جهود "التيسير" في أروشا، بتنزانيا، في تشرين الأول/ أكتوبر 2014 مع زعماء الحزب الحاكم في جنوب السودان. فهناك، أبلغ كبير ميسرو الجلسات، وزير دفاع تنزانيا السابق عبد الرحمن كينانا، جميع الأطراف بأنه لا توجد "رصاصة سحرية" لحل المشاكل وكان هناك بصورة رئيسية "للإنصات بتواضع" وليس لفرض حلول.

أضاف كاكوما لمجلة أيه دي إف، "لقد عقد جلسات استماع طويلة اتسمت بالاستماع بصبر لجميع الوفود كل على حدة قبل أن ينطق بكلمة – قبل أن يشرح فهمه للأزمة أو ما يجب عمله. وقام فيما بعد بتجميعهم في جلسة عامة كاملة وقال ʻهذا ما سمعتكم تقولونه. هل هذا دقيق؟ هل سمعتكم بشكل صحيح؟ صححوني لو كنت مخطئاً".

وكانت نتيجة محادثات أروشا وثيقة اعترف فيها زعماء الأحزاب صراحة بمسؤوليتهم عن المتاعب التي تقسّم جنوب السودان.

اعتماداً على الأزمة، قد يتطلب الأمر موقفاً أكثر نشاطاً. لا يهتم الرئيس الفنلندي السابق مارتي أهتيساري الحائز على جائزة نوبل للسلام، ومؤسس مبادرة إدارة الأزمات، لمصطلح "محايد" لوصف الوسيط. ويفضل بدلاً من ذلك "الوسيط النزيه". وقال لمبادرة إدارة الأزمات، "لو قلت إنك محايد، فإنك تقول إنك سوف تذهب إلى المفاوضات للإنصات للأطراف ووجهات نظرها. ومثل هذا النوع من العمليات يمكن أن يستغرق سنوات كثيرة، إن لم يكن عقوداً. فمن المهم أن يعرف أطراف التفاوض من أنا، وماذا أمثل، وأين أرسم خطوطاً حمراء. وبهذه الطريقة يمكنني بصدق وصراحة العمل مع كل طرف باتجاه العثور على حل".

مرحلة الاتفاق

على الرغم من أن التوصل إلى اتفاق سلام هو هدف أي وساطة، يجب أن يتصف بالنطاق الصحيح، والشمولية والمرونة. ومن المهم أيضاً أن يكون للاتفاق آليات تطبيقية لضمان تنفيذه ومتابعته عالمياً.

المصدر: سي أم آي، مقابلات أيه دي إف

ممثلون عن حكومة مالي يجتمعون مع وفود زعماء الطوارق في حضور ممثلين عن الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي عام 2013 في القصر الجمهوري في واغادوغو، بوركينا فاسو. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

يعتقد معظم الناس أن البساطة رصيد مهم لأنه من الأسهل الاتفاق على قائمة أقصر من المواضيع. صرح سليمان بيريوا، النائب السابق لرئيس سيراليون، الذي شارك في محادثات السلام لإنهاء الحرب الأهلية في بلاده، لمبادرة إدارة الأزمات، بأنه "بمجرد الاتفاق على تلك القضايا الرئيسية، فإن القضايا الأخرى ليست بالضرورة في حاجة إلى تناولها في الاتفاق نفسه. وإذا وثقت الأطراف في بعضها البعض، يمكنها حل النزاعات بعد توقيع الاتفاق".

إذا كان الاتفاق صارماً بأكثر مما يجب ولا يسمح بتعديلات في المستقبل، فإنه يخاطر بانهياره. ومع ذلك، فإن العناصر الأساسية للاتفاق، ما تسميه مبادرة إدارة الأزمات "الروح" يجب ألا تتغير. وحين تؤجج قضايا متعددة الصراع، مثل توزيع الموارد، والتمثيل العرقي أو الديني في الحكومة/ الجيش، أو ترسيم الحدود، فإن مثل هذه القضايا لا يمكن تجنبها في الاتفاق. أما القضايا الأقل أهمية، مثل مواعيد الانتخابات، فيمكن تأجيلها دون المخاطرة بانهيار الاتفاق بكامله.

من الأفضل عادة البدء بالمواضيع البسيطة والانتقال بعدها إلى القضايا الأصعب. بهذه الطريقة، تكتسب العملية زخماً، مثل كرة تتدحرج أسفل التل ويتم بناء الثقة بين الطرفين.

مرحلة التنفيذ

يلعب الوسيط والمجتمع الدولي دوراً مهماً في الشهور والسنوات التي تلي توقيع الاتفاق. وخلافاً لمرحلة المحادثات، التي يُستحسن أن يلعب شخص واحد دور الوسيط فيها، يمكن أن يكون ضامنو الاتفاق مجموعة كبيرة ومتنوعة. فقد تضمن اتفاق السلام الشامل الذي وُقّع بين السودان وجنوب السودان عام 2005 لجنة للتقييم والتقدير، تألفت من أطراف مثل الهيئة الحكومية الدولية للتنمية، والأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، والاتحاد الأوروبي، والجامعة العربية، ودول مختلفة من بينها النرويج، والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

لقد ساعد تنوع المراقبين والضامنين في أن يبين أن العالم يراقب وفي التأكد من الامتثال لبنود معينة متفق عليها، مثل الاستفتاء على استقلال جنوب السودان.

وجدت مبادرة إدارة الأزمات انه من المهم أيضاً تمكين الجهات الفاعلة المحلية لتكون بمثابة الرقيب لضمان الامتثال للاتفاق.

قال فاي إنه من واقع خبرته فإن أهم عناصر التنفيذ هي المراقبة والتحقق. وعلى الطرفين أن يعرفا أن التقدم نحو الأهداف المتفق عليها يخضع للمراقبة، ليس فقط من حيث وقف إطلاق النار وعدم اندلاع قتال، وإنما أيضاً من الناحية السياسية في مسائل مثل بناء ائتلاف حكومي والتحضير للانتخابات.

قال فاي، "إن حقيقة أنك وقّعت اتفاقاً لا تعني أنكما أصبحتما فجأة من الأصدقاء أو أن كلاً منكما أصبح يثق في الآخر. إننا نقول إن الثقة هي أول ضحية للصراع. الثقة في نفسك، والثقة في الآخرين، والثقة في أي منظمة خارجية. فاستعادة الثقة عملية تتطلب المراقبة والتحقق". ❑

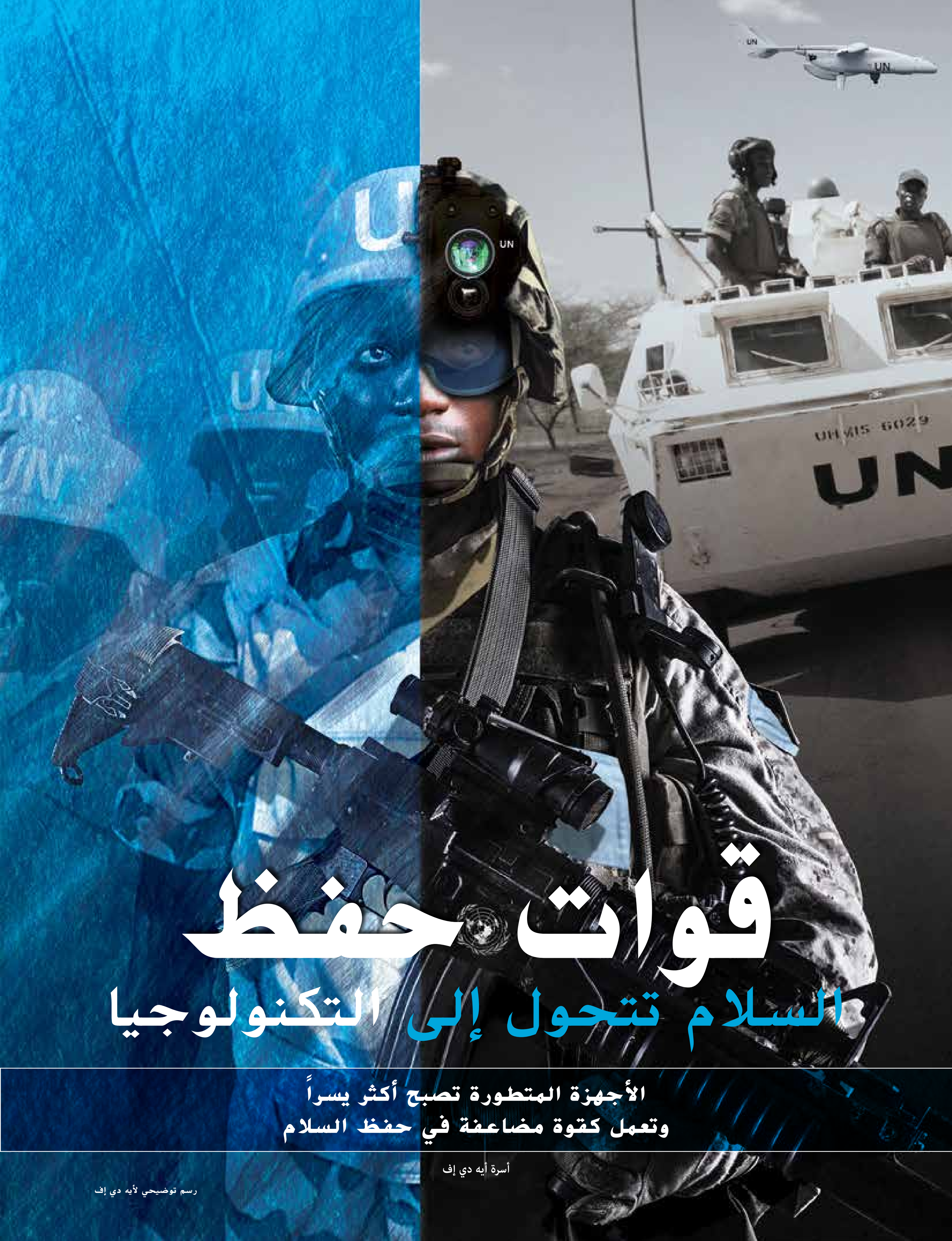

قوات حفظ السلام تتحول إلى التكنولوجيا

الأجهزة المتطورة تصبح أكثر يسراً وتعمل كقوة مضاعفة في حفظ السلام

أسرة أيه دي إف

رسم توضيحي لأيه دي إف

مع تغيير الطائرات بدون طيار لأستراتيجية الحرب، ينبغي ألا نفاجأ بأن التكنولوجيا تحوّل عمليات حفظ السلام أيضاً.

فمنذ نهاية عام 2013، استخدمت الأمم المتحدة الطائرات بدون طيار، للتحليق فوق المنطقة الشرقية المضطربة من جمهورية الكونغو الديمقراطية. وتراقب الطائرات بدون طيار التي يبلغ طولها 5 أمتار المناطق النائية التي لا تستطيع قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة الوصول إليها. ويمكن لهذه الطائرات، المجهزة بكاميرات، وأجهزة إشارة حرارية وتكنولوجيا الرؤية الليلية، أن تقوم بالمراقبة في الظلام ورصد التحرك تحت مظلة شجرة سميكة – وهي جبهة جديدة في جمع المعلومات الاستخباراتية.

تقوم الطائرات بدون طيار بدوريات في الحدود الشرقية على ارتفاع منخفض، لتراقب المتمردين والميليشيات، وترصد أيضاً عمليات التعدين غير المشروعة في المنطقة.

وبعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية، تمثل المرة الأولى التي تستخدم فيها الأمم المتحدة طائرات بدون طيار لحفظ السلام. ورغم أن هذه الطائرات المتطورة ليست رخيصة الثمن، فإنها بدأت تتوفر بأسعار في متناول اليد. فكانت تكلفة المهمة التي تستخدم طائرتين تقدر بـ 15 مليون دولار سنوياً، أو نحو 1 بالمائة من الميزانية السنوية للبعثة. ومنذ ذلك الحين أضافت البعثة ثلاث طائرات أخرى، رغم أن واحدة منها تحطمت في تشرين الأول/ أكتوبر 2014.

قال مسؤول من الأمم المتحدة لموقع FoxNews.com، "إنها توفر دوياً جيداً للغاية مقابل سعرها. فعندما يكون انتشارك خفيفاً في المنطقة، توفر هذه الطائرات عينين إضافيتين لقواتنا لحفظ السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية".

لقد جاء استخدام الطائرات بدون طيار في الجيش إلى هنا ليبقى. فاعتباراً من أوائل عام 2012، أنشأت 10 دول أفريقية على الأقل نوعاً من أنواع برامج الطائرات بدون طيار.

التكنولوجيا العصرية في الميدان

يمثل استخدام الأمم المتحدة للطائرات بدون طيار في عمليات حفظ السلام تغيراً في الفلسفة، حيث يجري على نحو متزايد نقل التكنولوجيا من المكاتب إلى الميدان. وفي السنوات الأخيرة اتهم النقاد الأمم المتحدة بأنه رغم استخدامها التكنولوجيا في مقرها، فإنها كانت بطيئة في اعتمادها في بعثاتها الميدانية.

ودعا تقرير للأمم المتحدة عام 2000 إلى مزيد من الاستخدام المكثف للأنظمة العالمية لتحديد المواقع وغيرها من أنظمة المعلومات الجغرافية في عمليات حفظ السلام. ودعا تقرير مماثل عام 2009 إلى "استخدام أفضل للتكنولوجيا لدعم عمليات الانتشار الأخف، والأكثر مرونة". وقال مركز التعاون الدولي، إنه رغم الحاجة إلى مزيد من التكنولوجيا في حفظ السلام، فإن "الكثير من البعثات لا تزال تفتقر إلى التكنولوجيا التي قد تكون ضرورية لتنفيذ تفويضاتها".

والتر دورن، الذي يدرّس في كلية القوات الكندية والكلية العسكرية الملكية في كندا، هو واحد من بين خمسة أشخاص تم تعيينهم في لجنة للأمم المتحدة للنظر في استخدام التكنولوجيا في عمليات حفظ السلام. حيث ألف كتاباً حول الموضوع، المراقبة المستمرة: الرصد، والتكنولوجيا والابتكار في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، تم نشره في عام 2011.

يعتقد دورن أن على الأمم المتحدة أن تواكب العصر وكتب يقول، "إن حفظ السلام لم يعد يتعلق بأصحاب البيريهات الزرقاء الذين يجلسون بين طرفين، ولكنه أصبح تحدياً متعدد الأبعاد أكثر تعقيداً من ذلك بكثير يُشرك الأمم المتحدة في مكافحة التمرد، المهام الشرطية، وجمع المعلومات الاستخباراتية وبناء الدولة، والتي تصبح فيها التكنولوجيا العسكرية أمراً ضرورياً".

قال دورن لمجلة أيه دي إف بأن الأجهزة ذات التقنية العالية، رغم تكلفتها الباهظة، تلعب دوراً حاسماً في حفظ السلام، وأن التكنولوجيات الأرخص المتداولة مثل الهواتف الذكية توفر أكبر قيمة في البعثات.

كتب دورن يقول في الكتاب، "إن المنتجات غير المكلفة مثل الكاميرات الرقمية عالية التكبير، وكاميرات الإنترنت وكاميرات الفيديو أصبحت من الأدوات المنزلية الشائعة. والدوائر التلفزيونية المغلقة وشبكات الفيديو الرقمية تجعل المتاجر والشوارع أكثر أمناً في المدن حول العالم. لكن مفهوم مراقبة المواقع الاستراتيجية بالفيديو في المدن التي تمزقها الحروب إبداع جديد في حفظ السلام. وأجهزة رصد الحركة مستخدمة على نطاق واسع في أجهزة الإنذار بالمنازل وفي مداخل السيارات، وعلى سبيل المثال في أنظمة الإضاءة الليلية لتنبيه سكان البيوت بوجود زوار ومتطفلين محتملين، ولكنها لم تصبح بعد أدوات لقوات حفظ السلام في أكثر مناطق النزاع سخونة في العالم".

معلومات التعدين

إن التكنولوجيا أكثر من مجرد أدوات- إنها أيضاً الاستخدام المتطور للبيانات. في تقرير عام 2013 حول تكنولوجيا حفظ السلام، قالت الباحثتان آن كال وهيلينا بويغ لاروري، "إن الملامح الرئيسة للتكنولوجيا، الحديث منها والأقدم على حد سواء، تبشر بجعل عملية حفظ السلام أكثر فعالية". وكتبتا تقولان إن معالجة البيانات، على وجه الخصوص، يمكن أن يكون مكوناً رئيسياً لأي برنامج لحفظ السلام.

تشمل معالجة البيانات جمع، وتنظيم وتحليل المعلومات، التي يمكن أن تضم أي شيء من الصور التي تلتقطها الطائرات بدون طيار إلى بناء قواعد بيانات باستخدام معلومات حشد المصادر المجتمعية من البريد الإلكتروني والرسائل النصية.

قال التقرير، "إن التطبيق الأكثر وضوحاً لهذه الأدوات هو

ضابط أوغندي يخدم مع بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال يستخدم كمبيوتر محمول في تصوير الاستعدادات لعملية تقدم باتجاه بلدة بور هاكابا الصومالية المركزية في عام 2013.

ستيوارت برايس/ فريق دعم المعلومات بالاتحاد الأفريقي/ الأمم المتحدة

المساعدة في جمع بيانات أفضل لأنظمة الإنذار المبكر للصراع".

واستشهدت الباحثتان على وجه التحديد ببرنامج فوا دي كيفو، وهو برنامج لجمع المعلومات من حشد المصادر المجتمعية استخدم في جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ عام 2009. وقد شارك بيتر فان دير فينت، وهو باحث ومدرس في نيويورك، في البرنامج منذ بدايته.

كتب فان دير فينت لموقع Ushahidi.com يقول، "إن الفظائع في المناطق التي يصعب الوصول إليها – مثل مناطق كثيرة في شرقي الكونغو – كثيراً ما تغيب عن ملاحظة أحد بسبب عدم وجود إمكانية للوصول إليها، سواء لضعف البنية التحتية أو الحقيقة البسيطة بأن القتال يجعل من الخطورة بمكان الاقتراب منها. إن عجز المنظمات الدولية والمنظمات الإنسانية غير الحكومية عن جمع معلومات في ظل هذه الظروف يعوق إيصال المساعدات في الوقت المناسب وبطريقة فعّالة".

قال فان دير فينت، "إن الأمر يسير على هذا النحو، في كل قرية مشاركة في فوا دى كيفو، هناك ثلاثة أشخاص يحملون هواتف نقالة: يمثل أحدهم الزعامة التقليدية، والثاني يمثل المجموعات النسائية، والثالث منتخب من قبل المجتمع. والثلاثة مدربون تدريباً مكثفاً على كيفية إرسال رسائل إلى النظام. وكل منهم مزود بهاتف ورصيد شهري، وورقة تعليمات برمجية تسرد الأحداث المحتملة التي يمكن أن تقع في القرية. وإرسال الرسائل إلى النظام بالمجان ولكنه أيضاً طوعي – رغم أن المستخدمين ليسوا مضطرين لدفع ثمن كل رسالة، فإنهم لا يحصلون على أي مكافآت مالية لإرسال المحتوى إلى النظام".

"بالنسبة للمجتمعات المحلية المشاركة، يوفر فوا دى كيفو نظاماً لتسجيل أحداث التاريخ، وأرشفة أقوال الشهود والتواصل مع بقية العالم بشأن الأحداث التي تؤثر على حياتها اليومية. وبالنسبة للباحثين والممارسين العاملين في المنطقة، تشكل المعلومات المجمعة مورداً هاماً لمعرفة المزيد عن الوضع على الأرض في المناطق التي يصعب الوصول إليها".

الرؤية الليلية تغير كل شيء

لا يمكن المبالغة في أهمية الثورة التي حدثت في المراقبة الليلية. وكما أشار دورن، فإنه باستثناء حراس الليل، كان حفظ السلام التقليدي "وظيفة نهارية". ولأنه لا يرى سوى القليل في الظلام بالعين المجردة، فإن الليل يعطي الأطراف العنيفة نحو 10 ساعات من الانطلاق الحر.

إن أجهزة الرؤية الليلية، إلى جانب تكنولوجيا المراقبة الأخرى، تغيّر

يتبع في صفحة 45

التكنولوجيا العصرية لحفظ السلام

أسرة أيه دي إف

الطائرات بدون طيار، أو الطائرات غير المأهولة، تُستخدم إلى حد كبير كأسلحة في أفريقيا وأصبحت الآن فقط أدوات مراقبة بحد ذاتها. يمكن للطائرات بدون طيار أن تكون صغيرة كالطير أو كبيرة كطائرة تقليدية. ونظرا لأنها أقل عرضة بكثير من البالونات، يمكن أن تكون الطائرة بدون طيار، في أيدي طيار متمرس على الأرض، أداة مراقبة ليس لها نظير. وهناك بعض الطائرات بدون طيار صامتة تقريباً، اعتماداً على نظام الدفع.

أسوشيتيد برس

الهواتف الذكية هي التكنولوجيا الحديثة الأكثر تنوعاً ويمكن استخدامها في عشرات التطبيقات في البعثات الميدانية. والهاتف الذكي عبارة عن هاتف، وكاميرا، وكاميرا فيديو، ومسجل صوت، وجهاز اتصال لاسلكي، ونظام لتحديد المواقع، ومترجم لغات، وجهاز إنترنت، وآلة حاسبة ومصباح يدوي. والتطبيقات الجديدة قيد التطوير بشكل مستمر. وفائدته كجهاز عسكري ليس لها مثيل.

كاميرات الصور الثابتة وكاميرات الفيديو الرقمية يمكن أن يستخدمها أفراد حفظ السلام لالتقاط صور أو تصوير مقاطع فيديو للتقارير وقواعد البيانات. وكاميرات الفيديو المتينة تتكلف أقل من 130 دولاراً.

كاميرات الفيديو عن بعد يمكن أن تراقب النقاط الساخنة حتى في غياب قوات حفظ السلام. يمكن أن ترصد الصراعات لحماية المدنيين. ويمكن تركيب الكاميرات للمساعدة في منع التعدي على ممتلكات الغير والاتجار غير المشروع في الأسلحة، والموارد الطبيعية والناس. ويمكن للكاميرات عن بعد أن تنقل لقطات فيديو حية أو صوراً يمكن للدوريات المارة تحميلها.

كاميرات الخوذات أصبحت أداة قياسية في الكثير من الجيوش. والمشهد الذي يراه الجندي يمكن تسجيله ونقله في الوقت الحقيقي إلى جنود وضباط قيادة آخرين.

نظارات الرؤية الليلية مفيدة جداً لدرجة أن بعض الجنود يصرون على ارتدائها في جميع الدوريات الليلية. فالمشهد الذي يراه الجندي الذي يرتدي نظارات رؤية ليلية يمكن تسجيله على جهاز جيب أو نقله في وقته الحقيقي. وتستخدم نظارات الرؤية الليلية حين يكون العنف أثناء الليل مصدر قلق. ويمكن أن تشمل الأجهزة الليلية كاميرات بمكبرات للصور المنخفضة الإضاءة ولرصد الأشعة تحت الحمراء.

أجهزة رصد الحركة للكاميرات يمكن أن تنبه الجنود عن تسلل وتحركات قوات. كما يمكن استخدامها بإضاءة أثناء الليل لتبين للمتطفلين أن هذه المنطقة مراقبة. وكثيراً ما تعمل مثل هذه الأجهزة ببطاريات شمسية.

آيستوك

برامج كمبيوتر تقوم بتجميع البريد الإلكتروني، والرسائل النصية والصور لتبين الاتجاهات، وتحركات القوات ومناطق الاضطراب. وقد أحدثت مثل هذه البرامج ثورة في جمع المعلومات من حشد المصادر المجتمعية في أفريقيا.

الميكروفونات عن بعد، التي تدفعها الأصوات غير العادية إلى التشغيل، يمكن استخدامها مع كاميرات كأجهزة رصد، أو كأجهزة قائمة بذاتها.

الأنظمة العالمية لتحديد المواقع لديها تطبيقات عسكرية لا حصر لها تقريباً، من تحديد موقع المعتدين بالضبط، إلى رسم خرائط اتجاهات القوات على وجه الدقة. ويمكن استخدام هذه الأجهزة في الظلام وفي الأماكن غير المألوفة. ويمكنها رصد الأهداف البرية والجوية. ويمكن العثور بسرعة على الطيارين والطائرات التي أسقطت عندما تكون مزودة بالنظام العالمي لتحديد المواقع.

أجهزة الكشف بالليزر يمكن أن ترصد التسلل عبر الحدود أو إلى داخل المناطق المحظورة. تكون بعض هذه الأجهزة مقرونة بنظام عالمي لتحديد المواقع لتحديد موقع الأجسام البعيدة بدقة.

أنظمة المعلومات الجغرافية الحقيقية يمكن أن تحل محل الخرائط. تسمح هذه الأنظمة بإدخال البيانات ويمكن الاتصال بها من أي مكان في الوقت الحقيقي.

أجهزة الاستشعار السمعية/ الزلزالية يمكن أن ترصد تحرك الأفراد أو الأسلحة. يمكن لهذه الأجهزة أن تدفع الكاميرات إلى التشغيل وتنبه الدوريات. ويمكن استخدامها في الأمن والتحقق من اتفاقيات السلام.

كاميرات التصوير الحراري، أو كاميرات الأشعة تحت الحمراء المصوبة إلى الأمام، ترصد الأشعة تحت الحمراء، عادة من مصدر حراري. وتتميز هذه الكاميرات، المعروفة عموماً باسم تكنولوجيا FLIR ، بمميزات واضحة على تقنيات التصوير الأخرى. فهي ترى الإشعاع في طيف الأشعة تحت الحمراء، وهو أمر يصعب إخفاؤه. ويمكنها أن ترى من خلال الدخان، والضباب، والثلوج وغيرها من الظروف الجوية. وهي كاميرات يكاد يكون من المستحيل على العدو أن يكتشفها لأنها تتلقى معلومات، على عكس الرادار والسونار، والتي تقوم ببثها. وإضافة إلى الرصد، يمكن أيضاً استخدام تكنولوجيا FLIR في الملاحة.

أسوشيتيد برس

البالونات المربوطة، وتسمى أيضاً المناطيد، المزودة بكاميرات فيديو نهارية أو ليلية، توفر مشاهد عالية وواسعة لمناطق المراقبة. غير أن مثل هذه البالونات يمكن أن تكون عرضة لضربها، وكثيراً ما تستخدمها قوات العدو في التدرب على ضرب الأهداف.

التكنولوجيا البيومترية تحدد هوية الناس باستخدام أدوات أكثر تقدماً من طبع البصمات. ويمكن للكاميرات وغيرها من أجهزة تجميع الصور أن تحدد هوية الأشخاص عن طريق ملامح الوجه، وهندسة اليد، وأنماط شبكية وقزحية العين، والسلوكيات، بما في ذلك نوع الحديث أو طريقة المشي. استخدم الاتحاد الأوروبي مسح القزحية بالأشعة في توزيع أجور الجنود الكنغوليين، لضمان ألا يحصل أي جندي على أكثر من أجر في فترة العمل الواحدة.

طائرات المراقبة بدون طيار «خطوة في الاتجاه الصحيح»

عضو في لجنة بالأمم المتحدة يقول إن التكنولوجيا الحديثة تُحدث ثورة في بعثات حفظ السلام

أسرة أيه دي إف

التكنولوجيا في عمليات حفظ السلام في تغير مستمر وتؤثر على جوانب جديدة من البعثات. ورغم أن تكاليف تكنولوجيا المراقبة والاتصالات قد انخفضت بدرجة كبيرة، فإنها لا تزال في غير متناول بعض الدول والمنظمات.

في حزيران/ يونيو 2014، أعلنت الأمم المتحدة تعيين لجنة خبراء من خمسة أعضاء لتقديم المشورة للمنظمة بشأن أفضل السبل لاستخدام التكنولوجيات الجديدة من أجل منفعة بعثات حفظ السلام.

ترأس اللجنة الأمريكية جين هول لوت، الخبيرة في مجال السلام والأمن. والأربعة أعضاء الآخرين هم الفريق متقاعد الهندي أبهيجيت غوها، واللواء متقاعد من جنوب أفريقيا مايكل فراير، واللواء متقاعد الدنماركي إب جوهانس باغر والدكتور الكندي والتر دورن.

وهذه المبادرة جزء من مجهود لتحقيق مكاسب في الكفاءة ووفورات في تكاليف استخدام تكنولوجيات وابتكارات جديدة وناشئة.

قال فراير، وهو مفوض شرطة سابق لبعثة الأمم المتحدة –الاتحاد الأفريقي في دارفور، لمجلة أيه دي إف، إنه من الناحية المثالية، يمكن يتشارك الجيش، والمدنيون والشرطة في استخدام تكنولوجيا حفظ السلام. وقال إنه "لا حاجة هناك لأن يكون لكل طرف تكنولوجيته الخاصة المتاحة".

قال فراير، "إنه لا توجد تكنولوجيات رخيصة متوفرة في السوق يمكن أن تحسّن عمليات حفظ السلام". وضمت قائمته وحدات النظام العالمي لتحديد المواقع، وطائرة مربوطة أخف من الهواء برادار أرضي، ودائرة تلفزيونية مغلقة للمراقبة، وكاميرات الأشعة تحت الحمراء مصوبة إلى الأمام، وأجهزة لاسلكي متنقلة يو اتش إف، وأجهزة تكرار صوتي في اتش إف، وإضاءة أمنية وأجهزة الكشف عن الأعيرة النارية.

قال فراير، "إن الهواتف الذكية وأجهزة الآي باد، بطائفة التطبيقات التي لا تنتهي بهما، سوف تساعد كثيراً بكل تأكيد. ستوفر لك معلومات في وقتها الحقيقي، وفيديوهات وصوراً لاتخاذ القرارات السريعة. وسوف تتيح رصد حركة الأشخاص مما يحسّن أمن الأفراد. ويمكن أن يكون الجانب السلبي الوحيد في تغطية بعض المناطق النائية من عمليات حفظ السلام".

قال فراير إن استخدام طائرات المراقبة بدون طيار، المعروفة أيضاً بالطائرات غير المأهولة، هو "بالقطع خطوة في الاتجاه الصحيح". ولكنه أشار إلى أن تكلفة الأشخاص المدربين تدريباً عالياً اللازمين لتشغيل وتوجيه الطائرات بدون طيار، باهظة.

فقد أظهرت دراسات حديثة أخرى أن التكلفة الإجمالية لدعم الأفراد الذين يتولون تشغيل هذه الطائرات تقرب من تكلفة الطائرات المأهولة. ولا ينبغي النظر إلى الطائرات المتطورة بدون طيار كبدائل لخفض تكاليف الطائرات "الحية".

غير أن فراير يدعو بالفعل إلى استخدام الطائرات بدون طيار كأدوات لجمع المعلومات "لاتخاذ القرارات الخاصة بالبعثات المتكاملة".

وقال، "إن باستطاعتها أن تعمل كنظام إنذار مبكر، مما يمكّن البعثة من أن تكون سباقة إلى الفعل بدلاً من رد الفعل. وسوف تؤكد المهام المتعددة لمكونات البعثة لتلبية الاحتياجات المحددة من المعلومات أن الطائرة بدون طيار هي مكسب مهم للبعثة".

يعتقد فراير كذلك أن الطائرات بدون طيار الأصغر، والميسرة من حيث السعر المتوفرة تجارياً، لديها مكان في مستقبل عمليات حفظ السلام. وقال إن أي شخص تقريباً بحد أدنى من التدريب يمكن أن يستعمل هذه الطائرات. ويمكن برمجتها لأنماط طيران طويلة فوق المناطق المضطربة ومخيمات اللاجئين لرصد أنماط الجريمة وتحليلات البقع الساخنة.

وقال، "إن هذه الطائرات تستطيع خلال الدوريات فوق مناطق البقع الساخنة المعروفة جيداً أن تعمل كنظام للإنذار المبكر من الكمائن المحتملة أو غيرها من الحالات الملتهبة". وأضاف أن مثل هذه الطائرات يمكن أن تحلق على ارتفاع 150 قدماً لمدة 45 دقيقة. ونظراً لتجهيزها بكاميرات للتصوير الحراري، يمكن أن تكون لها "قيمة هائلة" في حماية قوات حفظ السلام.

ويعتبر فراير أن استخدام تكنولوجيا الترجمة مهم للمستقبل أكثر من الحاضر. وأضاف أن ترجمة اللغات مشكلة حقيقية، مشيراً إلى أن جنوب أفريقيا وحدها لديها 11 لغة رسمية. وقال إنه بالنسبة للوقت الحاضر "فإن المترجمين هم الوسيلة الوحيدة للتغلب على هذه المشكلة". وقال إن تكنولوجيا برامج الترجمة سوف تساعد على " تطوير المحاضرات في جهود بناء القدرات".

وقال فراير، إن تكنولوجيا حفظ السلام، مثلها مثل جميع المعدات العسكرية، يجب أن تختار بعناية.

وأضاف، "نحن لدينا بالفعل طائفة واسعة من المنتجات التي يمكن أن تكون مفيدة في عمليات حفظ السلام. ولكن علينا أن نأخذ في الحسبان الآثار المالية، والآثار السياسية وفكرة «أنه من الجميل حيازتها» مقابل الاحتياجات الحقيقية".

اللواء مايكل فراير يتحدث إلى الشرطة أثناء بعثة لحفظ السلام.

اللواء مايكل فراير

أفراد حفظ سلام تابعين للأمم المتحدة يستخدمون طائرات بدون طيار يبلغ طول الواحدة 5 أمتار في عمليات المراقبة.

وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي

يتبع من صفحة 42

قواعد الحرب الليلية. فتكنولوجيا الرؤية الليلية فعالة جداً إلى درجة أن الجنود يرفضون الآن الذهاب إلى الميدان بدونها.

إن أجهزة الكشف بالأشعة تحت الحمراء التي ترصد الحرارة هي الأدوات الأكثر فعالية للرؤية الليلية، ولكنها تكلف بصورة عامة أكثر من 5000 دولار للوحدة الواحدة – وهو سعر غير عملي بالنسبة لمعظم بعثات الأمم المتحدة أو الاتحاد الأفريقي. وبدلاً من ذلك، يستخدم أفراد حفظ السلام شكلاً بسيطاً من أشكال الرؤية الليلية، يسمى تكثيف الصورة. ترصد هذه الأجهزة وتضخّم الضوء المرئي بنحو 25000 مرة أو أكثر. وهي تعتمد على الضوء المنعكس من سماء الليل أو من مصادر أخرى.

وفي ظل ظروف ممتازة، مثل سماء الليل الصافية مع قمر مكتمل، فإن خفيراً يستخدم مكثفاً حديثاً للصور يمكن أن يرى الأشخاص وهي تتحرك على بعد 1500 متر. ويمكن أن تباع مكثفات الصورة بأقل من 300 دولار للوحدة الواحدة.

الأداة الأفضل لحفظ السلام

إن الهاتف النقال هو الأداة الأكثر تنوعاً في ترسانة حفظ السلام، وفي الآونة الأخيرة الهاتف الذكي. وقد نما استخدام الهاتف النقال في أفريقيا أكثر من أي منطقة أخرى على وجه الأرض. كان هناك 54 مليون مشترك في خدمة الهاتف النقال في أفريقيا عام 2003؛ وبنهاية 2014، كان هناك نحو 635 مليون مشترك. ويتوقع أن يكون هناك 930 مليون مشترك في خدمة الهاتف النقال في أفريقيا بحلول عام 2019.

يمكن للهاتف النقال، في أبسط استخداماته، أن يُستخدم في تنبيه ضباط الجيش والشرطة وتنسيق المساعدات. كذلك يمكن استخدام الهاتف الذكي الحديث، الذي يتكلف ما لا يزيد عن 100 دولار، بوصفه كاميرا مراقبة، وجهاز لجمع الأدلة والمعلومات من حشد المصادر المجتمعية. ويجري الآن فقط تطويره كجهاز ترجمة لأفراد حفظ السلام الذين لا يتكلمون لغة مشتركة.

أنظر إلى مجرد العدد الكبير من اللغات التي يتحدث بها الناس في أفريقيا. هناك 14 "أسرة" لغات رئيسية في القارة، مع عدد مذهل من الاختلافات داخل تلك الأسر. تتحدث نيجيريا وحدها أكثر من 500 لغة. وقد يكون هناك أكثر من 3000 لغة مستخدمة في جميع أنحاء القارة.

كانت حواجز اللغة لفترة طويلة تمثل عائقاً أمام بعثات حفظ السلام الأفريقية. وظلت بعثات التدريب وعمليات حفظ السلام مكبلة نتيجة أوجه الاختلاف في اللغات بين أفراد حفظ السلام ومع المدنيين المكلفين بحمايتهم. قال دورن إن الهواتف النقالة سوف تغير ذلك.

قال دورن، "إن قوات حفظ السلام، باستخدامها الهواتف النقالة أو الإنترنت، يمكن أن تحصل على ترجمات من خدمة ترجمة مركزية بدلاً من الاعتماد على مترجم يسافر معها. وبدلاً من ذلك، يمكن أن تتحقق من دقة ترجمة الشخص المرافق لها، خاصة للكشف عن أي تحيز في الترجمة، الذي يشكل في بعض الأحيان مشكلة خطيرة في عمليات السلام في المجتمعات المنقسمة على نفسها".

ومع ذلك، فإن تطبيقات الترجمة للهواتف الذكية لا تزال تتطور. ويحتاج كثيرون للوصول إلى الإنترنت حتى تتمكن الهواتف من الاستفادة من قواميس الإنترنت. وخاصية التعرف على الصوت يمكن أن ترتكب أخطاء.

قالت إليزابيث برنهارت، مديرة مركز اللغات بجامعة ستانفورد، لصحيفة سان هوزى ميركيري نيوز، "إذا كنت سائحاً في شارع وتحتاج لمعرفة مكان محطة القطار، فإن هذه الأدوات مفيدة جداً. وإذا كنت في مهمة عمل وأشارك في مفاوضات جادة، فإنني لن أعتمد على الترجمة الآلية". ونفس الأمر ينطبق على بعثة حفظ السلام.

وفي الوقت الراهن، يواصل أفراد حفظ السلام الاعتماد على أدوات تقليدية لمراقبة المناطق المضطربة. ولا يزال زوج عادي من النظارات المكبرة جزءاً مهماً من أجهزة المراقبة. ولكن المعتدين بدأوا في استخدام تكنولوجيا عصرية، ولن يكون أمام أفراد حفظ السلام خيار إلا مواكبتهم. ❑

السرعة للإنقاذ

أسرة أيه دي إف

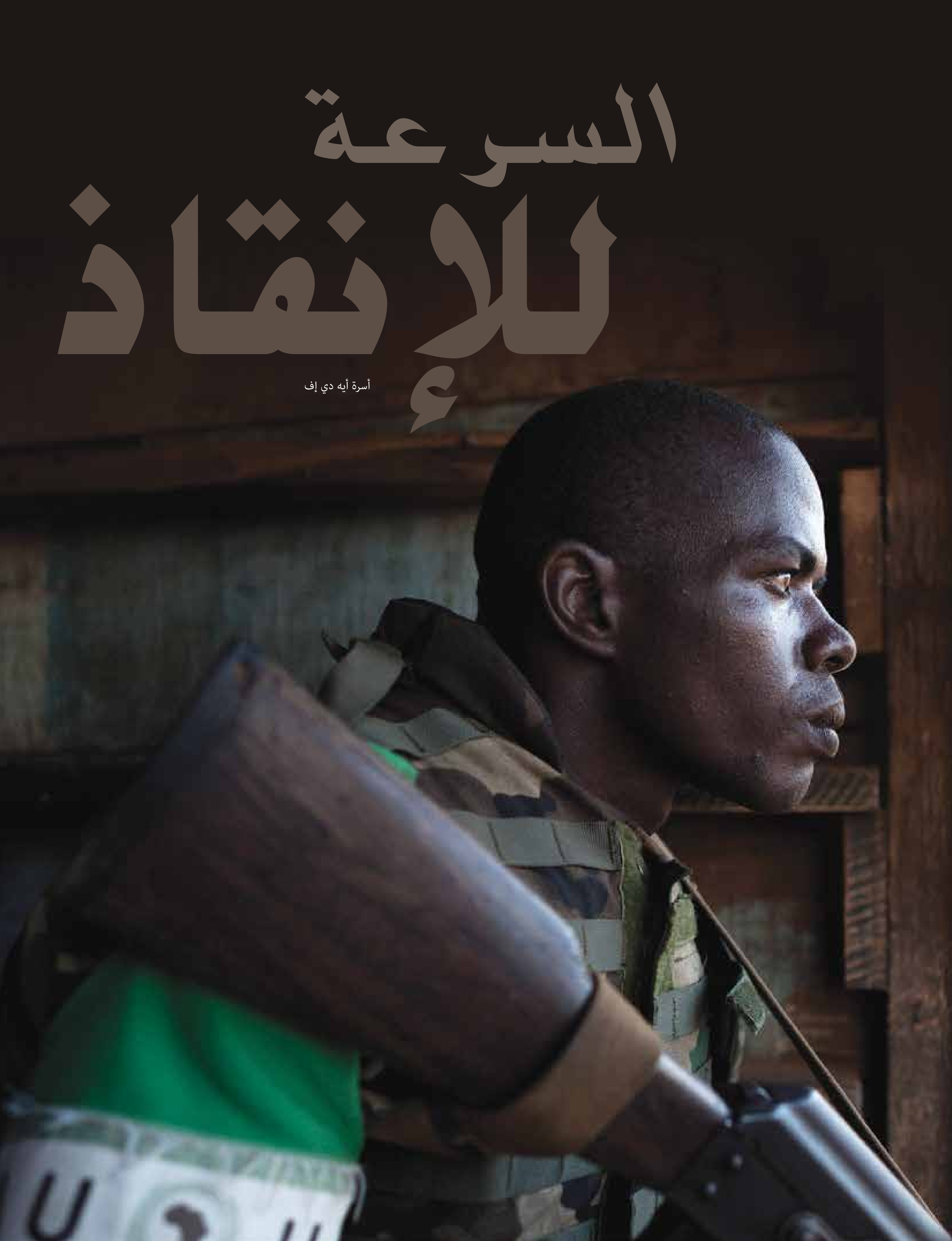

بعد سلسلة من الأزمات، الاتحاد الأفريقي يشكّل آلية جديدة للرد السريع للتدخل العسكري

في تشرين الأول/ أكتوبر 2014، تحدث وزير خارجية مالي عبد الله ديوب أمام مجلس الأمن الدولي وطلب المساعدة. وجاء خطابه بعد عدة أسابيع دامية زرع فيها المتمردون قنابل على جوانب الطرق وشنوا هجمات بالدراجات النارية ضد قوات حفظ السلام في المنطقة الشمالية المضطربة من البلاد. قتلت الهجمات تسعة جنود نيجيريين في غاو و10 جنود تشاديين في كيدال.

قال ديوب للأمم المتحدة، "إنه يجب على المجتمع الدولي أن يوجه رسالة قوية إلى أولئك الإرهابيين. هذه هي الرسالة الوحيدة التي يفهمونها".

ومضى ديوب إلى تقديم اقتراح. فحدث على الحاجة لأن تغير قوات حفظ السلام تكتيكاتها.

قال، "ربما يمكن لمجلس الأمن أن يتصور تجهيز قوة للتدخل السريع تكون قادرة على مكافحة هذه العناصر الإرهابية على نحو فعّال".

كان يطلب شيئاً لم تكن بعثات حفظ السلام، تاريخياً، تتقنه بشكل خاص: السرعة والدقة. فأحياناً ما يمنع التدريب، وبيروقراطيات البعثة والتفويضات أفراد حفظ السلام من شن تدخلات سريعة وصد وتحييد المفسدين في مناطق القتال.

ومالي مثال ساطع على هذا العجز. ففي عامي 2012 و 2013، وفيما عزز المتطرفون قوتهم في الشمال، أمضت الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي شهوراً في التداول والسعي إلى تحقيق إجماع على التدخل. ولم تبدأ عملية التدخل التي شنتها أساساً دولتان فقط: فرنسا وتشاد، إلا بعد أن استولى المتطرفون على بلدة كونا المهمة استراتيجياً وأعدوا العدة للتقدم جنوباً نحو العاصمة باماكو.

ومنذ ذلك الحين، قام ما يقرب من 10000 فرد عسكري من بعثة الأمم المتحدة المتكاملة والمتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي، بحفظ النظام في المدن الرئيسية في شمالي مالي. ولكنها صادفت صعوبة في القيام بعملية "فتّش ودمّر" التي نفذتها القوات التشادية والفرنسية بفعالية في أوائل عام 2013، خاصة لتطهير مخابئ الجهاديين مثل تلك الموجودة في جبال أدرار دى إيفوغاز.

وقد أبرزت الأحداث التي وقعت منذ أزمة مالي فقط الحاجة إلى قوة قارية للرد السريع. وفي أواخر عام 2013، استدعت حرب أهلية في جمهورية أفريقيا الوسطى تدخلاً فرنسياً سريعاً تحت اسم العملية سانغاريس، بالتعاون مع قوات الاتحاد الأفريقي. وفي كانون الأول/ ديسمبر 2013، أرسلت أوغندا من طرف واحد وبشكل مثير للجدل قوة إلى جنوب السودان بعد أن ضاقت ذرعاً بالاستجابة الدولية البطيئة للاضطرابات هناك.

قال سليمان ديرسو، كبير الباحثين لدى معهد الدراسات الأمنية، إن السرعة الأكبر كانت مطلوبة في جميع هذه الأمثلة. وقال ديرسو، الذي يتخذ من العاصمة الإثيوبية أديس أبابا مقراً له، في مقابلة مع وكالة أنباء إيرين، "إن الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي أخفقت في حشد الاستجابات المطلوبة، ومهما كانت الاستجابات التي حشدتها في النهاية فقد جاءت متأخرة للغاية".

يمين: جندي من بوروندي يخدم مع بعثة الاتحاد الأفريقي في جمهورية أفريقيا الوسطى يجلس في موقع مراقبة بين منطقتي بي كيه 5 و فاطمة الملتهبتين في بانغوي. كوربيس

يسار: فرد حفظ سلام رواندي يقوم بدورية في العاصمة بانغوي، في أيار/ مايو 2014.
وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

تحدث دينس ساسو نغويسو، رئيس جمهورية الكونغو باسم الكثيرين من الزعماء الأفارقة، حين قال في خطاب نقله التلفزيون في أنحاء البلاد في أوائل عام 2014، إن الوقت قد حان للعمل. وقال إنه يتعين على أفريقيا "أن تحمل مصيرها على كفيها قبل أن تنتظر الدعم من المجتمع الدولي. لقد حانت اللحظة التي تتخذ فيها أفريقيا موقفاً حازماً. وسواء كان ذلك في نيجيريا أو جمهورية أفريقيا الوسطى أو جنوب السودان، يجب على الأفارقة أن يضعوا أنفسهم في الخطوط الأمامية".

الاتحاد الأفريقي يغيّر استراتيجيته

يدرك الاتحاد الأفريقي الحاجة إلى سرعة أكبر في عمليات التدخل. فقد دعا بروتوكول 2002 الذي أنشأ القوة الاحتياطية الأفريقية كل منطقة من القارة إلى تطوير الاستعداد لنشر كتيبة تدخل في غضون 14 يوماً. كانت

هذه أولوية قصوى في أعقاب الإبادة الجماعية في رواندا، حيث سمح التدخل البطيء أو غير الكافي بقتل 800000 شخص في نحو 100 يوم.

غير أن القوة الاحتياطية الأفريقية مُنيت بتأخيرات ونكسات. وكان من المقصود أصلاً أن تكون ناشطة بحلول عام 2010، وقد تأجل هذا الموعد الآن إلى عام 2015. وقد لا تفي بعض المناطق بهذا الموعد.

وفي أعقاب فشل التدخل السريع في مالي، وازن الاتحاد الأفريقي خياراته. وكانت القضية موضوعاً حامياً عندما اجتمع الزعماء في أديس أبابا في أيار/ مايو 2013 للاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لتأسيس الاتحاد الأفريقي. وكان نتاج المناقشات القدرات الأفريقية للاستجابة الفورية للأزمات، المصممة لتكون آلية وسط متاحة إلى أن تكون القوة الاحتياطية الأفريقية جاهزة للعمل.

وتدعو القدرات الأفريقية للاستجابة الفورية للأزمات إلى إيجاد "احتياطي" قوات من 5000 فرد تسهم به الدول عبر القارة بصورة طوعية. ومن هذه القوات الاحتياطية تستدعي القدرات الأفريقية للاستجابة الفورية للأزمات مجموعات قتالية تكتيكية من 1500 فرد يمكن نشرها في غضون 10 أيام أو أقل وتعيل نفسها لـ30 يوماً على الأقل. كما يدعو التشكيل إلى مجموعة دعم مدفعية، وعناصر دروع خفيفة وجناح جوي.

وقالت نكوسازانا دلاميني زوما رئيسة الاتحاد الأفريقي في تقرير يشرح تفاصيل الخطة، "إن الهدف هو تشكيل قوة فعالة، وقوية وذات مصداقية". وأضافت أنه يمكن نشر القوة بسرعة، وأن تجري مناورات سريعة وتفسح المجال أمام عمليات سلام أكبر للاتحاد الأفريقي و/أو الأمم المتحدة.

”عندما نقول إن القوة الاحتياطية الأفريقية لا تعمل، لا نعزو الفضل الكافي إلى القوات الأفريقية والدول الأفريقية التي تنشر بالفعل قوات لها وتقوم بهذه المهام”.

~ **دكتور سيدريك دي كوننغ،**
خبير أمني في جنوب أفريقيا، ومستشار للمركز الأفريقي للتسوية البناءة للنزاعات

وهناك اختلافان رئيسيان بين القدرات الأفريقية للاستجابة الفورية للأزمات والقوة الاحتياطية الأفريقية.

- **هي تعتمد على الدول الرائدة:** فعلى عكس القوة الاحتياطية الأفريقية، المرتبطة بالمجموعات الاقتصادية الإقليمية، تستمد القدرات الأفريقية للاستجابة الفورية للأزمات الدعم من أي قدرات موجودة بالقارة. فعلى سبيل المثال، رغم أن التدخل في مالي كان أولاً من تخطيط المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، كانت تشاد- وهي ليست عضواً في المجموعة – هي التي أرسلت في نهاية المطاف 2000 من القوات إلى الدولة المضطربة. ويتضمن إطار العمل دون الإقليمي للقوة الاحتياطية الأفريقية النتيجة غير المقصودة باستبعاد الدول المساهمة التي هي خارج المنطقة المتضررة، ولكن قد تكون أفضل قدرة على التدخل.

ومن شأن تدخل القدرات الأفريقية للاستجابة الفورية للأزمات أن يكون مختلفاً. إذ يمكن أن يتألف من دول متعددة مساهمة بقوات من أنحاء القارة أو دولة رئيسية واحدة راغبة في إرسال لواء كامل من 1500 جندي. كتب الدكتور رومين إسمنجود يقول في بحث له عام 2014 نشرته دورية مراجعة الأمن الأفريقي، "إن هذا النهج الجديد يعبر عن محاولة... لإضفاء الشرعية على ما حدث أثناء أحدث صراعات حيث لم يكن نشر العمليات الأفريقية ممكناً إلا بتعبئة الدول الطوعية الرئيسية. ويمكن للمرء أن يفكر في الدور الذي لعبته تشاد في جمهورية أفريقيا الوسطى أو الذي لعبته أوغندا وكينيا في الصومال. ومن المثير للاهتمام، أن هذا الدور لعبته في بعض الأحيان دول لا تنتمي للمنظمات دون الإقليمية التي تغطي الأزمة".

- **هي أكثر مرونة:** تحدد القوة الاحتياطية الأفريقية صراحة الخطوط العريضة لستة سيناريوهات لانطلاق التدخل. وتتراوح أدوار القوة الاحتياطية بين دور المستشار العسكري إلى منع الإبادة الجماعية. ورغم أن المقصود بهذه السيناريوهات توفير الإرشاد فيما يتعلق بمدى الحاجة للتصدي العاجل للمشكلة ونطاقها، انتهى بها المطاف إلى الحد من التدخلات في الصراعات الفعلية التي لا تتطابق مع أي سيناريو. أما القدرات الأفريقية للاستجابة الفورية للأزمات، من جانب آخر، فهي أوسع نطاقاً وتوفر لنفسها مجالاً أكبر للتدخل في عدد من السيناريوهات، بما في ذلك "تحييد الجماعات الإرهابية"، أو الرد على النشاطات الإجرامية عبر الحدود أو إخماد تمرد مسلح. كما أنها لا تُقصر نفسها على حفظ السلام وتقول إنه يمكن استدعاؤها للعمل للدور الأكثر استباقية وهو فرض السلام.

كتب إسمنجود يقول، "إن هذا الاستعداد لتوسيع دور القوات الأفريقية هو انعكاس واضح لعدم أهمية السيناريوهات القائمة التي ظهرت جلية في أزمتي الصومال ومالي. ففي كلتا الحالتين، كان على القوات الأفريقية أن تنخرط في حروب حقيقية ما كان لعقيدة القوة الاحتياطية الأفريقية أن تسمح بها من الناحية النظرية".

نموذج ’في الوقت المناسب‘

قال الدكتور سيدريك دى كوننغ، وهو خبير أمني في جنوب أفريقيا ومستشار للمركز الأفريقي للتسوية البناءة للنزاعات، إن نماذج التدخل في حاجة إلى تغييرها. ولكن أولاً وقبل كل شيء، كما قال، يجب الإشادة بالجيوش الأفريقية لما حققته من قفزات في عمليات حفظ السلام على مدى العقدين الماضيين.

قال لمجلة أيه دي إف، "عندما نقول إن القوة الاحتياطية الأفريقية لا تعمل، لا نعزو الفضل الكافي إلى القوات الأفريقية والدول الأفريقية التي تنشر بالفعل

فرد حفظ سلام بوروندي في بعثة الدعم الدولي ذات القيادة الأفريقية لدى جمهورية أفريقيا الوسطى يقوم بدورية في منطقة بى- ركس في بانغوي في أيار/ مايو 2014. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

دعا وزير خارجية مالي عبد الله ديوب إلى تشكيل قوة أقوى للرد السريع للتصدي للمهربين والمتطرفين العنيفين في شمال بلاده. رويترز

قوات لها وتقوم بهذه المهام".

وقال دى كوننغ إن نموذج القوة الاحتياطية الأفريقية للواء الاحتياطي للرد السريع الذي يمكن أن تستدعيه منظمة إقليمية للعمل مهمة صعبة. ومناطق قليلة في أي مكان من العالم هي التي يمكن أن تحقق ذلك. فعلى سبيل المثال، كما قال، تم الاستغناء عن لواء الاستعداد العالي الاحتياطي بقيادة الدنمارك التابع للأمم المتحدة، كما أنه ندر الاستعانة بالمجموعة القتالية التابعة للاتحاد الأوروبي.

وأضاف، "عندما تنظر إلى الأمر، لا تجد أن أياً من هذه القدرات الاحتياطية قد حقق نجاحاً".

وفي الوقت نفسه، رسّخت الدول الأفريقية نفسها على أنها من الأفضل حول العالم في مجال حفظ السلام. فقد بنت ائتلافاً لاستعادة الصومال من متطرفي الشباب، وساعدت في حفظ السلام في دارفور وحالت دون وقوع أسوأ إراقة للدماء في جمهورية أفريقيا الوسطى. قال دي كوننغ، "إن الجزء الوحيد الذي لا تؤديه القوة الاحتياطية الأفريقية هو هذا التوقع من الألوية، ولكن قد تم بناء القدرات ولدينا الآن 70000 من القوات الأفريقية المنتشرة عن طريق الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة. لدينا هناك قوة هائلة. لا توجد منطقة أخرى في العالم لديها 70000 من القوات منتشرة غير حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة".

يحث دى كوننغ على أن المفتاح الآن هو تشكيل ما يصفه بنموذج "الوقت المناسب" للرد السريع على الأزمات الأفريقية. ومن شأن هذا أن يركز على بناء القدرات على مستوى وطني مقابل المستوى الإقليمي. عندئذ، وفي حالة نشوب أزمة، يقوم الاتحاد الأفريقي بتجميع "ائتلاف الراغبين" يكون مبنياً على قدرة أي دولة على المساهمة بقوات ولديها مصلحة وطنية كافية للتدخل. وقال إن النموذج القديم القائم على قوات حفظ سلام غير راغبة أو محايدة ليس عملياً، حين يتعلق الأمر العمل البالغ التقلب في مكافحة التمرد الذي تتصف به معظم النزاعات الأفريقية اليوم، وفي المستقبل على الأرجح.

وأضاف، "أن تلك البلدان التي لديها مصلحة وطنية هي التي ستكون مستعدة لإرسال الناس بتكلفة عالية على أنفسهم من حيث الدم والثروة. وهذا هو السبب في أنني أعتقد أن النموذج الاحتياطي لن ينجح. فمن غير المرجح على نطاق كبير أن يلبي هذا النوع من اللواء الاحتياطي مطلقاً المتطلبات المحددة للقضية التي في متناول اليد".

ويجادل دى كوننغ بأن السرعة هي بالفعل مكسب كبير بالنسبة للاتحاد الأفريقي؛ وكل ما هو مطلوب الآن هو القيادة الملائمة، والتمويل والإرادة لبناء التحالفات الصحيحة "في الوقت المناسب" للاستجابة لأزمة بعينها.

قال دى كوننغ، "إن السبب في أن باستطاعة قوات الاتحاد الأفريقي أو القوات الأفريقية الانتشار بأسرع من قوات الأمم المتحدة هو لأنها لا تخضع لنفس المعايير والقواعد والبيروقراطيات التي لدي الأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي. فالاتحاد الأوروبي أو الأمم المتحدة لن ينشرا قوات إلا إذا كان هناك مستشفى مناسب في مكانه، وهناك ثكنات مناسبة في مكانها، وهناك أجهزة اتصالات مناسبة في مكانها. لذلك، إذا كانت لديك تلك المعايير والقواعد، فإن الانتشار سوف يستغرق 90 يوماً".

حث دي كوننغ الاتحاد الأفريقي على عدم إنشاء نظام معقد مماثل لنظام الأمم المتحدة سيؤدي فقط إلى إبطاء عمليات الانتشار في المستقبل. وقال إنه عند بناء ائتلافات، من المهم الاحتفاظ بالتعاون القائم على العلاقات الشخصية من رئيس إلى رئيس أو من جنرال إلى جنرال الذي يضع الأقدام على الأرض والطائرات في الجو في أسرع وقت ممكن.

وقال دى كوننغ "إن الميزة النسبية للاتحاد الأفريقي وجميع الدول الأفريقية هو أن باستطاعتهم نشر قواتهم بسرعة، وعلى استعداد ليكونوا أكثر قوة. وإذا تحولت وقمت ببناء بيروقراطية جديدة، تكون قد خسرت الميزة النسبية". ❑

آيستوك

علقوا وسط تراشق بالنيران

أسرة أيه دي إف

تُبذل جهود في الصومال وأماكن أخرى لحماية المدنيين في بعثات حفظ السلام

فيما حاولت قوات الاتحاد الأفريقي استعادة العاصمة الصومالية مقديشيو من متمردي حركة الشاب، واجهتها معضلة قاتلة.

فحركة الشباب كانت قد رسّخت أقدامها في سوق البكارة بالعاصمة، على رأس تلة بالحي التجاري بالمدينة. وأخذ المتمردون يجندون أعضاء من المنطقة الكثيفة السكان، ويبتزون أموالاً من التجار، وحفروا خنادق عميقة حول السوق لمنع دخول الدبابات والعربات العسكرية، حسب ما ذكرته إذاعة صوت أمريكا عام 2011.

وصرح رشيد عبدي، وهو محلل صومالي في مجموعة الأزمات الدولية التي تتخذ من بروكسيل مقراً لها، لصوت أمريكا بأن "المشكلة تكمن في أن سوق البكارة منطقة بالغة الصعوبة. فهي متاهة مكدسة بأكشاك متزاحمة. وتعج بالبشر، والتجار، والمتسوقين. إنه مكان يصعب كثيراً السيطرة عليه، وقد استخدم أعضاء الشباب سوق البكارة في شن هجمات بقذائف الهاون على مواقع [الحكومة]".

في عام 2010، صرح مسؤولون أمريكيون ومن الاتحاد الأفريقي صحيفة وول ستريت جيرنال، بأنه عندما أطلقت حركة الشباب قذائف الهاون على قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال من داخل السوق، ردت قوات البعثة على النيران بالمثل. وقال مسؤول من الاتحاد، "إن لدينا مشكلة في الرد على النيران. لقد باتت قضية خطيرة حقيقية".

إذ لا تزال كيفية المشاركة في مهمة حفظ السلام التي تزداد تعقيداً وحماية المدنيين في نفس الوقت، أو على الأقل عدم إلحاق الأذى بهم، تؤرق الجنود، والسياسيين والعاملين في المجال الإنساني. وقد لخص أمين عام الأمم المتحدة بان كيمون هذه القضايا في خطاب ألقاه أمام مجلس الأمن في حزيران/ يونيو2014:

قال، "إن عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة مفوضة على نحو متزايد بالعمل في أماكن لا يوجد بها سلام للمحافظة عليه. إننا نرى مستويات كبيرة من العنف في دارفور، وجنوب السودان، ومالي، وجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث يعمل أكثر من ثلثي جميع أفرادنا من الجيش والشرطة والمدنيين".

عربة مدرعة للواء قوة التدخل التابعة للأمم المتحدة تمر بالقرب من غوما في جمهورية الكونغو الديمقراطية. اللواء مفوّض بملاحقة المتشددين المسلحين والتخفيف في نفس الوقت من تعرض المدنيين للخطر. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

وقال إن "عمليات حفظ السلام تعمل على نحو متزايد في بيئات أكثر تعقيداً تتضمن تهديدات غير متماثلة وغير تقليدية".

إعطاء الأولوية لحماية المدنيين

أضافت الأمم المتحدة عام 1999 بنداً لحماية المدنيين من العنف الجسدي لبعثة الأمم المتحدة للمساعدة في سيراليون، وكانت أول مرة تُمنح بعثة لحفظ السلام مثل هذا التفويض.

إذ ينص قرار مجلس الأمن 1270 على أن "بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في سيراليون قد تتخذ الإجراءات اللازمة لضمان أمن وحرية التنقل لأفرادها، وفي حدود قدراتها ومناطق انتشارها، لتوفير الحماية للمدنيين المعرضين لتهديد وشيك بالعنف الجسدي".

وبعد عشر سنوات، بدأ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وإدارة عمليات حفظ السلام في النظر بشكل وثيق في سياسات الأمم المتحدة تجاه حماية المدنيين. ووجدا أن "الأمانة العام للأمم المتحدة، والدول المساهمة بقوات عسكرية وقوات شرطة، والدول المضيفة، والجهات الإنسانية الفاعلة، وخبراء حقوق الإنسان، والبعثات نفسها لا تزال تجاهد لتحديد ما تعنيه عملية حفظ سلام لحماية المدنيين، من حيث التعريف والممارسة".

وخلص التقرير إلى الثغرات التالية في سياسات حماية المدنيين على المستوى الميداني:

- **غياب استراتيجية على المستوى الكلي للبعثة:** على الرغم من أن مختلف البعثات تتولى تطوير أدواتها واستراتيجياتها الخاصة، فإنها تميل إلى أن تكون "تصوراتها وتفصيلاتها مبنية على دراسة كل حالة على حدة".
- **مسائل القيادة:** فهم وتحديد أولويات حماية المدنيين غير متناسقين.
- **الهياكل والموارد:** لا يمكن للتفويضات والبعثات أن تنجح إذا لم تكن العملية مجهزة أو مزودة بالموارد التي تحقق أهدافها.
- **جمع المعلومات وتحليلها أمر بالغ الأهمية:** ليس لمعظم البعثات القدرة على جمع وتحليل المعلومات لمواجهة التهديدات أو التكهن بالتصعيد المحتمل في أعمال العنف.

وتعد المعلومات عنصراً رئيسياً، وإيجاد وسيلة لجمع، وتحليل والرد على بيانات بشأن الضرر الذي يلحق بالمدنيين، هو ما عملت عليه مجموعة في الصومال بالتعاون مع بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال. ويُطلق على هذا الجهد خلية تحليل تتبع ما يلحق بالمدنيين من أذى والاستجابة له.

تتبع أذى المدنيين في الصومال

قالت مارلا كينان، المديرة الإدارية لمركز المدنيين في الصراعات، إن مجموعتها بدأت العمل في أفريقيا عام 2010. في ذلك الوقت، كانت بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال تحاول استعادة مقديشيو وبقية أنحاء البلاد من متطرفي حركة الشباب. وكثيراً ما كان يسفر القتال في المناطق المأهولة بالسكان عن إلحاق أذى بالمدنيين، يتراوح بين الإصابة والوفاة وبين النزوح والإضرار بالممتلكات.

قالت كينان إن زملاءها بدأوا بالحديث إلى المدنيين في مخيمات داداب للاجئين في كينيا عن الكيفية التي أثرت بها العملية عليهم. كما تحدثوا إلى العاملين في المجال الإنساني وجمعوا بيانات في تقرير تم توزيعه على الاتحاد الأفريقي، وبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال وجهات الاتصال بالمنظمات غير الحكومية. وبعد فترة وجيزة، اتصل جنرال بريطاني يعمل مع بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال بالمركز لصياغة سياسة النيران غير المباشرة.

كان معظم المدنيين الذين أصابتهم قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال ضحايا نيران غير مباشرة، كتلك الناجمة عن معارك تتمحور حول سوق البكارة.

وغياب التتبع يجعل من المستحيل تحديد عدد المدنيين القتلى أو الجرحى نتيجة عمليات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال أو حركة الشباب. ومع ذلك، كتب والتر لوتزى وإيفون كاسومبا مقالاً عام 2012 عنوانه "بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال وحماية المدنيين في الصومال" جاء فيه أن تقريراً أظهر أن ما لا يقل عن 1400 مدني قتلوا في النصف الأول من عام 2011 وحده. بينما أشار تقرير آخر إلى أن ما يصل إلى 4000 مدني أصيبوا أثناء نفس الإطار الزمني.

كتب لوتزى وكاسومبا يقولان إن الطرفين اعتمدا على نيران المدفعية، مما عرّض أرواح المدنيين وممتلكاتهم للخطر. وأضافا أن "حركة الشباب استغلت هذا التكتيك، بإطلاق قذائف الهاون على مواقع بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال من المناطق ذات الكثافة السكانية العالية. عندئذ استخدمت المدنيين كدروع بشرية عندما ردت بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال على النيران بالمثل".

قالت كينان لمجلة أيه دي إف، إن بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال فريدة في نوعها، لأن لديها تفويضاً بالهجوم لملاحقة حركة الشباب. وهي في نواح كثيرة، أشبه ما تكون بعملية مكافحة تمرد. وهذا السياق يجعل خلية تحليل تتبع ما يلحق بالمدنيين من أذى والاستجابة له في غاية الأهمية.

يسار: أفراد حفظ سلام من أعضاء بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية يدافعون عن قاعدة كيوانجا ضد متمردي إم 23 في عام 2012.

بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية

ضباط أوغنديون يعملون مع بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال يقفون إلى جوار كومة من قذائف مدفعية عيار 155 مم تم العثور عليها في بيت في عمق سوق البكارة في مقديشيو عام 2011.

أسوشييتد برس

"إن بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال تأخذ مسؤوليتها عن سلامة الصوماليين على محمل الجد وتفهم تماماً التزاماتها للقيام بعمليات دون أن تعرّض السكان المحليين لمخاطر غير ضرورية".

~ **السفير بو بكر غاوسو ديارا**
الممثل السابق للجنة الاتحاد الأفريقي للصومال

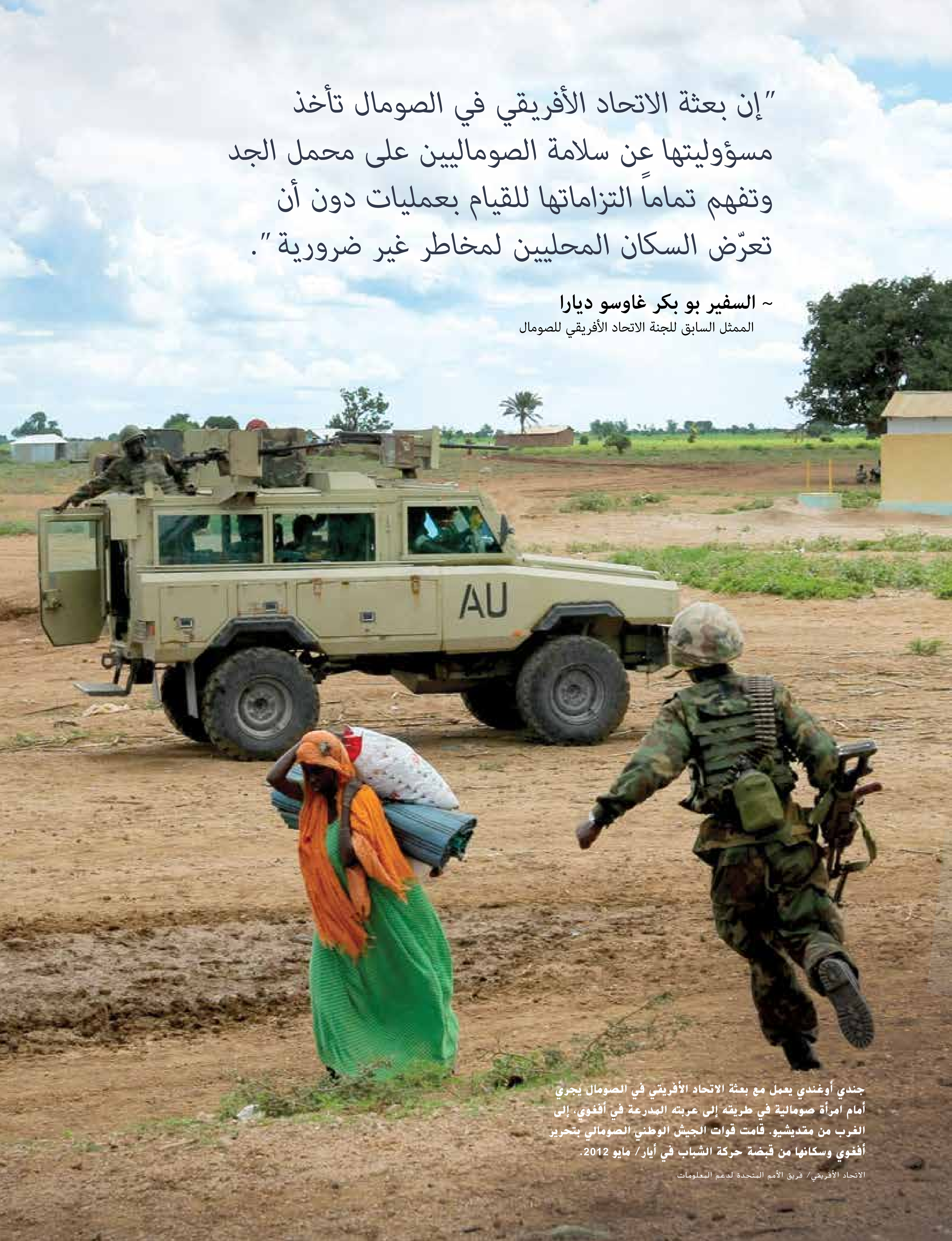

جندي أوغندي يعمل مع بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال يجري أمام امرأة صومالية في طريقه إلى عربته المدرعة في أفغوي، إلى الغرب من مقديشيو. قامت قوات الجيش الوطني الصومالي بتحرير أفغوي وسكانها من قبضة حركة الشباب في أيار/ مايو 2012.

الاتحاد الأفريقي/ فريق الأمم المتحدة لدعم المعلومات

قالت كينان، إنه على الرغم من أن هذه تبدو مسألة تقنية، فإن خلية التتبع هي في المقام الأول نظام قائم على الناس. ويُتوقع من أولئك الذين يشكلون الخلية أن يفهموا أثر العمليات وينقلوا المعلومات من مختلف المناطق. عندئذ يمكن تحليل تلك المعلومات للسماح بإجراء تعديلات في الميدان لتجنب الإضرار بالمدنيين أو معالجة الأضرار التي تحدث بالفعل. ويمكن إرسال المعلومات المجمعة إلى قائد القوة.

وكان يُتوقع أن تصبح خلية التتبع جاهزة للعمل قبل نهاية عام 2014. وكانت كينان متفائلة بشأن قدرة الخلية على التقليل من الأضرار التي تلحق بالمدنيين بسبب النجاح المرتبط بسياسة النيران غير المباشرة، التي دخلت حيز التنفيذ في عام 2011. وتقضي هذه السياسة بإقامة مناطق عدم إطلاق نار في المناطق الكثيفة السكان. وقالت، "عندما صدرت توجيهات تكتيكية بشأن الأمور التي كانت تلحق الأذى بالمدنيين، انخفض حجم الإضرار بالمدنيين. لذلك، فإن هذه السياسات وهذه الممارسات هي في الواقع بالغة الأهمية، وأثبتت أنها تقلل من الأضرار التي تلحق بالمدنيين."

العمل في جمهورية الكونغو الديمقراطية

في جمهورية الكونغو الديمقراطية، أقنع المركز الأمم المتحدة بأن يشمل تفويض قوة لواء التدخل صياغة تتحدث عن تخفيف المخاطر عن المدنيين. وهذه هي المرة الأولى التي يعترف فيها تفويض حفظ سلام بالخطر الذي يتعرض له المدنيون جرّاء أعمال لواء التدخل.

يقول التفويض إن لواء التدخل سوف يعمل على "أن يضمن داخل منطقة عملياته الحماية الفعالة للمدنيين المعرضين لخطر العنف الجسدي، بما في ذلك القيام بدوريات نشطة، وإيلاء اهتمام خاص بالمدنيين المتجمعين في مخيمات نازحين أو لاجئين، والعاملين في المجال الإنساني والمدافعين عن حقوق الإنسان في سياق صدورها عن أي أطراف ضالعة في الصراع، وتخفيف الخطر عن المدنيين قبل، وأثناء وبعد أي عملية عسكرية".

لقد ظلت المنطقة الشرقية من جمهورية الكونغو الديمقراطي تعج لسنوات بالصراع من مختلف الفئات، بما في ذلك المتمردون إم 23، وجيش الرب للمقاومة والقوات الديمقراطية لتحرير رواندا.

أنشأ مجلس الأمن الدولي لواء التدخل في آذار/ مارس 2013 ليضم ثلاث كتائب مشاة، ووحدة مدفعية، وفرقة قوات خاصة وسرية استطلاع ومقر قيادة في غوما للعمل تحت قيادة الأمم المتحدة. وتقول الأمم المتحدة إن اللواء ينفذ عمليات هجومية "بطريقة قوية، ومتنقلة ومتنوعة إلى حد كبير" من أجل تشتيت الفصائل العنيفة. وقد تم تمديد بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية وتفويض اللواء حتى 31 آذار/ مارس 2015.

غير أنه في بعض الأحيان لا تلحق المدافع، ونيران المدفعية وما تسببه من أضرار الأذى بالمدنيين. إذ يمكن لبعثات حفظ سلام ضخمة مثل بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي، أن تجلب آلاف الجنود ومئات الموظفين إلى مدينة ما، مما يغير التوازن الثقافي والاقتصادي بها.

النهج في مالي

إن بلداً مثل مالي يمثل بعض هذه التحديات الأخرى بالنسبة للمدنيين. فالبعثة مخولة بأن تضم 12640 عسكرياً ونشرت نحو 9300 اعتباراً من 31 آب/ أغسطس، 2014. وبعثة بهذا الحجم يمكن أن تغيّر الديناميات الاقتصادية في مدينة أو منطقة.

هيكل خلية تتبع الضحايا المدنيين

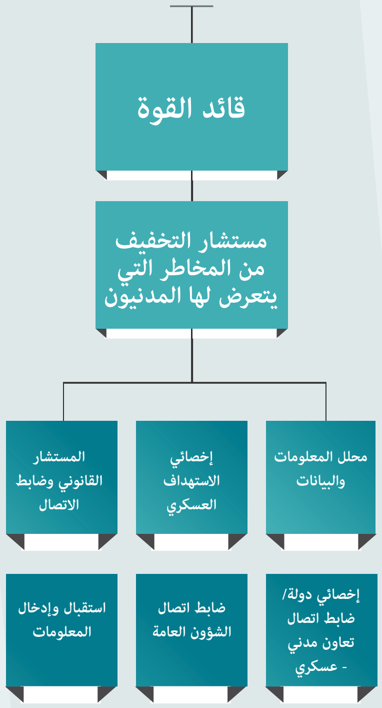

المصدر: مركز المدنيين في الصراعات

فأسعار الأغذية يمكن أن ترتفع، والمياه يمكن أن تصبح شحيحة، وتزداد أسعار المساكن- بل إن حركة المرور تتغير. ويمكن إضافة هذه العوامل إلى الإضرار المحتملة بالممتلكات والأذى الجسدي الذي يؤثر على المدنيين.

ساعد مركز المدنيين في الصراعات في إقناع الأمم المتحدة، من خلال إدارة عملية حفظ السلام، بإنشاء منصب "مستشار تخفيف المخاطر عن المدنيين" في بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي. وصفت كينان المنصب بأنه خلية تتبع ضحايا مشكلة من فرد واحد. يعمل هذا الشخص مع مركز التحليل المشترك للبعثة، ومركز العمليات المشتركة، وفرق حقوق الإنسان والحماية من أجل جمع معلومات عن الأضرار التي تلحق بالمدنيين.

ونظراً لأن بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي لا تضم العديد من العمليات الهجومية، فإن المنصب يمكن أن يركز على طائفة أوسع من الأضرار. وهذا المنصب فريد في نوعه بالنسبة لبعثة حفظ سلام. ومع ذلك، لم يتم شغله منذ خريف 2014.

أكثر من مجرد الوقاية

اتخذت بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال خطوات للحد من الأضرار التي تلحق بالمدنيين في الصومال، وتم تعزيز هذا الالتزام على أعلى مستويات البعثة والاتحاد الأفريقي. ففي عام 2012، قال السفير بو بكر غاوسو ديارا، الممثل السابق للجنة الاتحاد الأفريقي للصومال، إن السلطات سوف تحقق وتصحح أي تقارير موثوق بها عن تعرض المدنيين لأضرار عشوائية.

قال ديارا، "إن بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال تأخذ مسؤوليتها عن سلامة شعب الصومال على محمل الجد وتفهم تماماً التزاماتها للقيام بعمليات دون أن

عضو أوغندي في وحدة الشرطة المشكلة لدى بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال يحيي أطفالاً أثناء دوريته في حي كعران بمدينة مقديشيو في عام 2012.

الاتحاد الأفريقي/ فريق الأمم المتحدة لدعم المعلومات

تعرّض السكان المحليين لمخاطر غير ضرورية. ونحن نحث جميع القوات العسكرية الأخرى الناشطة في جنوبي الصومال على ممارسة ضبط النفس الواجب في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية".

قالت كينان إن حماية المدنيين تتجاوز مجرد الحيلولة دون الأذى الجسدي أو خسارة الممتلكات. إذ يجب أن تشتمل على التدابير الفعالة على وسائل تعويض. ويمكن أن تأتي هذه الوسائل في شكل "اعتذار، ولفتات كريمة، ودفعات نقدية، وعرض تعويضات عينية على العائلات المتضررة كوسيلة للقول بأن 'هذا لم يكن قصدنا، ونحن نعترف بمسؤوليتنا عن إلحاق الضرر'".

مثل تلك اللفتات تنسجم مع ما قد تفعله القبائل والجماعات الصومالية إذا أضر شخص بآخر. ووسائل التعويض هي أيضاً طريقة فعالة للحفاظ على شرعية البعثة في عيون المدنيين.

قالت كينان، "إن إيذاء المدنيين سيضر بالبعثة. ومن الصعوبة بمكان معرفة قدر ما يعود عليك جرّاء ذلك الرأي العام السلبي". وإذا حاول الجنود تحاشي إلحاق الضرر ومعالجة الضرر الذي تسببوا فيه، فمن شأن ذلك على الأرجح أن يساعد أفراد حفظ السلام في تحقيق " مهمتهم القصوى". ❑

راقصة في فرقة جوبورغ للباليه تتمرن قبل البروفة النهائية لباليه إعادة تصور لكسارة البندق.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

'كسارة البندق' تُعرض في صحراء كالاهاري

وكالة الأنباء الفرنسية

رقصت على لحن تشايكوفسكي الشهير، ولكنها ليست كسارة البندق التقليدية وقت عيد الميلاد: فقد عرضت فرقة باليه جوبورغ بجنوب أفريقيا الباليه في صحراء كالاهاري وسط لوحات البوشمن القديمة.

أحل العرض الشمس والرمال وأشجار الباوباب محل موضوع فصل الشتاء. وتبدل دور الجنية شوغر بلم بالسانغوما، أو المعالج التقليدي، وأدى الراقصون الرقصة الروسية الشهيرة وهم يرتدون الأوفرول والأحذية المطاطية.

يحل عيد الميلاد في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية في منتصف فصل الصيف تقريباً، لذلك، كما قال ديرك بادنهورست الرئيس التنفيذي لفرقة الباليه جوبورغ، "فإن محاولة التظاهر بأن الشتاء في الخارج كانت مثيرة للسخرية إلى حد ما. لذلك كانت الفكرة خلق كسارة بندق خاصة بجنوب أفريقيا تحكي القصة العادية، ولكن وسط خلفية جنوب أفريقية وفي فصل الصيف".

ألّف رائد فرقة الباليه جوبورغ إعادة تصور لكسارة البندق، عام 2008، وعُرضت من 19-27 أيلول/ سبتمبر 2014.

عُرض الباليه في عالم سحري من السانغوما، وأشجار الباوباب، ورقصة الأحذية المطاطية – وهي من ابتكار عمال المناجم السود- ولا يمكن أن تكتمل بدون الكيوكى سيسترز، وهو نوع من الحلوى المحلية التقليدية. أضافت نسخة الباليه لعام 2014 عروضاً للسيرك، تسافر فيها بعض الشخصيات إلى عالم سحري وهي معلقة بالحبال.

اعتبرت كيتي فيتلا، الراقصة المنفردة في باليه جوبورغ، التي لعبت دور الجنية شوغر بلم، وهو في هذه الحالة السانغوما، أن أحدث نسخة من الرقصة "أكثر خطورة".

وقالت، "إنها أكثر تمثيلاً، بدلاً من أن تكون كلاسيكية؛ إنها مثيرة؛ إنها سريعة".

لعدة سنوات حاولت فرقة باليه جوبورغ، المعروفة سابقاً باسم مزانسي للإنتاج ومسرح باليه جنوب أفريقيا، إعادة تصنيف نفسها والوصول إلى أبعد من جمهورها الذي يغلب عليه البيض.

قال بادنهورست، "إننا نحاول الحفاظ على جمهورنا الحالي ولكن نريد إضافة جمهور جديد جداً في جنوب أفريقيا، لا سيما الشباب والسود والجمهور المثير. وهذا العرض واحد من الطرق التى نجربها لتحقيق ذلك".

كيني بطل في رمي الرمح

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

صوت أمريكا

تشتهر كينيا بعدائيها للمسافات الطويلة الذين فازوا في سباقات في جميع أنحاء العالم. ولكن ليس جميع الكينيين مخلوقين للسرعة. فبعضهم مخلوقون للقوة.

أظهر الكينيون براعتهم مرة أخرى في دورة ألعاب الكومنويلث عام 2014 التي أقيمت في غلاسكو، بإسكتلندا، حيث فازوا بـ 10 ميداليات ذهبية. جاءت تسعة من الميداليات العشر من

أسوشيتيد برس

زيمبابوي تذهل استراليا في لعبة الكريكيت

أسرة أيه دي إف

تغلب فريق من زيمبابوي في الكريكيت، في 31 آب/ أغسطس 2014، على استراليا لأول مرة منذ 31 عاماً، فيما قاد الكابتن إلتون تشيغومبورا فريقه في الفوز بثلاث دورات في يوم واحد، خلال البطولة التي أقيمت في هاراري وشاركت فيها ثلاث فرق.

وجاء النجاح السابق الوحيد لزيمبابوي ضد استراليا، التي لديها واحد من أعلى الفرق مرتبة في العالم، خلال أول لقاء بينهما عام 1983. ومنذ ذلك الحين، مُنيت زيمبابوي بـ 27 هزيمة وانسحبت من مباراة واحدة.

قال تشيغومبورا، "كان علي أن أكون هناك حتى النهاية، وكان أهم شيء هو الاحتفاظ بالهدوء تحت الضغط. لقد بذل زملائي جهداً شاقاً حقيقياً من أجل هذه المباراة، وكان الشيء المفرح أن الجميع ساهموا اليوم".

وأثار الانتصار المتوتر احتفالات نادرة وعدواً دائرياً على شرف فريق خسر من قبل بطولتين على التوالي وهُزم في سبع مباريات سابقة في بلده.

جنوب السودان يعزز السلام من خلال الأزياء

أسرة أيه دي إف

استضافت جوبا عاصمة جنوب السودان مهرجان الأزياء والفنون من أجل السلام لجمع تبرعات والتوعية بمحنة آلاف السودانيين الجنوبيين الذين تضرروا من الأزمة السياسية في البلاد.

حوصرت أحدث دولة في العالم بأزمة سياسية، حيث قُتل 10000 شخص على الأقل منذ اندلاع القتال الشرس في جنوب السودان في كانون الأول/ ديسمبر 2013.

غير أن المنظمين وراء مهرجان 2014 كانوا يأملون في إلهام شعب جنوب السودان للعمل معاً وعرض بعض ثروات البلاد، ومن بينها الثقافة والأزياء. واستهدف المهرجان، في دورته الثانية، تعزيز السلام في جنوب السودان من خلال التعبير الفني. واشتمل العرض على رقص، وغناء، وطعام وأزياء.

كما أتاحت الفعالية اطاراً للحرفيين والفنانين لعرض وبيع أعمالهم، حيث عُرضت مجوهرات وقطع أزياء أخرى مصنوعة من أقمشة محلية ومن تصميم محلي.

قالت مؤسسة ومنظمة الفعالية أكوجا غارانغ إنها تأمل في أن يتمكن المهرجان من المساعدة في تغيير المفاهيم عن جنوب السودان والترويج لصورة إيجابية عن البلاد.

وأضافت، "نحن نعلم أن هناك أشياء جارية الآن في جنوب السودان، الأزمات وما إلى ذلك. ونحن لا ننكر ذلك؛ فنحن ندرك أننا شعب هنا من كافة مناحي الحياة ومن جميع الأعراق المختلفة. لسنا سذجاً بأي شكل من الأشكال – فنحن نتحدث ونناقش هذه القضايا بكل جدية. ولا حاجة لأن تفرقنا هذه القضايا وتثير العنف. فيمكننا الدخول في نقاش دون أن نمارس العنف ضد بعضنا البعض".

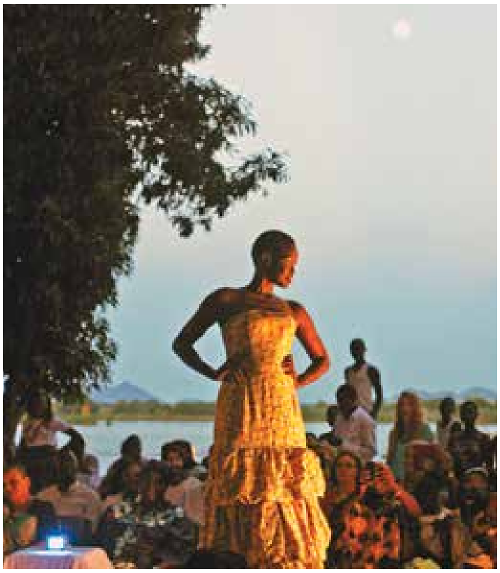

رويترز

موديل تعرض فستاناً من تصميم سوداني جنوبي أثناء مهرجان الأزياء والفنون من أجل السلام في جوبا.

سباقات الجري، في حين سجل جوليوس ييغو تاريخاً فيما أصبح أول كيني يُتوج بطلاً في دورة ألعاب الكومونويلث في رمي الرمح.

وجاءت الرمية الفائزة لييغو التي قطع فيها الرمح 83,87 متراً في الجولة الثالثة من مسابقة رمي الرمح. وقرر اللاعب البالغ من العمر 25 عاماً التخلي عن محاولاته الثلاث الباقية لأنه خشي أن تفاقم إصابة الفخذ التي تعرض لها أثناء تمارين الاستعداد.

قال ييغو، "لقد انزلقت في طريق الإحماء. وفكرت في الانسحاب، ولكني تحدثت مع مدربي وقررت أنه لا يسعني أن أنسحب من هذه البطولة".

يتمتع ييغو بجسم ممتلئ ولياقة بدنية قوية. ويقول إنه أثناء نشأته وهو صبي في منطقة وادي ريفت في كينيا، تخلى عن الجري وتحول إلى رياضة رمي الرمح لأنه كان بطيئا جداً.

ولتحسين أسلوبه، درس ييغو فيديوهات على موقع يو تيوب للرياضيين من أمثال التشيكي العظيم يان زيلزيني، الذي فاز ببطولة أولمبية ثلاث مرات وحمل رقماً قياسياً عالمياً في رمي الرمح. أبدى ييغو تحسنا مطرداً في رمياته على مدى السنوات الخمس الماضية، وتقديراً لجهوده الشاقة عينه المسؤولون الكينيون رئيساً لفريق بلاده من الرياضيين في غلاسكو.

حمّالون يحملون بضائع تم تفريغها من سفن راسية في ميناء مقديشيو. سوف تتولى شركة تركية إدارة الميناء.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

شركة تركية لإدارة ميناء مقديشيو

رويترز

وقعت مجموعة شركة البيرق التركية اتفاقاً لمدة 20 عاماً لإدارة ميناء مقديشيو مع وعود بتحديثه والإشراف على نموه.

وتُعتبر الاستعانة بمصادر خارجية لعمليات الميناء دليلاً آخر على بطء إعادة تأهيل الصومال، وتحولاً كبيراً عن أكثر من عقدين من الحرب التي صارعت فيها العشائر من أجل السيطرة على أكثر الأصول قيمة والسماح بتحلل مرافقه.

قال عبد الرحمن عمر عثمان، مستشار الرئاسة الصومالية، "إذا أتيت إلى ميناء مقديشيو الآن، سوف تتعجب إن كان سوقاً أو ميناء". ووصف كيف يندفع الحمالون إلى المراكب والسفن أثنا رسوها، لطلب أجرة للمساعدة في تفريغها. "إن الشركة التركية سوف تحسّن البنية التحتية، وتحقق أقصى دخل للحكومة، وترفع الميناء إلى المعايير الدولية".

إن الميناء الفعال عنصر حيوي للحكومة. إنه أكبر مصدر إيرادات منفرد للدولة وضروري لبناء اقتصاد فعال في دولة لا تزال تقاتل تمرد حركة الشباب. وقد يساعد الاتفاق أيضاً في تغيير سمعة الصومال، التي أصبحت سيئة السمعة كنقطة انطلاق للقراصنة، رغم أن عمليات اختطاف السفن انخفضت بشدة منذ عام 2012.

تسعى الحكومة إلى تحقيق توازن بين الحاجة إلى ميناء يتسم بالكفاءة وبين الحفاظ على الوظائف. وقال يوسف معلم أمين وزير الموانئ والنقل البحري، "إن العمال لن يفقدوا وظائفهم"، مضيفاً أن زيادة الحركة يمكن أن تعني عملاً لمزيد من الحمالين.

وقال أمين إنه يريد أن تنمو حركة الميناء من 3000 حاوية في الشهر تصل الآن على ظهر السفن، إلى 50000 حاوية في غضون سنوات قليلة.

وقال الوزير إن حصيلة الميناء التي تبلغ 5 ملايين دولار شهرياً من الرسوم الجمركية يمكن أن تتضاعف في غضون سنة مع زيادة حركة السفن. وأضاف أمين أن شركة البيرق ستقوم بتحسين جمع رسوم الخدمات، التي تصل إلى 1,2 مليون دولار، والتي تحصل الدولة على 55 بالمائة منها. وتستهدف البيرق بناء أربعة أرصفة جديدة وإصلاح أرصفة أخرى، ليصل عدد المراسي العاملة إلى 10.

8 مليار دولار حزمة معونات

تستهدف تعزيز اقتصاد القرن الأفريقي

وكالة الأنباء الفرنسية

تعهدت الجهات المانحة الدولية بمبلغ 8 مليار دولار كمعونة تنمية لمشاريع عبر ثماني دول في القرن الأفريقي، هذا ما أعلنه أمين عام الأمم المتحدة بان كى- مون في بداية زيارته للمنطقة في تشرين الأول/ تشرين الأول/ أكتوبر 2014.

سوف تدعم المعونة المقدمة من منظمات من بينها البنك الدولي، وبنك التنمية الأفريقي، والاتحاد الأوروبي وبنك التنمية الإسلامي، جهود تعزيز الاقتصادات والقضاء على النزاعات والجوع عبر المنطقة الملتهبة. والدول المستهدفة هي جيبوتي، وإريتريا، وإثيوبيا، وكينيا، والصومال، وجنوب السودان، والسودان وأوغندا.

وقال بان في بيان، "إن دول القرن الأفريقي تحقق تقدماً هاماً، وإن كان غير معلن، في النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي. والآن هي لحظة حاسمة لدعم تلك الجهود، وإنهاء دورات الصراع والفقر، والانتقال من الهشاشة إلى الاستدامة".

كما سافر بان، الذي بدأ رحلته للقرن الأفريقي في إثيوبيا، إلى جيبوتي وكينيا المجاورتين، على رأس وفد من ست منظمات دولية أخرى.

وتشمل المشاريع دعم خطوط أنابيب النفط وتحسين وسائل النقل، وتعزيز التعليم والوصول إلى الإنترنت.

وتستهدف المعونة أيضاً زيادة التجارة عبر الحدود وتعزيز النمو الاقتصادي وسط تفشي بطالة جامحة ومساعدة الملايين الذين نزحوا بسبب الحرب أو الجوع.

قال رئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم، "إن هذا التمويل الجديد يتيح فرصة جديدة كبرى لشعب القرن الأفريقي للتأكد من حصوله على المياه النظيفة، والطعام المغذى، والرعاية الصحية، والتعليم وفرص العمل".

"إن هناك فرصة أكبر الآن ليتحرر القرن الأفريقي من دورات الجفاف، وانعدام الأمن الغذائي، وانعدام الأمن المائي والصراع".

عمال من شركة خطوط السكك الحديدية الإثيوبية يبنون خطاً للسكك الحديدية يربط أديس أبابا بميناء جيبوتي على البحر الأحمر.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

الرئيس الفرنسي فرانسو أولوند يستعرض القوات في قاعدة كوسي العسكرية في ندجامينا، بتشاد. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

فرنسا تتشارك مع حلفائها في الساحل لإطلاق العملية بركاني

ديفنس ويب

أعلن وزير الدفاع الفرنسي جان- إيف لودريان عن نية بلاده نشر أكثر من 3000 جندي لتبدأ عمليات عسكرية في ظل المبادرة الموسعة لمكافحة الإرهاب عبر الساحل المقرر أن تعمل من قواعد في بوركينا فاسو، وتشاد، ومالي، وموريتانيا والنيجر.

سيكون للقوة الإقليمية قاعدتها الجوية الرئيسية في العاصمة التشادية ندجامينا؛ وقاعدة عمليات إقليمية في مدينة غاو بمالي؛ وقاعدة قوات خاصة في واغادوغو في بوركينا فاسو؛ وقاعدة استخبارات في نيامي عاصمة النيجر.

وتسعى العملية التي أطلق عليها اسم بركاني إلى ملاحقة وتشتيت شبكات الجهاديين الإسلاميين المتشددين عبر الساحل التي تراجعت إلى جيوب الساحل النائية وغير المحكومة إلى حد كبير لتعيد تجميع صفوفها بعد أن طردتها القوات الفرنسية والتشادية من مالي في أوائل عام 2013.

قال لودريان إن العملية الجديدة لمكافحة الإرهاب تأتي بعد الاختتام الناجح للعملية سرفال في شمالي مالي، التي أخرجت تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، وحركة الوحدانية والجهاد، وجماعة أنصار الدين.

وقال لودريان وهو يتحدث في تموز/ يوليو 2014 بعد توقيع اتفاق دفاعي ينص على مرابطة 1200 من القوات الفرنسية في غاو، إنه سيتم نشر 200 ناقلة جنود مدرعة، و10 طائرات نقل ثقيل، وست طائرات مقاتلة، و20 مروحية وثلاث طائرات بدون طيار للخدمات اللوجستية والعمليات الخاصة بقوة العمل.

وقال إن القوة ترمي إلى استعادة الأمن عن طريق تحسين قدرات جمع المعلومات الاستخباراتية للدول الأعضاء، وتدريب القوات المحلية، وتبادل الاستخبارات بين القوى الإقليمية المشاركة.

القوات الأوغندية تحبط هجوماً لحركة الشباب

وكالة الأنباء الفرنسية

أوقفت قوات الأمن الأوغندية خلية من متمردي حركة الشباب الصومالية في عاصمة البلاد كانت تخطط لهجوم وشيك.

اعتقلت الشرطة أشخاصاً في أيلول/ سبتمبر 2014 في غارات بعد أسبوعين من إعلان أن القوات الأوغندية، التي تحارب في الصومال، وفرت معلومات استخباراتية ساعدت القوات الأمريكية الخاصة في قتل زعيم حركة الشباب أحمد عبدي غودان في غارة جوية. وقال المتحدث باسم الشرطة فريد إينانغا، دون أن يدلي بمزيد من المعلومات، "لقد أحبطت أجهزة أمنية مشتركة في أوغندا محاولة إرهابية في واحدة من منشآتها".

وقالت الولايات المتحدة في بيان تحذيري لمواطنيها في الدولة الواقعة في شرق أفريقيا، إن قوات الأمن عززت دورياتها حول المواقع الرئيسية.

وقالت السفارة الأمريكية، "إنه عند هذه النقطة لا علم لنا باهداف محددة، وأن السلطات الأوغندية عززت الأمن في المواقع الرئيسية، بما في ذلك مطار عنتيبي الدولي".

وقالت الحكومة الأوغندية إن البلاد – وهي مساهم رئيسي في بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال- "سعيدة" لوفاة غودان وزودت الولايات المتحدة بمعلومات استخباراتية رئيسية عن أماكن تواجده.

وقالت وزارة الشؤون الداخلية في أوغندا إن ضباط الهجرة نفذوا "عملية ضد العمال المهاجرين غير الشرعيين في أجزاء مختلفة من كمبالا" يوم 13 أيلول/ سبتمبر، واعتقلت 69 شخصاً. ولم يتضح إن كانت هناك صلة بين الغارتين. وكان متمردو حركة الشباب قد ادعوا مسؤوليتهم عن الهجمات الأخيرة في كينيا وجيبوتي، وفي وطنهم الصومال.

جنود وشرطة من قوة الدفاع الشعبي في أوغندا يجوبون شوارع كمبالا في تموز/ يوليو 2014 بعد أن حذرت الحكومة الأوغندية والولايات المتحدة من وجود "تهديد محدد" ضد مطار عنتيبي الدولي.

وكالة الأنباء الفرنسية

طائرة 'محلية الصنع' تحلق في سماء جنوب أفريقيا

ديفنس ويب

قامت طائرة استطلاع خفيفة بنتها شركة في جنوب أفريقيا بأول رحلة لها وأصبحت أول طائرة عسكرية يتم تصميمها وبناؤها بالكامل في أفريقيا. ومن المتوقع أن تحلق طائرة الاستطلاع الخفيفة ذات الأداء المتقدم التي أنتجتها مجموعة بارامونت ، 100 إلى 200 ساعة في الظروف الطبيعية والظروف الصعبة خلال الاختبار الأولي.

صُممت طائرة الاستطلاع الخفيفة ذات الأداء المتقدم للقيام بمهام مدنية وعسكرية، ويمكن أن تحمل أجهزة مراقبة، وأسلحة، ورادارًا وأنظمة للحرب الإلكترونية.

طائرة الاستطلاع الخفيفة ذات الأداء المتقدم تقوم بأول رحلة علنية لها خلال عرض في آب/ أغسطس 2014 بالقرب من بريتوريا بجنوب أفريقيا.

مجموعة بارامونت

إيتشيكوفيتز، "إن طائرة الاستطلاع الخفيفة ذات الأداء المتقدم المحلية الصنع، وذات القدرات من الطراز العالمي، سوف تمكّن الدول النامية والمتقدمة من تعزيز وتنويع بنيتها التحتية الأمنية. إنها تقدم للصناعة العالمية حلاً جديداً، واقتصادياً للغاية ومتعدد الأدوار سوف يغيّر الطريقة التي تتبعها القوات الجوية العالمية في شراء وهيكلة أساطيلها الجوية. فطائرة الاستطلاع الخفيفة ذات الأداء المتقدم هي حل مصمم لمواجهة تهديدات اليوم العصرية مثل حركات التمرد، والقرصنة والصيد غير المشروع والإرهاب".

ويجري حالياً بناء النموذج الثاني للطائرة. وسوف يُستخدم في اختبار الأسلحة وأجهزة الاستشعار، ومعدات المهام، وغير ذلك من العتاد. ويمكن تسليم الطائرة الأولى للعملاء قرب نهاية عام 2015، بعد اختبار طيران النموذج الثاني. وسوف يتم إنتاج من أربع إلى ثماني طائرات في السنة الأولى ثم يصل الانتاج إلى خمس طائرات شهرياً مع تصاعد عملية الانتاج.

قائد البحرية النيجيرية يشيد بانخفاض عمليات سرقة النفط

أسرة أيه دي إف

أعلنت البحرية النيجيرية أن سرقة النفط الخام انخفضت بنسبة 67 بالمائة عام 2014.

قال العميد بحري تشارلز أوبيورا-ميداني، قائد القيادة البحرية الشرقية، إن السرقة انخفضت من نحو 2,6 مليون برميل شهرياً في كانون الثاني/ يناير إلى نحو 800000 برميل شهرياً في أيلول/ سبتمبر. أعلن ذلك في كالابار، في شرقي البلاد، أثناء تفقده لتشكيلات بحرية، حسب ما ذكرته صحيفة ذيس داي.

وقال إن الانخفاض يعود، في جانب كبير منه، إلى زيادة الدوريات البحرية في الممرين المائيين كالابار- أورون و إيكانغ.

قال أوبيورا- ميداني "إن دوريتنا الفعالة جعلت من المستحيل على لصوص البحر مهاجمة سفن الخدمات النفطية والسفن الدولية التي تبحر بين نيجيريا، وساو تومي، والكاميرون والغابون. ونظراً لدوريتنا الفعالة على طول هذا المحور، لا يمكنهم الالتفاف حولها، لذلك لجأوا الآن إلى مهاجمة أهداف سهلة، وهي سفن الركاب".

وأشار إلى أن معدل الهجمات على سفن الركاب آخذ هو الآخر في التناقص.

وقال أوبيرا- ميداني "إنني أؤكد لكم أننا سنقوم في القريب العاجل بتخليص ممراتنا المائية من هؤلاء المجرمين".

كوماندو من القوات الخاصة البحرية النيجيرية يجوبون الممرات المائية بالقرب من لاغوس خلال تدريب عسكري مشترك. صُمم التدريب الذي أطلق عليه اسم الرياح الأفريقية، لتحسين قدرات القوات المسلحة النيجيرية لمكافحة سرقة النفط وغيرها من الجرائم البحرية. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

قادة دفاع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا يخططون للتعاون فيما بينهم

المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا

تعهد قادة الدفاع من كافة أنحاء المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بتعظيم التعاون فيما بينهم لمكافحة التهديدات المشتركة.

فقد ضم اجتماع عُقد في أيلول/ سبتمبر 2014 للجنة رؤساء أركان الدفاع في أكرا بغانا، 15 من قادة الدفاع في قمة استمرت ثلاثة أيام تحت شعار "تعزيز التعاون العسكري للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا من أجل السلام، والاستقرار والتنمية".

دعا المسؤولون إلى مزيد من تبادل المعلومات الاستخباراتية بين الدول الأعضاء ومزيد من التدريب في مكافحة التمرد من أجل تعزيز الأمن النيجيري.

وقال السفير كويسي كوارتي، نائب وزير الشؤون الخارجية والتكامل الإقليمي في غانا، "إن بوكو حرام خلقت الفوضى في نيجيريا ويجب وقفها عند حدها. ولا يسع أفريقيا أن تكون نيجيريا غير مستقرة".

شارك في الاجتماع أيضاً رؤساء أركان الدفاع البحري الذين ناقشوا التفعيل المرتقب لمركز التنسيق المتعدد الجنسيات الذي سيراقب منطقة الطيران البحري إي، التي تضم المياه قبالة سواحل بنين، والنيجر، ونيجيريا وتوغو.

كما تعهدت المجموعة بتوفير دعم عسكري للدول الأعضاء التي تكافح وباء الإيبولا. وخاطب اللواء بحري الغاني ماثيو كواشي، رئيس لجنة رؤساء أركان الدفاع المجموعة قائلاً: "إن الجيش جاهز أكثر من أي وقت مضى وهو دائماً أول من يستجيب لأي حالة طوارئ".

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

حرّاس الغابات الكينيون في حرب

مع صيادي وحيد القرن

وكالة الأنباء الفرنسية

بأزياء التمويه، والبنادق الهجومية، ونظارات الرؤية الليلية، وأجهزة التصوير الحراري وأجهزة اللاسلكي، يستعد حرّاس الحياة البرية في مأوى وحيد القرن في أولجوغي بكينيا، لدورية ليلية في "الحرب" ضد الصيد غير المشروع.

قال جيمي غايمر، رئيس أمن المأوى الشاسع، "تبدو جنوناً، ولكنها حرب فعلية. إنها جريمة منظمة على المستوى الدولي، وقد خرجت عن نطاق السيطرة تماماً. وهؤلاء هم الرجال على خط الجبهة المضطرين إلى المخاطرة بحياتهم من أجل حماية هذه الحيوانات".

عبر الأدغال الكثيفة، يتجه 20 رجلاً من السكان المحليين في أزواج ويدخلون المحمية، التي تغطي 240 كيلومتراً مربعاً. يقضي بعض الرجال الليل في دورية تخترق خلالها الغابات؛ بينما يتخذ آخرون وضع الكمين.

كما يعمل الرجال المشاركون في القوة الأمنية، الذين تدربوا على أيدي دائرة الحياة البرية والشرطة الكينية، كضباط شرطة للمحمية، مما يسمح لهم بحمل أسلحة. قال غايمر إن هذه الفرق تلقت تدريبات عسكرية لكي يكونوا على نفس المستوى في معركة قاتلة محتملة مع "عدو مجهز تجهيزاً جيداً".

إنهم يعرّضون حياتهم للخطر كل ليلة. فالصيادون غير الشرعيين الذين يلاحقونهم يطلقون النار لدى رؤية أي أحد، ويتعين على حرّاس الغابات أيضاً مراقبة الحيوانات البرية أيضاً: الفيلة، والأسود، والجاموس والفهود.

قال حارس الغابات جوزيف نانغولى البالغ من العمر 27 عاماً، "إنها مهمة خطيرة، ولكن الخطر أيضاً هو الذي يتيح لي الوظيفة ويوفر لي لقمة العيش. لدي أطفال، وإذا لم نحم هذه الحيوانات، لن يتمكن أطفالي من رؤيتها".

إن الظروف يمكن أن تكون قاسية. فالليل طويل، وبارد وكثيراً ما يكون رطباً. ولكن بالنسبة لرئيس الوحدة، بنسون باديوا، فإن حماية حيوانات وحيد القرن هي المهمة. ومهمتهم هي حماية هذه الحيوانات في أولجوغي، بما في ذلك 20 من حيوانات وحيد القرن البيضاء الجنوبية و 46 من حيوانات وحيد القرن السوداء الشرقية المهددة بالانقراض بدرجة كبيرة. لم يبق سوى أقل من 800 من وحيد القرن الأسود، مع وجود غالبيتها في كينيا.

في السوق السوداء، تبلغ قيمة قرن وحيد القرن ضعف وزنه من الذهب: يباع الكيلوغرام بنحو 80000 دولار في الشرق الأوسط أو آسيا. يحصل الصياد غير الشرعي على مبلغ يتراوح بين 10000 و 15000 دولاراً للكيلو الواحد، وهو ما يمثل ثروة مقابل العمل لليلة واحدة.

إنهم يستأجرون أسلحتهم أحياناً بمبلغ يتراوح بين 200 و300 دولار في الليلة من ضباط شرطة أو جنود عديمي الضمير.

في تموز/ يوليو 2014، شهدت أولجوغي أسوأ مذبحة لوحيد القرن في كينيا منذ أكثر من 15 عاماً. فقد قتل أربعة من هذه الحيوانات في هجوم مزدوج منسق، وهو ما لم يحدث في كينيا أبداً، حسب قول غايمر، الذي يشتبه في أن عصابات منظمة حصلت على معلومات من الداخل.

كما هو الحال في أي حرب، تكون الاستخبارات بالغة الأهمية، ويحتفظ غايمر بشبكة من المخبرين المحليين الذين يبلّغون عن الأشخاص الذين يُشتبه في أن لهم صلة بالصيادين غير الشرعيين. يعمل نحو 130 شخصاً لحماية حيوانات وحيد القرن في أولجوغي، وتغطي بعض التكاليف من السياح الذين يزورون المحمية.

المحاربون القدامى يتحولون إلى الزراعة

آدم بيما/ إنتر برس سيرفيس

على طول الضفاف الخصبة للنيل الأبيض، تقوم جمعية تعاونية للمحاربين القدامى بالزراعة لتحقيق الأمن الغذائي في المستقبل لجنوب السودان، البلد الذي يواجه احتمال المجاعة.

ويلسون أبيساي لودنغارينغ، 65 عاماً، مزارع ومؤسس جمعية ويريثيور للمحاربين القدامى في جوبا، بجنوب السودان. وتضم الجمعية مجموعة من 15 مزارعاً يرعون مزرعة على بعد 6 كيلومترات خارج جوبا حيث يزرعون الخضروات على ما يقرب من 1,5 هكتار.

قال لودنغارينغ، "لدي سبعة أعضاء فاعلين في المجموعة، كلهم أعضاء سابقون في الجيش الشعبي لتحرير السودان. وأنا أستدعيهم عندما يحين موعد تنقية الحديقة من الأعشاب. أزور الحديقة مرة صباح كل يوم للتحقق من صحة المحاصيل ومعرفة ما هو جاهز منها للسوق".

لقد نزح بعض أعضاء المحاربين القدامى من بيوتهم ويعيشون الآن في مخيم بعثة الأمم المتحدة في جوبا.

ويلسون أبيساي لودنغارينغ، 65 عاماً، مزارع وعضو سابق في الجيش الشعبي لتحرير السودان.

إنتر برس سيرفس

منذ بدأ الصراع في 15 كانون الأول/ ديسمبر 2013، بين قوات حكومة رئيس جنوب السودان سلفا كير وقوات المتمردين التابعة لنائب الرئيس السابق ريك ماشار، فقد 1,5 مليون شخص منازلهم. ويعاني ما يقدر بـ 3,5مليون من أبناء جنوب السودان من مستويات حرجة لانعدام الأمن الغذائي.

قال لودنغارينغ إن الحصول على قطعة أرض على طول نهر النيل كان مسألة صعبة، حيث يتنافس العديد من المستثمرين الدوليين على الأراضي الزراعية الخصبة. استغرق الأمر له ثلاث سنوات تقريباً ليستأجر الأرض غير المستغلة المملوكة للمجتمع.

واعتباراً من أيلول/ سبتمبر 2014، حوّل الحقل الذي كسته الأعشاب الطويلة والأعشاب الضارة إلى حديقة تنبت فيها الخضروات الورقية والنباتات العطرية والطبية. تزرع الجمعية البامية، والكرنب البري، والملوخية والكزبرة.

قال لودنغارينغ، "إن هذه محاصيل قصيرة الأثر تنمو سريعاً في غضون شهر إلى شهرين. ويتم حصاد البامية كل ثلاثة إلى أربعة أيام".

والفلسفة الكامنة وراء حديقة المحاربين القدامى هي النظر إلى الأرض باعتبارها مورداً يجب ألا يضيع. ويرى لودنغارينغ توسعاً في المستقبل إلى الأرض المحيطة غير المستغلة هي الأخرى.

أضاف، "أنا أفكر في التوسع لزراعة محاصيل غذائية مثل الذرة، والبطاطا، والجزر والباذنجان. كانت السنة الأولى مضنية. وينبغي أن تكون السنة المقبلة أفضل بكثير".

زودته اللجنة المركزية للمينونايت في جنوب السودان ببعض رأس المال لاستئجار الأرض، والتدرب على إنتاج الفواكه والخضروات، واللوازم الزراعية، والآلات.

حارب لودنغارينغ في صفوف الجيش الشعبي لتحرير السودان من 1985 إلى 2008، وعندما لم يُسمح له بالعودة إلى الجيش، بدأ يفكر في أيامه المبكرة كطالب اقتصاد في جامعة ماكيريري في كمبالا، بأوغندا.

قال، "خضت دورة دراسية وكتبت بحثاً حول اقتصاديات الزراعة. لقد تعلمت أن الأرض غذاء وأن المحاصيل تحمل نفس الصفات السلوكية للإنسان".

الزعماء التقليديون في النيجر يروجون لصحة الأم

المقالة والصور بقلم جون إيراكيت/ إنتر برس سيرفيس

يبلغ عدد السكان النيجر، التي يسودها الجفاف، والجو الحار وكثيراً ما تعاني من العواصف الرملية، 17,2 مليون نسمة. ويساهم غياب الأمن، والجفاف والجريمة العابرة للحدود في هشاشة هذه الدولة الواقعة في غرب أفريقيا، والتي لا يحصل سوى 50 بالمائة من مواطنيها على الخدمات الصحية.

ويتمتع الزعماء التقليديون في النيجر بنفوذ كبير- حتى رؤساء الدولة ورؤساء الجمهورية يسعون لطلب مشورتهم قبل اتخاذ قرارات كبرى. ولفهمها لدور الزعماء التقليديين، أقام صندوق السكان التابع للأمم المتحدة شراكة تروج لصحة وحقوق المرأة. فالبلاد لديها أعلى معدل مواليد في العالم وأعلى معدل لوفيات الأطفال الرضّع. وفي عام 2012، وقع زعماء النيجر التقليديون اتفاقاً مع صندوق السكان التابع للأمم المتحدة يلتزم بتحسين الظروف الصحية للمرأة.

أصبح لمدرسة الأزواج، التي تشكلت عام 2011، أكثر من 130 فرعاً في منطقة زيندر الجنوبية في النيجر. وأعضاؤها هم من الرجال المتزوجين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و50 عاماً، ولكن يجري الآن تكليف صبية صغار بالمشاركة في الاجتماعات – ليتعلموا من شيوخهم.

يحيى لوشي هو رئيس قرية باندى ويؤمن بأهمية إشراك الرجال في الولادة. قال لوشي، وهو من المؤسسة غير الرسمية التي تجمع الرجال المتزوجين لمناقشة مكاسب الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، "إن مدرسة الأزواج تكون حيث لا يوجد معلم ولا يوجد طالب. إنهم لا يحصلون على أجر؛ وإنما يعملون من أجل رفاه السكان".

والمدرسة مثال ساطع على ما يمكن أن يحدث عندما يقف الرجال كتفاً بكتف مع النساء، في الترويج للولادة الآمنة. قال لوشي، "قبل مدرسة الأزواج، لم تكن النساء يرغبن في الولادة في المراكز الصحية؛ ويفضلن الإنجاب في منازلهن".

بدأت المدارس تروج بحذر لاستخدام وسائل منع الحمل – وهي ممارسة مثيرة للجدل في بلد تُعتبر فيها العائلات الكبيرة رمزاً للمكانة. تعلّم المدرسة أن من الصعب إطعام العائلات الكبيرة في الأوقات العصيبة، ويروج الزعماء التقليديون لفكرة إنجاب عدد أقل من الأطفال. كما أنهم يحثون على عدم تزويج البنات الأطفال.

مطلوب موظفون

إخصائيو تسويق في شركة جوبرمان يتعاملون مع الزبائن عبر الإنترنت.
وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

طلبة ينشؤون عملاق نيجيريا للوظائف على شبكة الإنترنت

أخبار هيئة الإذاعة البريطانية على موقع BBC.CO.UK/NEWS

أتيح لثلاثة طلبة وقت في صيف 2009 عندما أضرب أساتذة الجامعات في نيجيريا عن العمل.

فبدلاً من التسكع، بدأ أيوديجي أديونمي، وأولاليكان أولودى وأوبييمي أويمي تأسيس شركة للبحث عن الوظائف على الإنترنت. وبعدها بخمس سنوات، باتت شركتهم جوبرمان تقدر بملايين الدولارات، وتوظف 125 شخصاً ولا تزال تنمو.

ورغم أن نيجيريا هي أكبر اقتصاد في أفريقيا، لا تزال تواجه مشاكل بطالة كبيرة، لا سيما بين الشباب الذين هم أيضاً أكثر احتمالاً للارتباط بالإنترنت.

أصبحت جوبرمان أكبر موقع للتوظيف في منطقة جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى. وارتفع عدد الشركات التي تستعين بالموقع في البحث عن موظفين من نحو 40 عام 2009 إلى 35000 عام 2014.

ويقدّر مؤسسو الموقع أن هناك حوالى 1000 مستخدم نشط في البحث عن وظيفة في أي وقت من الأوقات. وينشر الموقع ما بين 500 و 1000 وظيفة كل يوم. قال أولاليكان، "لقد كان النمو هائلاً؛ إنه ينطلق بسرعة الصاروخ. وكان من أكبر التحديات مواكبة حجم العمل".

ومع ذلك، كانت هناك تحديات على طول الطريق. أضاف، "في البداية لم يثق كثير من الناس في الأعمال التجارية على الإنترنت لأن كثيراً من الناس في ذلك الوقت كانوا يستخدمون الإنترنت لإدامة عمليات النصب والاحتيال هنا في نيجيريا". ولكن فيما أصبحت الأعمال التجارية على الإنترنت أكثر شيوعاً، ازدهر موقع جوبرمان. فالشركات كانت تختبر الموقع في البداية بإعلان أو اثنين، وبعد أن وثقت في الموقع عادت إليه مرة أخرى.

وفي عام 2012، أراد بعض زبائن جوبرمان استخدام الموقع في البحث عن عاملين في غانا، لذلك قامت الشركة بأول عمل لها خارج نيجيريا. وبعد ذلك بسنتين، تقول إنه أصبحت الآن أكبر موقع للتوظيف عبر الإنترنت في غانا إضافة إلى نيجيريا.

وتتوسع الشركة بنقل خدماتها إلى كينيا مع شريك يُسمى برايتر موندي. كما تتيح الشراكة موقع قدم في أوغندا وتنزانيا. وقال المؤسس أيوديجي أديونمي، "إنه لأمر يشعر الإنسان بقدر لا يصدق من الرضا أن تساعد الناس في أن يصبحوا متمكنين اقتصادياً بحصولهم على وظائف من خلال جوبرمان".

جنوب أفريقيا تنتقل إلى
العصر الشمسي

MEDIA CLUB SOUTH AFRICA

إن المنطقة الواقعة غرب بلدة أبينغتون، بجنوب أفريقيا، صحراء في معظمها. ولكن بالقرب منها يلوح برج في الأفق.

تنتصب على بعد 5 كيلومترات أسفل طريق ترابي وعر، اسطوانة ترتفع 200 متر إلى عنان السماء، تحيطها أكثر من 4000 من المرايا الشمسية الكبرى التي تبدو كالجدار. قد يبدو أنه موقع تصوير فيلم للخيال العلمي، ولكن هذه هي كهي صولار وان، أول مشروع في أفريقيا للطاقة الشمسية المركزة.

سوف ينتج المشروع المقام فوق 140 هكتاراً 50 ميغاوات من الطاقة ويقلل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في جنوب أفريقيا بـ 138000 طن متري في السنة.

يشكل مشروع كهي صولار وان جزءاً من محاولة وزارة الطاقة تشغيل 1400 ميغاوات من طاقة الرياح والطاقة الشمسية بحلول عام 2016. وهو جزء من الاستراتيجية الأكبر لحكومة جنوب أفريقيا لتوليد 17800 ميغاوات من الطاقة المتجددة بحلول عام 2030.

وسوف تباع الطاقة المولّدة لربطها بالشبكة الوطنية. وقال كيرت دروز، المدير العام لمشروع كهي صولار وان، إنها ستخدم مواطني جنوب أفريقيا في المساء، عندما يكون استهلاك الطاقة في ذروته.

مشروع كهي صولار وان بالقرب من أبينغتون، بجنوب أفريقيا. أبنغوا

استقت الطاقة الشمسية المركزة اسمها من استخدام المرايا لتركيز أشعة الشمس، فتخلق درجات حرارة عالية بما يكفي لتشغيل التوربينات البخارية أو المحركات التي تقوم بدورها بتوليد الكهرباء. ويوجد في قلب محطة كهي صولار وان البرج الشمسي الأجوف المعبأ بالبخار العالي التسخين. ويحاط بالبرج الذي يرتفع 205 أمتار، بـ 4200 من ألواح المرايا المقعرة. وتميل هذه الألواح بزاوية تعكس أشعة الشمس على الجزء العلوي من البرج. ولكل لوحة نظام تحكم كمبيوتري مستقل يلتقط إشارة يبثها جهاز تحديد المواقع عالمياً يبلغه بالوقت المحدد من اليوم. ويحدد زاوية الشمس ويضبط درجة الضوء الذي ينعكس على قمة البرج.

يعبأ البرج بأنابيب غليان، مطلية باللون الأسود لامتصاص الحرارة من الانعكاس. وتحتوي هذه الأنابيب على مياه ضغط عالي تُضخ من نهر أورانج. وعندما تنعكس أشعة الشمس على الأنابيب، ترتفع درجة حرارة المياه إلى أن تتحول إلى بخار. ويتم تسخين البخار إلى درجة أعلى تصل إلى 500 درجة مئوية، لخلق ما يكفي من الضغط لتشغيل التوربين وتوليد الكهرباء.

ويحتوي البرج على نظام تبريد جاف، وهو ابتكار في مجال الطاقة الشمسية المركزة. قال دروز إن بالجدران فتحات تسمح بدخول الهواء، مما يجعل البرج وسيلة تسخين أو تبريد حسب الحاجة.

والطاقة الشمسية المركزة هي تكنولوجيا الطاقة المتجددة الوحيدة التي يمكن أن تخزّن الطاقة على نحو فعال. ومحطة كهي صولار وان لديها طاقة تخزين البخار لمدة ساعتين – وهي أطول مدة في العالم. ورغم أن هذه المدة قد تبدو قصيرة، فإن ميزة الطاقة الشمسية المركزة هي أنه يمكن تعديلها لتلبية الطلب. وإذا دعت الحاجة إلى زيادة القدرة، لن يحتاج الأمر إلى تكبير البرج. وإنما سيحتاج ببساطة إلى زيادة مسطح المرايا، الذي قال دروز إنه من السهل عمله.

شركة زيمبابوية تطلق
بطاقة سحب

وكالة الأنباء الفرنسية

أطلقت شركة الاتصالات العملاقة إكونت في زيمبابوي بطاقة سحب دولية مع شركة ماستركارد في خطوة يُتوقع أن تقلل الاعتماد على الأوراق النقدية في الدولة التي تعاني ضائقة مالية.

قالت إكونت إنها تتوقع إصدار 3 ملايين بطاقة سحب على الأقل على مدى السنوات الخمس المقبلة، أي ما يعادل تقريباً ربع سكان زيمبابوي.

كما يتوقع أن تزيد بطاقة السحب رفيق البطاقة النقالة إيكوكاش، المرتبطة بخدمة المال النقالة، حجم المشاركة المالية في دولة لا يعمل معظم سكانها في الاقتصاد الرسمي.

قالت الشركتان في بيان مشترك، "إن هذه هي المرة الأولى التي تتوفر فيها بطاقات سحب مادية تابعة لماستركارد للأشخاص الذين يستخدمون الخدمات المالية النقالة في أفريقيا".

وتهدف هذه البطاقة إلى الحد من الاعتماد على استخدام النقد في زيمبابوي، التي أحلت الدولار الأمريكي والراند الجنوب أفريقي محل عملتها الخاصة قبل خمس سنوات في ذروة أزمة اقتصادية. وقد ساعد إحلال عملات أجنبية محل دولار زيمبابوي عام 2009 في استقرار الاقتصاد وترويض التضخم الهائل الذي أصاب الاقتصاد بالشلل. ولكنه خلق أيضاً صداعات جديدة، من بينها اختفاء العملات المعدنية الصغيرة، مما أجبر الناس على استخدام أوراق نقدية مستهلكة إلى حد كبير.

إن إكونت هي أكبر شركة اتصالات في زيمبابوي ولديها 9 ملايين مشترك.

بطاقة سحب جديدة تستهدف تقليل الاعتماد على الأوراق النقدية في زيمبابوي، التي تخلت عن عملتها الخاصة قبل خمس سنوات لصالح الدولار الأمريكي، المبين هنا، والراند الجنوب أفريقي. أسوشييتد برس

أبيبي بيكيلا

عدّاء ماراثون

أسرة أيه دي إف

بدأ صعود أبيبي بيكيلا إلى الشهرة العالمية عن طريق الصدفة. كان أبيبي يريد المشاركة في الماراثون لحساب إثيوبيا أثناء دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في روما عام 1960. ولكن أفضل رقم سجله شخصياً في المارثون، كان أسرع من الرقم القياسي العالمي، وكان مسؤولو السباق متشككين في ذلك. وقد تم تجاوزه لصالح عدّاء آخر، كسر كاحله فيما بعد وهو يلعب كرة القدم. عندئذ تم اختيار أبيبي، وهو نفر جيش هيلاسيلاسي الإمبراطوري، لينضم إلى الفريق كبديل فقط في آخر لحظة.

كان حذاء الجري الذي يخوض به أبيبي الأولمبياد ضيقاً، وسبب له بثوراً. وقرر أن يعدو حافي القدمين، مثلما فعل كثيراً فوق هضاب إثيوبيا. بل إنه كان بارزاً وسط مجموعة من العدّائين الذين يتسمون بالنحافة. كان بقدميه الحافيتين وبنيته المميزة - كان طوله 1,78 متر ووزنه 57 كيلوغراماً فقط - شخصية فريدة.

عند أقل من منتصف الطريق في السباق الذي يمتد 42 كيلومتراً، تقدم أبيبي والعداء المغربي راضي بن عبد السلام على بقية العدّائين. وحين دخل المدينة مرة أخرى، وهو يجري في ضوء القمر، تقدم أبيبي على العدّاء المغربي. وأنهى السباق في ساعتين و15 دقيقة و16 ثانية – وهو رقم قياسي عالمي. وفيما توالى وصول العدائين الآخرين، وهم يعرجون من الإرهاق، كان أبيبي يتمطع بل ويرقص حول نفسه.

وصارت صور أبيبي الحافي القدمين رمزاً لأولمبياد 1960 بأسره. وبخوضه سباقاً واحداً، ربما أصبح في ذلك الوقت أشهر أفريقي على وجه الأرض. كان أول رياضي من شرق أفريقيا يفوز بأي نوع من الميداليات الأولمبية.

وفي العام التالي، شارك أبيبي في سباقات ماراثون في اليونان، واليابان وتشيكوسلوفاكيا. وفاز بها جميعاً.

كوربيس

لكن أبيبي لم ينته بعد. ففي عام 1964، وقبل 40 يوماً من دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في طوكيو، إنهار من الألم أثناء التدريب. وتم تشخيص حالته بالتهاب حاد في الزائدة الدودية وخضع لجراحة عاجلة. ولم يُتوقع أن يتعافى في الوقت المناسب للمشاركة في الأولمباد.

ولكنه تعافى فعلاً، وخاض المنافسة في الماراثون مرة أخرى، وكان يرتدي حذاء هذه المرة. وكما كان الحال عام 1960، بدأ يتقدم على معظم العدّائين الآخرين في منتصف الطريق. وبعد 30 كيلومتراً، كان متقدماً بـ 40 ثانية عن أقرب منافس له. وأنهى السباق في ساعتين، و12 دقيقة و 11 ثانية - وهو رقم قياسي أوليمبي آخر- وتقدم على العدّاء الذي يليه بأكثر من 4 دقائق. وأصبح أول رجل يفوز بالماراثون الأوليمبي مرتين.

وبعد أربع سنوات، وأثناء مشاركته في دورة الألعاب الأولمبية في مكسيكو سيتي، انسحب أبيبي من الماراثون بسبب كسر في عظمة ركبته. وقال الفائز فيما بعد إن أبيبي كان يجري على وتيرة تؤهله للفوز بالسباق، لولا إصابته.

وبعد ذلك بعام، فقد أبيبي سيطرته على سيارته الفولكس فاجن وتحطمت به في أديس أبابا. وأصابه الحادث بشلل رباعي. ومع مرور الوقت استعاد استخدام ذراعيه وتنافس مرة أخرى، ولكن هذه المرة في سباق زلاقات عبر البلاد. وفي عام 1973، وفي سن 41 عاماً، توفى نتيجة نزيف في الدماغ، بسبب مضاعفات مرتبطة بحادث السيارة. وحضر جنازته ما يقدر بـ 75000 شخص.

واليوم، فإن عدّائي المسافات الأفارقة يمثلون النخبة في العام – فقد فاز 13 أفريقيا بميداليات في ماراثون الرجال منذ أبيبي. بل إن الرجال الأفارقة هم الأكثر هيمنة في سباقات 10 كيلومتر و5 كيلومتر، مثلهم في ذلك مثل النساء الأفريقيات.

وكان الرجل الحافي القدمين من إثيوبيا هو أول من فعلها.

أين أنا؟

مفاتيح الحل

واحد

عمل هذا المجمع كبيت لملوك مملكة إيميرينا في القرنين السابع عشر والثامن عشر.

إثنان

ارتفع عدد المنشآت إلى نحو 20 في أواخر حكم الملك أدريان أمبوينيميرينا في القرن الثامن عشر. وفي أواخر القرن العشرين، كانوا 11.

ثلاثة

كانت أكبر وأبرز منشأة تُعرف باسم "قصر الملكة"، وهي الملكة رانافالونا الأولى.

أربعة

دمر حريق نشب عام 1995 أو أتلف جميع المنشآت في المجمع، ولكن تم ترميم قصر الملكة وبنايات أخرى.

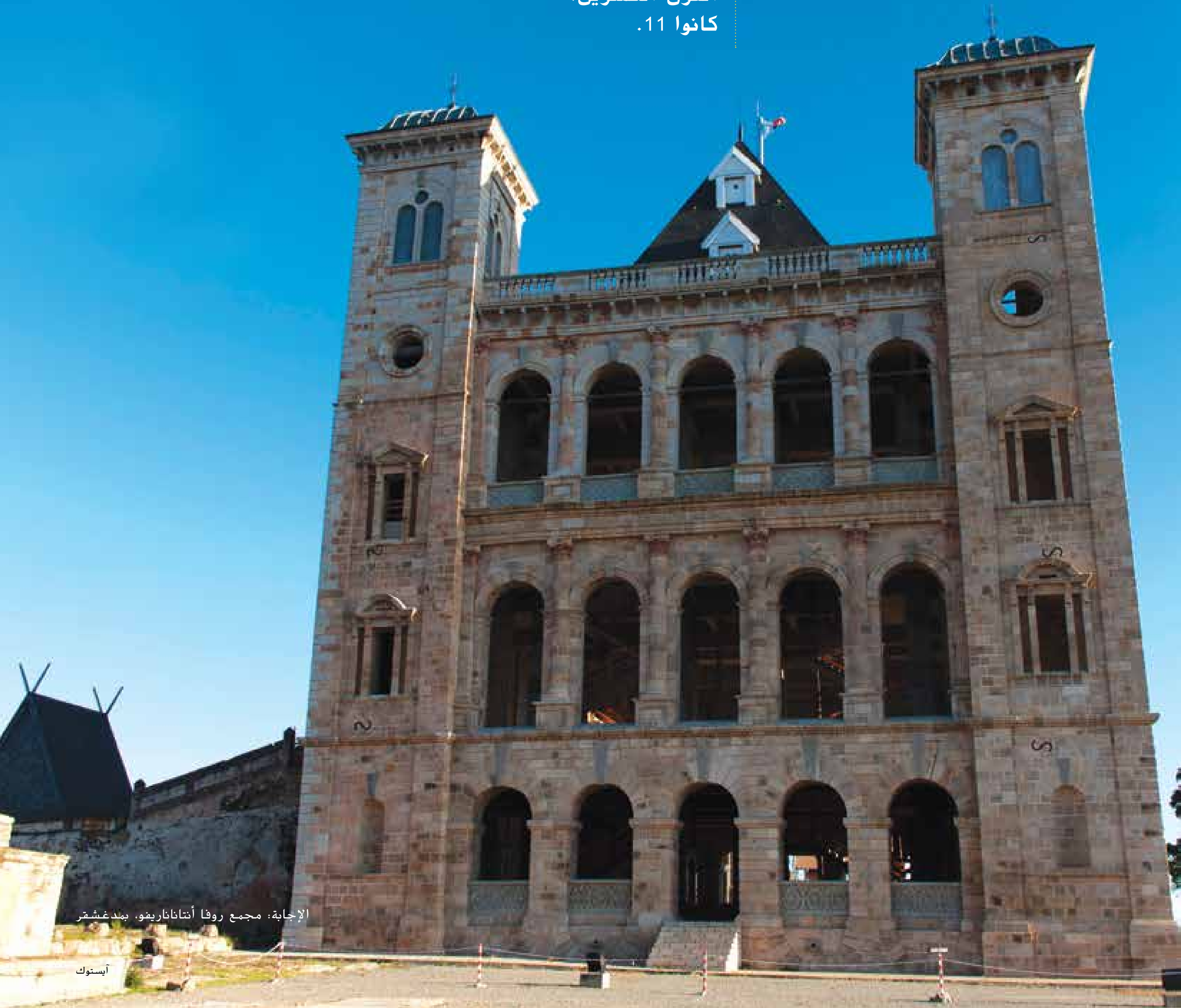

الإجابة: مجمع روفا أنتاناناريفو، بمدغشقر

آيستوك

شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟ إن منبر الدفاع الإفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في إفريقيا. والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء. ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الإفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

(الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الإفريقي)

شروط النشر

- يُفضل المقالات التي تكون في حدود 1500 كلمة تقريباً.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

الحقوق يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشيتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

تقديم المقالات

أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع ADF. EDITOR@ADF-Magazine.com. أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
KELLEY KASERNE
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART GERMANY

او

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

إنحراف

adf AFRICA DEFENSE FORUM